

# الحلة في العصر العباسي

## دراسة في أحوالها السياسية والإدارية

٤٩٥-٦٥٦هـ/١١٠١-١٢٥٨م

الأستاذ الدكتور  
محمد ضايح حسن

٢٠١٣

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة بابل  
مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية

# الحلة في العصر العباسي دراسة في أحوالها السياسية والإدارية ٤٩٥-٦٥٦هـ / ١١٠١-١٢٥٨م



الأستاذ الدكتور  
محمد ضايح حسون

٢٠١٣

شبكة كتب الشيعة  
  
shiabooks.net  
رابطه بديل < mktba.net

اسم الكتاب :- الحلة في العصر العباسي دراسة في أحوالها  
السياسية والإدارية ٤٩٥-٦٥٦هـ / ١١٠١-١٢٥٨م.

تأليف : الأستاذ الدكتور محمد ضايح حسون

المطبعة :- مطبعة دار الصادق.

القطع :- ١٧.٥ × ٢٥.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد لسنة .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

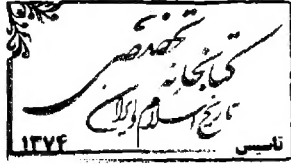
﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ  
الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ  
مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾

صدق الله العظيم

سورة الإسراء / آية ٨٥



# الاهداء الجهد



إلى :

١- إلى والدين رحيمين اللهم ارحمهما كما ربياني

صغيراً

٢- إلى أهالي مدينة الحلة الفيحاء الطيبين أهدي

هذا الجهد المتواضع.



## المحتويات

الصفحة	الموضوع
٤	١- المقدمة : نطاق البحث وتحليل المصادر
١٠	٢- الفصل الأول : السلاجقة واحتلالهم العراق
١١	١- العوامل التي ساعدت السلاجقة على احتلال العراق.
١٩	٢- احتلال بغداد عام ٤٤٧هـ/١٠٥٥م.
٢٣	٣- سيطرة السلاجقة لمدن العراق.
٢٤	٤- الخلافة العباسية والسلاجقة.
٤٩	٣- الفصل الثاني: الأحوال السياسية في الحلة خلال العصر العباسي.
٥٠	أولاً- الإمارة المزيرية في الحلة
٥٠	١- بنو مزير
٥٢	٢- الأمير صدقة بن منصور المزيري
٦٧	٣- الأمير ديبس بن صدقة
٧٨	٤- نهاية الإمارة المزيرية
٨٣	ثانياً- الحلة في العصر العباسي الأخير
٩١	٤- الفصل الثالث: إدارة الحلة
٩٢	أولاً- مدينة الحلة ، عوامل الاختيار، التسمية والتمصير.
٩٢	١- عوامل اختيار موضع مدينة الحلة.
٩٤	٢- التسمية
٩٦	٣- تمصير الحلة
٩٨	ثانياً- أعمال مدينة الحلة وتوابعها.
٩٩	١- المناطق الإدارية التابعة لمركز مدينة الحلة
١٠٨	٢- المراكز الإدارية



١٠٨	أ- سورا
١١٠	ب- قصر ابن هبيرة
١١٢	ت- النيل
١١٦	ثالثاً- إدارة الحلة في عهد المزيديين
١٢٤	رابعاً- إدارة الحلة في العصر العباسي الأخير.
١٢٥	الوظائف الإدارية
١٢٥	١- ولاية الحلة.
١٢٩	٢- الشحنة.
١٣٢	٣- الناظر.
١٣٦	٤- المشرف.
١٣٨	٥- القضاء.
١٤٤	٦- النقابة.
١٤٧	الخاتمة
١٤٩	الخرائط والملحق
١٥٩	قائمة المصادر والمراجع

## المقدمة:

إن هذا البحث محاولة لدراسة أحوال الحلة السياسية والإدارية منذ تمصيرها عام ٤٩٥هـ/ ١١٠١م وحتى نهاية العصر العباسي عام ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م، فالحلة إحدى مدن العراق المهمة التي أسهمت في الأحداث السياسية والاجتماعية والاقتصادية وكان لها دور كبير في إضعاف السلطة السلجوقية في العراق، وإن سبب تمصيرها كان سياسياً متمثلاً في رغبة الأمير صدقة في الحفاظ على نفوذه وتحقيق هدفه في الانفصال عن الدولة السلجوقية، فلما رأى الظروف مناسبة بسبب كثرة أمواله وانشغال السلاطين السلاجقة في نزاعاتهم المستمرة لهذا مصر الحلة واتخذها مقراً لإمارته عام ٤٩٥هـ/ ١١٠١م، وقد شملت هذه الدراسة مرحلتين الأولى الحلة في عهد الإمارة المزيديّة ودور الأمراء المزيديين في الأحداث السياسية في العراق وعلاقتهم بالخلافة العباسية والثانية هي الحلة في مرحلة انتعاش الخلافة العباسية وتحررها من السيطرة السلجوقية وعودتها إلى السلطة المركزية في بغداد وأصبحت تابعة لسلطة الخليفة العباسي الذي كان يعين عليها الولاة الأكفاء ولاسيما ممن عرفوا بمقدرتهم العسكرية والإدارية نظراً لأهميتها ودورها في منطقة الفرات الأوسط، وشهدت الحلة في العصر العباسي تحولاً كبيراً في حياتها السياسية والإدارية والاقتصادية واستمرت حالة العمران فيها حتى أواخر هذا العصر، فضلاً عن دورها الفكري في العراق والعالم الإسلامي .

لذا جاء البحث محاولة لإعطاء صورة واضحة عن تاريخ مدينة الحلة السياسي والإداري في القرن السادس الهجري، وسوف نبحت عن

جوانبها العمرانية والاجتماعية والفكرية في هذا القرن في بحوث أخرى، فالمكانة التي تمتعت بها هذه المدينة هي بلا شك تمثل نتاج كل العوامل السياسية والحضارية مع بيان أهم التطورات التي شهدتها هذه المدينة عبر تاريخها، فالحلة تمثل إحدى المراكز الإدارية المهمة في العراق فهي تشرف على إدارة منطقة واسعة تضم عدداً من المراكز الإدارية والقرى التابعة لها، وإن من أهم أهداف الدراسة هو البحث عن التطورات السياسية والتنظيمات الإدارية التي شهدتها هذه المدينة منذ تمصيرها حتى منتصف القرن السابع الهجري مما تتطلب منا جهداً في جمع المعلومات والرجوع إلى مصادر كثيرة ومتنوعة لدراستها.

### نطاق البحث:

قسم البحث على ثلاثة فصول، تناول الفصل الأول منها السلاجقة واحتلالهم العراق، وتضمن دراسة العوامل التي ساعدت السلاجقة على احتلال العراق ومدنه ثم العلاقة بين الخلافة العباسية والسلاجقة.

وخصص الفصل الثاني لدراسة الأحوال السياسية في الحلة في العصر العباسي وشمل أحوال الحلة السياسية في عهد الإمارة المزيديّة ودور أمراء بني مزيد في التطورات السياسية التي شهدتها العراق حتى نهاية حكم الإمارة، ثم دراسة الأوضاع السياسية في الحلة خلال العصر العباسي الأخير.

أما الفصل الثالث فإنه عني بدراسة إدارة الحلة وبدأ بدراسة عوامل اختيار موضع مدينة الحلة ليكون مقراً للإمارة المزيديّة وتسميتها وتمصيرها، ثم دراسة أهم التنظيمات الإدارية حيث كانت الحلة تشرف على

إدارة مجموعة من المدن والقرى التابعة لها، كما تضمنت الدراسة إدارة الحلة في عهد المزيديين وإدارتها في أواخر العصر العباسي مع بيان أهم الوظائف الإدارية في هذه المدينة والمتمثلة بـ : ولاية الحلة والشحنة والناظر والمشرف والقضاء والنقابة.

## تحليل المصادر

لقد أفادت هذه الدراسة من مصادر متنوعة بعضها امتاز بمعاصرتها للمدة التي تناولتها هذه الدراسة ويأتي في مقدمتها كتاب المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م) الذي يعد من أهم المؤرخين الذين كتبوا في هذه المدة وذلك لأنه عاصر الأحداث فكتب تاريخه على السنين ثم أضاف إليه تراجم لأبرز الشخصيات، وقدم لنا معلومات مهمة عن تطور الأحداث السياسية في مدن العراق ومنها مدينة الحلة وعلاقة الخلافة العباسية بالسلطنة السلجوقية، فضلاً عن معلومات تخص التنظيمات الإدارية في هذه المدينة، وكتاب (المناقب المزيديّة في أخبار الملوك الاسدية) للشيخ الرئيس أبي البقاء هبة الله بن نما الحلّي الذي كان حيا عام ٥٦٥هـ/ ١١٦٩م قدم لنا معلومات قيمة عن بني مزيد والأمير صدقة بن منصور ولاسيما دوره في الأحداث السياسية التي وقعت في العراق وفيه بعض القصائد الشعرية التي تبين ذلك، وكتاب (تاريخ دولة آل سلجوق) للعماد الأصفهاني (ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م) وفيه معلومات تفصيلية عن السلاجقة وأحوال مدينة الحلة بعد وفاة السلطان مسعود بن محمد عام ٥٤٧هـ/ ١١٥٢م ومعلومات عن الأمراء المزيديين وإدارة الحلة في العصر العباسي الأخير وقد وصلنا هذا الكتاب بصورة مختصرة ، اختصره مؤرخ

آخر هو الفتح بن علي بن محمد البنداري (ت ٦٤٣هـ / ١٢٤٥م)، وكتابه الآخر (خريدة القصر وجريدة العصر) ففيه معلومات مهمة عن الإمارة المزيدية في عهد أميرها صدقة وعن إدارة الحلة بعده، وكتاب (أخبار الدولة السلجوقية) للحسيني (ت ٦٢٢هـ / ١٢٢٥م) الذي كتب عن نشأة الدولة السلجوقية، وأحوال السلاطين وعلاقتهم بالخلافة والأمراء المزيديين، وكتاب (الكامل في التاريخ) لابن الأثير (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م) فهو من المصادر المهمة ويشكل مع كتاب المنتظم في تاريخ الملوك والأمم مادة تاريخية قيمة أفادتنا في جميع فصول البحث ولاسيما عن أوضاع السلاجقة وعلاقتهم بالخلفاء العباسيين ودور الأمراء المزيديين في الحلة وأهم التطورات السياسية التي شهدتها هذه المدينة فضلاً عن معلومات عن إدارة الحلة في مدة الإمارة المزيدية وبعدها .

كما اعتمد البحث مجموعة من المصادر التاريخية أفادتنا في الكثير من الجوانب السياسية والإدارية مثل كتاب (المختصر في أخبار البشر) لأبي الفداء (ت ٧٢٣هـ / ١٣٣١م) و(تتمة المختصر) لابن الوردي (ت ٧٤٩هـ / ١٣٤٨م) وكتاب (البداية والنهاية في التاريخ) لابن كثير (ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م) وكتابي (دول الإسلام) و(العبر في خبر من غبر) للذهبي (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م) وكتاب (العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك) للغساني (ت ٨٠٣هـ / ١٤٠٠م) وكتاب (العبر وديوان المبتدأ والخبر) لابن خلدون (ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م) وقدمت كتب التراجع معلومات تاريخية وإدارية أفادت البحث منها كتاب (ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد) لابن الديبشي الواسطي (ت ٦٣٧هـ / ١٢٣٩م) وتضمن تراجع لعدد من الشخصيات الإدارية وعن بعض قضاة المراكز الإدارية في

الحلة، وكتاب (الجامع المختصر) في جزئه التاسع لابن الساعي (ت ٦٧٤هـ/ ١٢٧٥م) وهو يتضمن الحوادث عام ٥٩٥ - ٦٠٦ هـ/ ١١٩٨ - ١٢٠٩م ويتميز بدقة معلوماته ومعاصرته لمدة البحث فذكر بعض ولاية الحلة وممن تولى وظيفة الناظر والقضاة فيها، وأفاد ابن الفوطي (ت ٧٢٣هـ/ ١٣٢٣م) في كتابه (مجمع الاداب في معجم الالقاب) بمعلومات مهمة خاصة عن ادارة الحلة في هذه المدة من خلال ترجمته لعدد من الشخصيات الإدارية التي تولت وظيفة الشحنة والمشرف والقضاء، وكذلك كتاب (الحوادث) ينسب إليه ففيه معلومات عن إدارة الحلة ولاسيما بعض الوظائف الإدارية فيها مثل الشحنة والناظر والمشرف والقضاة وغيرهم.

أما كتاب الأنساب كان أهمها كتاب (جمهرة انساب العرب) لابن حزم (ت ٤٥٦هـ/ ١٠٦٣م) وكتاب (الأنساب) للسمعاني (ت ٥٦٢هـ/ ١١٦٦م) وكتاب (عجالة المبتدى وفضالة المنتهى في النسب) ترمي (ت ٥٨٤هـ/ ١١٨٨م) وكتاب (اللباب في تهذيب الأنساب) لابن الأثير (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)، وكتاب (قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان) و(نهاية الارب في معرفة انساب العرب) للقلقشندي (ت ٨٢١هـ/ ١٤١٨م).

أما عن كتب الجغرافية والرحلات منها كتاب (المسالك والممالك) للاصطخري (ت ٣٤١هـ/ ٩٥٢م) وابن حوقل (ت ٣٦٧هـ/ ٩٧٧م) في كتابه (صورة الأرض) ففيه معلومات مهمة عن الحلة قدمها لنا ناسخ كتابه وهو من أهل القرن السادس الهجري وكتاب (معجم البلدان) لياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٢م) فقد قدم لنا معلومات عن مدينة الحلة وقراها

ومناطقها وغيرها من المصادر الأخرى، أما أهم الرحلات فهي رحلة ابن جبير (ت ٦١٤هـ/١٢١٧م) والمعروفة باسم (تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الاسفار) الذي كتبه مؤلفه حوالي عام ٥٨٢هـ/١١٨٦م وتضمنت الرحلة معلومات قيمة عن الموقع الجغرافي للمدينة وتطورها العمراني إلى جانب بعض المعلومات الادارية.

ولابد من الإشارة إلى بعض المراجع الحديثة التي أفاد منها البحث والتي تناولت تاريخ مدينة الحلة والخلافة العباسية في عصورها المتأخرة ومنها كتاب (تاريخ الحلة) للشيخ يوسف كركوش الحلي وكتاب (تاريخ العراق في العصر السلجوقي) للدكتور حسين أمين وكتاب (الإمارة المزيديّة) للدكتور عبد الجبار ناجي وكتاب (الحياة السياسية في العراق في العصر العباسي الأخير) للدكتور محمد صالح داود القزاز وكتاب (سلاجقة إيران والعراق) للدكتور عبد النعيم محمد حسنين وكتاب (تاريخ العراق في العصر العباسي الأخير) للدكتور بدري محمد مهد وكتاب (تاريخ الدولة العباسية) للدكتور محمد سهيل طقوش وغيرها.

# **الفصل الأول**

## **السلالة واحتلالهم العراق**

- ١-العوامل التي ساعدت السلالة على احتلال العراق.
- ٢- احتلال بغداد عام ٤٤٧هـ/١٠٥٥م.
- ٣- سيطرة السلالة على مدن العراق الأخرى.
- ٤- الخلافة العباسية والسلالة.





## ١ - العوامل السياسية التي ساعدت السلاجقة على احتلال العراق

كان الغزو البويهى<sup>(١)</sup> للعراق حدثاً بعيد الأثر، إذ انه كان فاتحة عهود السيطرة والتسلط الأجنبي على العراق<sup>(٢)</sup>، فقد استبد البويهيون

---

(١) البويهيون: يرجع نسبهم إلى ابي شجاع بويه بن فناخسرو، كان صياداً فقيراً في بحر قزوين، واشتهر أولاده علي والحسن واحمد الذين اشتغلوا مع عدد من الأمراء في بلاد فارس حتى تمكنوا من تأسيس دولتهم ثم تمكنوا من السيطرة على العراق عام ٣٣٤هـ/٩٤٥م. ينظر: مسكويه، ابو علي احمد بن محمد، تجارب الأمم، باعتناء هـ، ف، أمدروز، مطبعة شركة التمدن الصناعية، القاهرة، ١٩١٤م، ج ١، ص ٢٧٥-٢٧٧، ٢٩٦، ٣٠٠-٣٠٢، ج ٢، ص ٥٠-٨١، ٨٤-٨٥؛ ابن الجوزي، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، الدار الوطنية، بغداد، ١٩٩٠م، ج ٦، ص ٣٤٠-٣٤٣؛ ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا، الفخري في الاداب السلطانية والدول الاسلامية، دار صادر، بيروت، ١٩٦٠م، ص ٢٧٧-٢٧٨؛ الاربلي، عبد الرحمن سنبط قنيتو، خلاصة الذهب المسبوك، مختصر من سير الملوك، تصحيح مكي السيد جاسم، مكتبة المثنى، بغداد، د.ت، ص ٢٤٥-٢٥٠؛ ابن كثير، عماد الدين اسماعيل بن عمر الدمشقي، البداية والنهاية في التاريخ، ط ٢، مكتبة المعارف، بيروت، ١٩٧٧م، ج ١١، ص ١٧٣، ١٨٢، ٢١٢؛ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، العبر وديوان المبتدأ والخبر، منشورات دار الكتاب اللبناني، دار الشمالي للطباعة، بيروت، ١٩٥٨م، مجلد ٤ ق ٤، ص ٩١٠-٩١١؛ امين، حسين، تاريخ العراق في العصر السلجوقي، ط ٢، مطبعة دار الشؤون الثقافية، بغداد، ٢٠٠٦م، ق ١، ص ١٩-٢١.

(٢) الدوري، عبد العزيز، مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي، دار الطليعة، بيروت، ١٩٦٩م، ص ٨٦.

بالسلطة وشاركوا الخلفاء العباسيين في امتيازاتهم كافة ولم يبق للخليفة العباسي في عهدهم سوى السلطة الاسمية وبعض السلطات المحدودة<sup>(١)</sup>، وقد ساءت أحوال العراق في الاقتصادية والاجتماعية في هذا العهد بسبب تدهور أحواله السياسية والإدارية، فقام الأمراء البويهيين بمصادرة الأراضي الزراعية وتوزيعها على الأمراء الجند، إذ اتبعوا سياسة الاقطاعات التي لم تصلح العجز الذي تعاني منه الدولة بل زادت في تدهور الإدارة وإهمال الزراعة في العراق<sup>(٢)</sup>، ويرجع هذا إلى عدم خبرة البويهيين في التنظيم الاقتصادي، فضلاً عن أن المقطعين لم يهتموا باقطاعاتهم بل كان همهم الحصول على الأموال وحيازة الأرباح بأنفسهم أو بواسطة وكلائهم الأمر الذي زاد الأوضاع سوءاً وأدى إلى إفلاس الخزينة<sup>(٣)</sup>.

(١) عن علاقة البويهيين بالخلفاء العباسيين ينظر: أمين، تاريخ العراق، ق ١، ص ٢٢-٢٦؛ الخالدي، فاضل عبد اللطيف، الحياة السياسية ونظم الحكم في العراق خلال القرن الخامس الهجري، مطبعة الإيمان، بغداد، ١٩٦٩م، ص ٣٠ وما بعدها؛ القزاز، محمد صالح، الحياة السياسية في العراق في العصر العباسي الأخير، مطبعة القضاء، النجف، ١٩٧١م، ص ٣٥؛ العلي، صالح أحمد وآخرون، التسلط الاجنبي ضمن كتاب العراق في التاريخ، دارة الحرية، بغداد، ١٩٨٣م، ٤٣٩-٤٤٢.

(٢) مسكويه، تجارب الأمم، ج ٢، ص ٩٧-٩٩؛ ابن خلدون، العبر، مجلد ٤ ق ٤، ص ٩٢٩؛ الدوري، عبد العزيز، دراسات في العصور العباسية المتأخرة، مطبعة السريان، بغداد، ١٩٤٥م، ص ٢٦٠-٢٦٣.

(٣) مسكويه، تجارب الأمم، ج ٢، ص ٩٧-٩٨؛ أمين، تاريخ العراق، ق ١، ص ٣٠-٣١؛ فوزي، فاروق عمر، الخلافة العباسية في عصورها المتأخرة، دار الخليج للطباعة، الشارقة، ١٩٨٣م، ص ٦٨-٦٩.

اتبع البويهيون سياسة مذهبية في بغداد ومدن العراق الأخرى أدت إلى إحداث الفرقة والانقسام بين أبناء الشعب الواحد حيث ساندوا طائفة ضد أخرى فحدثت المصادمات والفوضى في البلاد مما أدى إلى وقوع العديد من القلاقل والفتن والاضطرابات،<sup>(١)</sup> وكان للنزاعات والانقسامات المستمرة بين الأمراء البويهيين حول السلطة أثر كبير في تردي أحوال العراق السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وقد استمرت هذه الحالة حتى عام ٤٤٠هـ/١٠٤٨م حيث تولى الحكم الملك الرحيم أبو نصر خسرو فيروز آخر الأمراء البويهيين الذي شهد عهده حروباً متواصلة بين أبناء البيت البويهي<sup>(٢)</sup>، تمخضت هذه الحروب والنزاعات عن ضعف السلطة البويهية، وكانت من الأسباب الرئيسة التي عجلت في نهاية البويهيين في العراق، إذ دفعت بعض أخوة الملك الرحيم إلى الاستعانة بالسلاجقة<sup>(٣)</sup> الذين كانوا

---

(١) حسن، طالب جاسم، المقاومة العربية للتسلط البويهي في العراق والجزيرة الفراتية، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٦م، ص ١٤٢-١٤٨.

(٢) ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد الشيباني، الكامل في التاريخ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠٠٦م، ج ٨، ص ٦٩-٧١؛ ابن الوردي، زين الدين عمر بن مظفر، تاريخ ابن الوردي، ط ٢، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٦٩م، ج ١، ص ٤٤٨؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٢، ص ٦١؛ الخالدي، الحياة السياسية، ص ٣١؛ فوزي، الخلافة العباسية، ص ٦٧.

(٣) السلاجقة : هم قبائل الأتراك الغز التي كانت تسكن في سهول تركستان، وقد اضطرتهم الظروف المعاشية الصعبة وتنازعهم فيما بينهم إلى النزوح من موطنهم الأصلي إلى بلاد ما وراء النهر ما بين القرن الثاني والرابع الهجريين، عرفوا بالسلاجقة نسبة إلى زعيمهم سلجوق بن دقاق الذي سار باتباعه إلى بلاد المسلمين=

يشكلون قوة سياسية آنذاك فأخذوا يفكرون جدياً في القضاء على البويهيين<sup>(١)</sup>.

ونتيجة لذلك تدهورت أحوال العراق العامة وكانت بلا شك هي التي دفعت الخليفة العباسي للسعي في التخلص من السيطرة البويهية، فبعد انتصار السلاجقة على جيوش السلطان مودود بن مسعود الغزنوي في خراسان ، أرسل طغرلبيك<sup>(٢)</sup> عام ٤٣٢هـ/ ١٠٤٠م رسالة إلى الخليفة العباسي القائم بأمر الله تضمنت ولاء السلاجقة للخلافة العباسية، وتأكيد تمسكهم بالدين الإسلامي والتزامهم بالجهاد في سبيل الله وحبهم للعدل

---

= واعتنقوا الإسلام ثم كونوا دولة وأصبح السلطان طغرلبيك سلطاناً عليهم ودخلوا بغداد عام ٤٤٧/١٠٥٥م ، ينظر: الراوندي، محمد بن علي، راحة الصدور وآية السرور، ترجمة إبراهيم الشواربي، وآخرين، دار القلم، القاهرة، ١٩٦٠م، ص ١٤٥؛ الحسيني، أبو الحسن علي بن ناصر، أخبار الدولة السلجوقية، تحقيق محمد اقبال ، لاهور ، ١٩٣٣م ، ص ٢ ؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٨، ص ٥-٦ ؛ البنداري، الفتح بن علي الأصفهاني ، تاريخ دولة آل سلجوق، ط ٢، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٧٨م، ص ٧-٨ ؛ أمين، تاريخ العراق ، ق ١ ، ص ٤٧ ؛

Lane poole, Stanley, Mohammadan Dgnasties, Beirut, 1966, P.P. 150-151.

(١) الخالدي، الحياة السياسية، ص ٦٤.

(٢) هو أبو طالب محمد بن ميكائيل بن سلجوق، أول سلاطين السلاجقة توفي في شهر رمضان من سنة ٤٥٥هـ/ ١٠٦٣م بالرقي، وحمل إلى مرو فدفن فيها وكان عمره سبعين سنة تقريباً، ولم يرزق ولداً فصار ملكه من بعده إلى ابن أخيه ألب ارسلان. للمزيد ينظر : ابن الأثير، الكامل، ج ٨، ص ١٨٣-١٨٤ ؛ البنداري، تاريخ، ص ٢٧-٢٨ ؛ حسنين، عبد النعيم محمد، سلاجقة إيران والعراق، ط ٢، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٩٧٠م، ص ٤٣-٤٤.

والتماسهم الحصول على اعتراف الخليفة بشرعية حكمهم للبلاد<sup>(١)</sup>، ثم أصبح الطريق مفتوحاً لمزيد من الاتصالات وتبادل الوفود بين الخلافة العباسية والسلاجقة<sup>(٢)</sup>، وكانت هذه الرسائل المتبادلة بينهما قد اتسمت على ما يبدو بالتقارب والتطور في العلاقات ذلك لأن الخليفة اخذ يفكر جدياً بالاستعانة بهم بسبب سوء الأوضاع الداخلية والفوضى السياسية والاقتصادية في بغداد والتي وصفها ابن العمراني بقوله : " إن الأمور ببغداد اختلت وصار كل جندي فيها رأساً لنفسه وانقطعت موارد البلاد " <sup>(٣)</sup>، ومن الأسباب الأخرى التي ساعدت السلاجقة في تحقيق أهدافهم ومصالحهم في بغداد هي استمرار خطر البساسيري<sup>(٤)</sup> الذي أخذ يدعو

---

(١) الراوندي، راحة الصدور، ص ١٦٦-١٦٧ ؛ البنداري، تاريخ، ص ٩ ؛ أمين، تاريخ العراق، ق ١، ص ٥٨-٥٩.

(٢) الراوندي، راحة الصدور، ص ١٦٨-١٦٩ ؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٨، ص ٤٧ ؛ البنداري، تاريخ دولة آل سلجوق، ص ٢٨ ؛ القزاز، الحياة السياسية، ص ١٦ ؛ الجميلي، رشيد عبدالله، إمارة الموصل في العصر السلجوقي، مطبعة الحديثي، بغداد، ١٩٨٠م، ص ٤٣-٤٤.

(٣) محمد بن علي، الأنباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق قاسم السامرائي، ليدن، ١٩٧٣م، ص ١٨٨.

(٤) البساسيري: هو ابو الحارث ارسلان بن عبدالله التركي ويلقب بأبي المظفر، ولقب بالبساسيري نسبة إلى بسا أو (بساسير) مدينة في إقليم فارس والتي منها سيده، وتكتب بالفتح وبالعربية يقولون (فسا)، كان من ممالك بهاء الدولة بن عضد الدولة البويهية وترقت به الأحوال حتى أصبح مقدم الأتراك في بغداد في عهد الخليفة القائم بأمر الله ثم خرج عليه وكتب صاحب مصر المستنصر بالله فأمدّه بالأموال والسلاح وسيطر على بغداد ففر منه الخليفة القائم واقام الدعوة بالعراق للمستنصر عاماً كاملاً حتى=

للفاطميين في العراق، فأدى إلى تدهور الأوضاع وتوترها في البلاد وسيطر على بغداد وما جاورها، وأصبح الخليفة العباسي تحت رحمته ولم يعد بإمكانه اتخاذ أي قرار يتعلق بأمور الدولة إلا بعد موافقته وهذا ما أشار إليه الخطيب البغدادي بقوله : "وانتشر ذكره، وطار اسمه، وتهيبته أمراء العرب والعجم، ودعا له على كثير من المنابر العراقية وبالأحواز ونواحيها وبجبي الأموال، وخرب الضياع، ولم يكن الخليفة القائم بأمر الله يقطع دونه، ولا يحل ولا يعقد إلا عن رأيه " (١).

---

=أقبل طغرل بك السلجوقي ونصر الخليفة وفر البساسيري فتبعه عسكر السلاجقة فقتلوه في عام ٤٥١هـ/١٠٥٩م . ينظر : السمعاني ، ابو سعد عبد الكريم بن محمد ، الأنساب، حيدر آباد، الدكن، ١٩٦٣م، ج٢، ص٢١٨-٢١٩ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٨، ص٢١٢ ؛ الحسيني ، أخبار الدولة السلجوقية ، ص١٨ ؛ الحموي، شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله ، معجم البلدان، ط٢، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م، ج٢، ص٤١٢ ؛ ابن الاثير، اللباب في تهذيب الأنساب، عنيت بنشره مكتبة القدسي، القاهرة ، ١٣٥٧هـ، ج١، ص١٢١ ؛ الكامل، ج٩، ص١٦١ ؛ ابن الوردي، تاريخ، ج١، ص٥٠٧ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية ، ج١٢، ص٨٤ ؛ ابن العماد الحنبلي ، أبو الفلاح عبد الحي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت ، ج٣، ص٢٨٧ ؛ أمين ، تاريخ العراق، ق١ ، ص٦٥.

(١) ابو بكر احمد بن علي ، تاريخ بغداد، دار الكتاب العربي، بيروت ، د.ت ، ، ج٩، ص ٣٩٩-٤٠٠ ؛ ابن الجوزي، المنتظم ، ج٨، ص١٦٣ ؛ ابن دحية ، ابو الخطاب عمر بن ابي علي، النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس، تحقيق عباس العزاوي، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٤٦م، ص١٣٧ ؛ السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر ، تاريخ الخلفاء ، دار مصر للطباعة ، القاهرة ، ٢٠٠١م، ص٤٥٧.

ولهذا ساءت العلاقة وأخذت تتدهور بسرعة بين البساسيري من جهة والخليفة العباسي ووزيره أبي القاسم علي بن المسلمة<sup>(١)</sup> من جهة أخرى، وذكر ابن الأثير أن سبب ذلك يعود إلى وصول أبي الغنائم وأبي سعد أبني<sup>(٢)</sup> المحلبان إلى بغداد سرّاً ومقابلتهما الخليفة ، فغضب البساسيري من ذلك وقال : " هؤلاء وصاحبهم (يعني قریش بن بدران) كبسوا حلل أصحابي، ونهبوا، وفتحوا البثوق، وأسرفوا في إهلاك الناس" ، ويبدو ان البساسيري أراد أخذهم إلا أنه منع فقال: " ما أشكوا إلا من رئيس الرؤساء الذي خرب البلاد وأطمع الغزّ وكاتبهم " ، ولم يقصد البساسيري دار الخلافة على عادته ونسب ذلك إلى الوزير رئيس الرؤساء بأنه كان وراء ما قام به أبو الغنائم وأخوه وبدأ موقفه يتغير من الخلافة<sup>(٣)</sup>.

اشتد الصراع في بغداد بين رئيس الرؤساء ابن المسلمة والبساسيري، وازداد هذا الصراع حينما اتهم كل منهم الآخر، إذ اتهم البساسيري ابن المسلمة بمراسلة الغزّ وأطماعهم بالتوجه إلى بغداد<sup>(٤)</sup>،

---

(١) هو أبو القاسم علي بن الحسين بن احمد بن محمد بن عمر بن المسلمة، استوزره الخليفة القائم بأمر الله ولقبه رئيس الرؤساء، ينظر : ابن الطقطقي ، الفخري، ص ٢٩٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية ، ج ١٢، ص ٨٠.

(٢) هما صاحبي الأمير العقيلي قریش بن بدران، ينظر : ابن الأثير، الكامل، ج ٨، ص ١١٩.

(٣) ابن الأثير ، الكامل ، ج ٨، ص ١١٩ ؛ ابن خلدون ، العبر، مجلد ٤ ق ٥، ص ١٠٥٢.

(٤) ابن الأثير ، الكامل ، ج ٨، ص ١١٩.



واتهم ابن المسلمة البساسيري بأنه كان يرأسل المستنصر الفاطمي<sup>(١)</sup> صاحب مصر<sup>(٢)</sup>.

وتأكد الخليفة القائم بأمر الله من وجود اتصالات بين البساسيري والفاطميين ورغبته في نهب دار الخلافة والقبض عليه، لذلك راسل الخليفة العباسي الملك الرحيم الذي كان بواسط يقول له : " ان البساسيري خلع الطاعة، وكاتب الأعداء (يعني الفاطميين)، وان الخليفة له على الملك عهد، وله على الخليفة مثلها، فأن أثره فقد قطع ما بينهما، وان أبعد وأصعد إلى بغداد تولى الديوان تدبير أمره " ، فقال الملك الرحيم ومن معه : " نحن لأوامر الديوان متبعون وعنه منفصلون " <sup>(٣)</sup>، وعندما علم البساسيري بدخول السلاجقة بغداد أرسل إلى دبيس <sup>(٤)</sup> بن مزيد في الحلة لمصاهرة

---

(١) المستنصر بالله هو ابو تميم معد بن أبي الحسن علي الظاهر لاعزاز دين الله صاحب مصر والشام، وكانت خلافته ستين سنة وأربعة أشهر وكان عمره سبعاً وستين سنة توفي في شهر ذي الحجة من عام ٤٨٧هـ/١٠٩٤م، للمزيد ينظر : ابن الأثير ، الكامل، ج٨، ص ٣٨٣ ؛ طقوش، محمد سهيل، تاريخ الفاطميين في شمالي إفريقيا ومصر والشام، دار النفائس، بيروت، ٢٠٠٧م، ص ٣٢٩.

(٢) ابن الأثير، الكامل، ج٨، ص ١٢٥ ؛ ابن خلدون ، العبر، مجلد ٤ ق ٥، ص ١٠٥٢.

(٣) ابن الأثير، الكامل ، ج٨، ص ١٢٥.

(٤) دبيس بن مزيد : هو أبو الاغر دبيس بن علي بن مزيد الاسدي الملقب بنور الدولة صاحب الحلة كانت مدة إمارته سبعاً وستين سنة، كان فارساً جواداً ممدوحاً كبير الشأن، قال عنه ابن الأثير : " ما زال مُمتحاً في كل زمان مذكوراً بالتفضل والإحسان " ، توفي عام ٤٧٤هـ/١٠٨١م . ينظر : ابن الأثير، الكامل ، ج٨، ص ٢٧٨ ؛ الحلي، يوسف كركوش، تاريخ الحلة، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٦٥م، ج ١، ص ١٦-١٧.

بينهما، ثم غادرها إلى الرحبة<sup>(١)</sup>، وبعد ذلك كاتب المستنصر بالله الفاطمي بالدخول في طاعته<sup>(٢)</sup>، ونتيجة لهذا الخطر الذي كان يهدد مصير الخلافة العباسية كتب الخليفة القائم بأمر الله إلى طغرلبيك يستدعيه للمجيء إلى العراق، وكانت هذه الحالة من أعظم الأسباب في ملك السلطان طغرلبيك العراق كما أشارت المصادر<sup>(٣)</sup>.

## ٢- احتلال السلاجقة بغداد عام ٤٤٧هـ/١٠٥٥م

استغل السلاجقة الأوضاع السياسية التي مرت بها الخلافة العباسية في هذه الحقبة، لهذا تقدم طغرلبيك في محرم عام ٤٤٧هـ/١٠٥٥م فوصل إلى حلوان<sup>(٤)</sup> بعد أن أظهر انه يريد الحج وإصلاح مكة والمسير إلى الشام ومصر للقضاء على الدولة الفاطمية، فأمر أصحابه بإعداد الأقوات

---

(١) الرحبة : مدينة حصينة عامرة في شرقي الفرات تقع بين الرقة وعانة . ينظر : أبو الفدا ، إسماعيل بن محمد ، تقويم البلدان، باعتناء رينود والبارون ماك كوكين ديسلان، باريس ١٨١٥م، ص ٢٨٠-٢٨١ ؛ الحميري، أبو عبدالله محمد بن عبد المنعم، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، بيروت ، ١٩٨٤م، ص٢٦٨.

(٢) ابن الجوزي، المنتظم، ج٨، ص١٦٣-١٦٤ ؛ ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص١٢٥ ؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء، ص٤٥٨.

(٣) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد، ج٩، ص٤٠٠ ؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج٨، ص١٦٣ ؛ ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص١٢٥ ؛ ابن دحية، النبراس، ص١٣٧.

(٤) حلوان: مدينة تقع في آخر حدود العراق مما يلي الجبال، وقيل سميت بحلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة كان بعض الملوك أقطعه إياها فسميت به، وكانت مدينة كبيرة عامرة ليست بأرض العراق بعد الكوفة والبصرة وواسط وبغداد وسامراء أكبر منها، وأكثر ثمارها التين . ينظر : الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٢٩٠-٢٩١.

والمؤمن<sup>(١)</sup>، مما يبين حجم القوات السلجوقية التي استصحبها طغرلبيك معه ولهذا يصف ابن الأثير أحوال بغداد بعد سماعها بتحريك الجيش السلجوقي بقوله: " فعظم الأرجاف ببغداد، وفتّ في أعضاد الناس " (٢) .

أرسل طغرلبيك رسولاً إلى الخليفة القائم بأمر الله يبالغ في إظهار الطاعة والعبودية وإلى الأتراك في بغداد يعدهم بالجميل والإحسان (٣)، أما الملك الرحيم فقد وصل بغداد في منتصف شهر رمضان وأرسل إلى الخليفة يظهر طاعته وأنه سلم أمره إليه في تقرير القواعد مع السلطان طغرلبيك، ومن جهة أخرى أمر الخليفة القائم بالخطبة لطغرلبيك فخطب له في رمضان عام ٤٤٧هـ/١٠٥٥م على أن يذكر بعده اسم الملك الرحيم البويهى (٤)، وأرسل طغرلبيك رسالة إلى الخليفة العباسي يستأذنه في دخول بغداد، وعندما وصل طغرلبيك إلى النهروان (٥) خرج إلى لقائه الوزير رئيس الرؤساء ابن المسلمة في موكب عظيم من أعيان الدولة وكبار موظفيها،

---

(١) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٨، ص ١٦٤ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج٨، ص ١٢٥ .

(٢) الكامل ، ج٨، ص ١٢٥ .

(٣) المصدر نفسه، ج٨، ص ١٢٦ .

(٤) ابن الأثير، الكامل ، ج٨، ص ١٢٦ ؛ ابن الوردي، تاريخ، ج١، ص ٤٩٣ .

(٥) النهروان: بلدة واسعة بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي حدّها الأعلى متصل ببغداد وفيها عدة بلاد متوسطة منها اسكاف وجرجرايا والصافية ودير قنّى وغير ذلك، وقد خربت وهجرها أهلها بسبب اختلاف السلاطين السلاجقة . ينظر : الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص ٣٢٤-٣٢٥ .

فلما وصل رئيس الرؤساء إلى طغربك أبلغه رسالة الخليفة واستحلفه بالطاعة له والأمان للملك الرحيم وبقية الأمراء<sup>(١)</sup>.

وسار طغربك إلى بغداد فدخلها يوم الاثنين الخامس والعشرين من شهر رمضان عام ٤٤٧هـ/ ١٠٥٥م ونزل بباب<sup>(٢)</sup> الشماسية<sup>(٣)</sup>، وبدخول طغربك بغداد تحقق للسلاجقة ما كانوا يطمحون إليه وبهذا أصبح العراق تحت سيطرة السلاجقة وبدأ عصر جديد من تاريخ العراق والخلافة العباسية.

أما مصير الملك الرحيم فانه على الرغم من العهود التي أعطاها طغربك بعدم التعرض له، إلا أن طغربك أراد ان يستأصل البويهيين ولا يدع منافساً أو قسماً له في الخطبة والألقاب<sup>(٤)</sup>، فألقي القبض عليه وعلى

---

(١) ابن الجوزي، المنتظم، ج ٨، ص ١٦٤؛ ابن الاثير، الكامل، ج ٨، ص ١٢٦؛ ابن الوردي، تاريخ، ج ١، ص ٤٩٣-٤٩٤؛ الجميلي، رشيد عبدالله، تاريخ الدولة العربية الإسلامية (العصور العباسية المتأخرة)، مطبعة التعليم العالي، بغداد، ١٩٨١م، ص ٣٩.

(٢) باب الشماسية : منسوبة إلى بعض شماسي النصاري، وهي مجاورة لدار الروم في جانب الرصافة في أعلى مدينة بغداد وفيها كانت دار معز الدولة البويهبي. ينظر : الحموي، معجم البلدان ، ج ٣، ص ٣٦١.

(٣) ابن الجوزي، المنتظم، ج ٨، ص ١٦٥؛ ابن الاثير، الكامل، ج ٨، ص ١٢٧؛ ابن الوردي، تاريخ، ج ١، ص ٤٩٤.

(٤) امين، تاريخ العراق، ق ١، ص ٦٤.

من كان معه وأرسله مقيداً إلى قلعة في الري وظل فيها إلى أن توفي في عام ٤٥٠هـ/١٠٥٨<sup>(١)</sup>.

لم يرض الخليفة القائم من تصرف طغرلبيك تجاه الملك الرحيم، إذ بعث إليه رسالة ينكر فيها ما جرى من إلقاء القبض على الملك الرحيم وأصحابه وذكر له فيها أنهم خرجوا إليك بأمرى وأمانى، فإن أطلقتم وإلا فانا أفارق بغداد<sup>(٢)</sup>، فأطلق طغرلبيك بعضهم وأخذ جميع اقطاعات عسكر الملك الرحيم وأمرهم بالسعي في أرزاقهم فتوجه كثير منهم إلى البساسيري ولزموه فكثرت جمعه وعظمت قوته<sup>(٣)</sup>، وتذمر أهالي بغداد من تصرفات الجيش السلجوقي فثاروا بوجههم وجرى قتال بين الطرفين راح ضحيته الكثير من القتلى والجرحى، ونهب السلاجقة الأسواق والدور واشتد السبلاء على الناس وعظم الخوف<sup>(٤)</sup>، وعندما علم الخليفة بذلك راسل السلطان طغرلبيك يبين استيائه من هذه الأفعال ويهدده بأنه سوف يغادر بغداد إذا استمر ذلك وقال له : " إِنَّمَا اخْتَرْتُكَ وَاسْتَدْعَيْتَكَ اعْتِقَاداً مِنِّي أَنْ تَعْظِيمَ الْأُمُورِ الشَّرِيفَةِ بِزَدَادٍ، وَحُرْمَةِ الْحَرِيمِ تَعْظُمُ، وَأَرَى الْأَمْرَ بِالضَّدِّ " ، وعلى أثر ذلك أرسل السلطان طغرلبيك إلى الخليفة يعتذر وينسب ما جرى إلى الملك الرحيم وأتباعه<sup>(٥)</sup>.

---

(١) الحسيني، أخبار الدولة السلجوقية ، ص ١٨-١٩؛ ابن الاثير، الكامل، ج ٨،

ص ١٢٨؛ البنداري، تاريخ، ص ١٢.

(٢) ابن الاثير، الكامل، ج ٨، ص ١٢٨.

(٣) ابن الاثير، الكامل، ج ٨، ص ١٢٨-١٢٩؛ ابن الوردي، تاريخ، ج ١، ص ٤٩٤.

(٤) ابن الاثير ، الكامل، ج ٨، ص ١٢٨.

(٥) المصدر نفسه، ج ٨، ص ١٢٨.

### ٣- سيطرة السلاجقة على مدن العراق الأخرى.

بعد أن استقر وضع السلاجقة في بغداد باشر السلطان طغرلبيك بفرض سيطرته على مدن العراق الأخرى، ووصف ابن الأثير ما قام به الجيش السلجوقي عند احتلاله مدن العراق وما رافقها من أعمال النهب والتخريب بقوله: " وانتشر الغز السلجوقية في سواد بغداد، فنهبوا من الجانب الغربي من تكريت إلى النيل ومن الشرقي إلى النهروان واسافل الأعمال، وأسرفوا في النهب... وخرب السواد وأجلى أهله عنه " (١)، وأرسل السلطان طغرلبيك إلى دبيس بن مزيد (أمير الحلة) يطالبه بإبعاد البساسيري فنفذ الأمير المزيدي ذلك وخطب لطرلبيك في إمارته (٢)، وفي عام ٤٤٨هـ/ ١٠٥٦م عقد السلطان طغرلبيك حكم البصرة والأحواز على هزارسب (٣) بن بنكير بن عياض بضمان سنوي مقداره ثلاثمائة ألف دينار (٤)، بينما ذكرت بعض المصادر أن السلطان ضمنها له بثلاثمائة

---

(١) الكامل، ج ٨، ص ١٢٩.

(٢) ابن الأثير، الكامل، ج ٨، ص ١٢٩؛ المعاضدي، عبد القادر، واسط في العصر العباسي، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٣م، ص ٧٥.

(٣) تاج الملوك هزارسب بن بنكير (ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م) وكان متزوجاً بأخت السلطان. ينظر: ابن الجوزي، المنتظم، ج ٨، ص ١٦٨-١٦٩؛ البنداري، تاريخ، ص ٣٨.

(٤) ابن الجوزي، المنتظم، ج ٨، ص ١٦٩؛ النبهاني، محمد بن خليفة، التحفة النبهانية من تاريخ الجزيرة العربية، المطبعة المحمودية، القاهرة، ١٣٤٢هـ، ص ٢٣٥.

وستين ألف دينار<sup>(١)</sup>، وتمكن السلاجقة من السيطرة على واسط<sup>(٢)</sup>، وفي العام نفسه توجه طغرلبيك على رأس جيش شمالاً احتل كل من أوانا<sup>(٣)</sup> وعكبرا<sup>(٤)</sup> وتكريت والبوازيج<sup>(٥)</sup>، وتمكن من احتلال الموصل والمناطق المجاورة لها عام ٤٤٩هـ/١٠٥٧م<sup>(٦)</sup>، واستطاع بسط سيطرته على الأنبار وهيت وغيرها من المناطق المحيطة بها<sup>(٧)</sup>.

#### ٤- الخلافة العباسية والسلاجقة

أراد السلاجقة توثيق علاقتهم بالخليفة العباسي، وقد تحقق لهم بزواج الخليفة القائم بأمر الله من أرسلان خاتون خديجة ابنة داود جغري بك أخ السلطان طغرلبيك وذلك عام ٤٤٨هـ/١٠٥٦<sup>(٨)</sup>، ويرى أحد الباحثين أن هذا الزواج أوجد نوعاً من التقارب بين البيتين العباسي والسلجوقي وأن

(١) ابن الأثير، الكامل، ج ٨، ص ١٢٩؛ سبط ابن الجوزي، يوسف بن قزاوغلي، مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، (الحوادث الخاصة بالسلاجقة)، تحقيق علي سويم، أنقرة، ١٩٦٨م، ص ١.

(٢) ابن الأثير، الكامل، ج ٨، ص ١٣٩؛ المعاضيدي، واسط، ص ٧٨-٨٠.

(٣) أوانا: بلدة في نواحي الدجيل بينها وبين بغداد عشرة فراسخ من جهة تكريت. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ٢٧٤.

(٤) عكبرا: بلدة من نواحي دجيل قرب صريفين وأوانا بينها وبين بغداد عشرة فراسخ. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج ٤، ص ١٤٢.

(٥) البوازيج: بلد قرب تكريت وهي من أعمال الموصل ويقال لها بوازيج الملك. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ٥٠٢.

(٦) ابن الأثير، الكامل، ج ٨، ص ١٤١-١٤٢.

(٧) المصدر نفسه، ج ٨، ص ١٤٣.

(٨) ابن الأثير، الكامل، ج ٨، ص ١٣٣.

غاية السلطان من هذا الزواج كان لدعم نفوذه السياسي بروابط قوية مع الخلافة العباسية <sup>(١)</sup>، بعد ذلك واجه السلطان طغرل بك عدة تحديات أهمها خطر البساسيري الذي قام بحركات عسكرية وسياسية هدفها إخراج السلاجقة من بغداد، لذلك نجح البساسيري في الاستيلاء على الموصل بعد ان هزم السلاجقة قرب سنجار <sup>(٢)</sup> عام ٤٤٨هـ / ١٠٥٦م وأخذ يستعد لدخول بغداد <sup>(٣)</sup>، ثم كاتب البساسيري الفاطميين معلناً طاعته للمستنصر بالله الفاطمي وخطب له في الموصل بعد الاستيلاء عليها <sup>(٤)</sup>، ولما علم طغرل بك سار على رأس جيش نحو الموصل لوضع حد للمشاكل التي أثارها البساسيري فاستطاع ان ييسط نفوذه عليها <sup>(٥)</sup>، وعاد إلى بغداد واستقبله وزيره عميد الملك ورئيس الرؤساء ابن المسلمة الذي أبلغه سلام الخليفة،

(١) طقوش ، محمد سهيل، تاريخ الدولة العباسية، ط٧، دار النفائس، بيروت، ٢٠٠٩م، ص ٢٤٠.

(٢) سنجار: مدينة مشهورة من نواحي الجزيرة في لحف جبل عالٍ، وقيل ان سفينة النبي نوح عليه السلام لما مرّت به نطحته فقال النبي نوح عليه السلام: هذا سنّ جار علينا فسميت سنجار وهي تعريب سنكار وهي مدينة عامرة ذات أشجار ونخل. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج ٣، ص ٢٦٢.

(٣) ابن الاثير، الكامل، ج ٨، ص ١٣٩-١٤٠.

(٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٩، ص ٤٠٠ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم، ج ٨، ص ١٦٤ ؛ ابن الاثير، الكامل، ج ٨، ص ١٥٢.

(٥) ابن الاثير، الكامل، ج ٨، ص ١٥٢.



بعد ذلك دخل دار الخلافة واخلع عليه الخليفة الخلع ولقبه "ملك المشرق والمغرب" <sup>(١)</sup>.

واجه السلطان طغرلبيك تمرد أخيه إبراهيم <sup>(٢)</sup> ينال الذي سار نحو همذان فوصلها في السادس والعشرين من رمضان عام ٤٥٠هـ / ١٠٥٨م فخرج طغرلبيك لملاحقته وتبعته قوات أخرى من بغداد <sup>(٣)</sup>، فانتَهز البساسيري فرصة انشغال السلطان طغرلبيك بقتال أخيه إبراهيم ينال فزحف نحو بغداد ودخلها يوم الأحد ثامن من ذي القعدة من عام ٤٥٠هـ / ١٠٥٨م ومعه الرايات المصرية <sup>(٤)</sup>، واستطاع البساسيري دخول بغداد والسيطرة عليها والخطبة للمستنصر بالله الفاطمي في جامع المنصور <sup>(٥)</sup>، أما مصير

---

(١) ابن الأثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ١٤٧ ؛ البنداري ، تاريخ ، ص ١٤ ؛ الباشا ، حسن ، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار ، مطبعة لجنة البيان العربي ، القاهرة ، ١٩٥٧م ، ص ٦٤ .

(٢) هو الملك إبراهيم بن ميكائيل حارب أخيه طغرلبيك وجرت بينهما عدة معارك ثم أسره وقتله عام ٤٥١هـ / ١٠٥٩م بنواحي الري . ينظر : ابن الأثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ١٧-١٨ ؛ البنداري ، تاريخ ، ص ١٧-١٨ ؛ حسنين ، سلاجقة إيران والعراق ، ص ٤١ .

(٣) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٨ ، ص ١٩٠ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ١٥٢ ؛ البنداري ، تاريخ ، ص ١٧ .

(٤) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٨ ، ص ١٩١ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ١٥٣ .

(٥) ابن الأثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ١٥٤ .

ال خليفة القائم فقد استجار بقریش<sup>(١)</sup> بن بدران حليف البساسيري، إلا أن الأخير لامه على ذلك " وكانا قد تعاهدا على المشاركة في الذي يحصل لهما، وان لا يستبدّ أحدهما دون الآخر بشيء " ، فاتفقا على ان يسلم قریش رئيس الرؤساء إلى البساسيري ويترك الخليفة عنده، ثم سلم قریش الخليفة القائم إلى ابن عمه مهارش<sup>(٢)</sup> بن مجلي أمير حديثة عانة<sup>(٣)</sup>، أما البساسيري فقد انتقم من وزير الخليفة رئيس الرؤساء فصلبه حتى مات<sup>(٤)</sup>، ولما استقر

---

(١) قریش بن بدران بن المقلد العقيلي صاحب الموصل ونصيبين، كان من أمراء الدولة العباسية توفي عام ٤٥٣هـ/ ١٠٦١م. ينظر : ابن الاثير، الكامل، ج ٨، ص ١٧٤؛ البنداري، تاريخ، ص ٢٥.

(٢) هو أبو الحارث مهارش بن مجلي ابن عم قریش بن بدران، كان ذا مروءة ودين وشجاعة، وأقام في حديثة عانة إلى أن توفي عام ٤٤٩هـ/ ١٠٥٧م. ينظر : ابن الاثير، الكامل، ج ٨، ص ١٥٥؛ الزركلي، خير الدين، الأعلام، ط ٥، مطبعة دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠م، ج ٧، ص ٣١٠-٣١١.

(٣) عانة: بلدة مشهورة بين الرقة وهيت، وهي مشرفة على نهر الفرات قرب حديثة وبها قلعة حصينة، والعامّة ببغداد يضربون فيها المثل لما حدث فيها فيقولون : " كأنه قد جاء برأس البساسيري ، وإذا كرهوا أمراً من ظلم أو تعسف قالوا : الخليفة في عانة " ، ينظر : الحموي، معجم البلدان ، ج ٤، ص ٧٢.

(٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ، ج ٩، ص ٤٠٢-٤٠٣؛ ابن الجوزي ، المنتظم، ج ٨، ص ١٩٣-١٩٥؛ الحسيني، أخبار الدولة السلجوقية، ص ٢٠؛ ابن الاثير، الكامل، ج ٨، ص ١٥٥-١٥٦؛ البنداري، تاريخ ، ص ١٨؛ ابن دحية، التبراس، ص ١٣٨-١٣٩؛ ابن الوردي، تاريخ، ج ١، ص ٥٠٥-٥٠٦؛ ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة، القاهرة ، د.ت، ج ٥، ص ٦.

الأمر للبساسيري قطع الخطبة للخليفة العباسي وأقامها للمستنصر الفاطمي<sup>(١)</sup>، وبعد أن ظفر السلطان طغرل بك بأخيه إبراهيم ينال أرسل إلى البساسيري وقریش بن بدران في إعادة الخليفة القائم إلى بغداد، على أن لا يدخل العراق ويقنع بالخطبة والسكة، فلم يجب البساسيري إلى ذلك<sup>(٢)</sup>، ولما علم قریش أن السلطان طغرل بك ينوي السير إلى العراق أرسل البساسيري في واسط لتدبير الأمر<sup>(٣)</sup>، وفي هذه الأثناء سار الخليفة القائم ومعه مهارش بن مجلي إلى بغداد، فأرسل إليه السلطان طغرل بك مراكب كثيرة من أنواع الخيول والخيام العظيمة وغير ذلك عن طريق وزيره عميد الملك الكندري، وعندما وصل الخليفة إلى النهروان خرج السلطان لتلقيه وقبل الأرض بين يديه واعتذر له عن تأخره لانشغاله بقتال أخيه إبراهيم ينال ووفاة أخيه داود بخراسان، بعد ذلك سار مع الخليفة الذي دخل بغداد يوم الاثنين الخامس والعشرين من ذي القعدة عام ٤٥١هـ/ ١٠٥٩م<sup>(٤)</sup>، ثم استأذن السلطان طغرل بك من الخليفة في مقاتلة البساسيري الذي كان مقيماً بواسط، فأرسل إليه السلطان جيشاً وسار في أثرهم، فلم يشعر دبیس بن مزید والبساسيري

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٩، ص ٤٠٢ ؛ الحسيني، أخبار، ص ٢٠ ؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٨، ص ١٥٦ ؛ البنداري، تاريخ، ص ١٨ ؛ ابن الوردي، تاريخ، ج ١، ص ٥٠٥.

(٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٩، ص ٤٠٣ ؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٨، ص ١٥٨.

(٣) ابن الجوزي، المنتظم، ج ٨، ص ٢٠٤.

(٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٩، ص ٤٠٣ ؛ ابن العمراني، الأنباء، ص ١٩٦ ؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج ٨، ص ٢٠٦ ؛ البنداري، تاريخ، ص ١٩ ؛ الاربلي، خلاصة الذهب، ص ٢٦٦.

إلا والسرية بقربه في طريق الكوفة، فاقتتلوا وانهزم أصحاب البساسيري عنه ونجا بنفسه على فرس فتتبعه جيش طغرلبيك الذي تمكن من قتله وحمل رأسه إلى طغرلبيك ثم حمل إلى دار الخلافة وعلق أمام باب (١) النوبي (٢).

ويذكر احد الباحثين ان الخلافة الفاطمية لم تكن تملك القوة الكافية لإمداد البساسيري في قتاله مع السلطان طغرلبيك، كما أن ثقتها فيه لم تكن كبيرة لذلك لم تتحرك لنصرته وتركته وحده يواجه قوة السلطان (٣).

تعاضم نفوذ السلطان طغرلبيك بعد ان قضى على حركة أبي الحارث البساسيري، فاستبد بالعراق وهيمن على مقاليد الحكم في بغداد من دون الخليفة ، فقد قام بتعيين موظف في بغداد ينوب عنه يعرف بـ(العميد) (٤)،

---

(١) باب النوبي: هو احد أبواب دار الخلافة . ينظر : الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص ٢٥١.

(٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٩، ص ٤٠٣-٤٠٤ ؛ ابن العمراني ، الأبناء ، ص ١٩٧-١٩٨ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم، ص ٢٠٩-٢١٠ ؛ ابن الاثير الكامل، ج٨، ص ١٦٠-١٦١ ؛ البنداري، تاريخ، ض ٢٠ ؛ ابن الوردي، تاريخ، ج ١، ص ٥٠٦ ؛ ابن خلدون ، العبر، مجلد ٤ ق ٣ ، ص ٥٧١.

(٣) طقوش، تاريخ الخلافة العباسية، ص ٢٤١-٢٤٢.

(٤) العميد : لقب لوظيفة عالية في دوائر الدولة السامانية والغزنوية، توارثها السلاجقة وقد أطلق هذا اللقب على بعض العمال، والعميد من المناصب التي عرفت في زمن السلاجقة وهو يعين من لدن السلطان السلجوقي، وسلطات العميد أوسع من سلطات الشحنة، فالعميد يشرف على العراق بأجمعه بينما الشحنة يصل للإشراف على مدينة من مدن العراق كبغداد أو البصرة ومهمة العميد الإشراف على البلاد من الناحية الإدارية والمالية ولمعلومات أوسع . ينظر : أمين ، تاريخ العراق، ق ٢ ، ص ٣٢ ؛ الخالدي، الحياة السياسية، ص ٢٢٣ ؛ إدريس، محمد محمود، رسوم السلاجقة ونظمهم=

كما عين موظفاً آخر يسمى (الشحنة) <sup>(١)</sup> يأتّمر بأمره ويتمتع بصلاحيات واسعة <sup>(٢)</sup>، كما كان ينقل موارد العراق إلى خزينة الدولة السلجوقية وضمن بغداد إلى أبي الفتح المظفر بن الحسين ثلاث سنين بأربعمائة ألف دينار <sup>(٣)</sup>، وضمن واسط إلى أبي علي بن فضلان بمائتي ألف دينار وضمن البصرة إلى الأغر أبي سعد سابور بن المظفر <sup>(٤)</sup>، وولى محمود بن الأخرم الخفاجي الكوفة، وضمن خواص السلطان هناك بأربعة آلاف دينار في كل سنة <sup>(٥)</sup>.

---

=الاجتماعية، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة ، ١٩٨٣م، ص ١٠٨-١٠٩ ؛ بيات، فاضل مهدي ، السياسة السلجوقية في العراق، مجلة المؤرخ العربي، العدد ١٨ ، بغداد، ١٩٨١م، ص ١٠٧-١٠٨ ؛

GL.Cahan , Al Amid, E.I, vew Leiden, 1960, vol 1, P. 434.

(١) الشحنة: وظيفة جديدة استحدثها السلاجقة عند دخولهم بغداد عام ٤٤٧هـ/١٠٥٥م، ويسمى القائم بها (شحنة) هو حاكم عسكري مهمته حفظ الأمن والنظام في الولاية أو المدينة المعين عليها، وهو مسؤول عن إدارتها ومراقبة المفسدين واللصوص والقبض عليهم، ينظر : أمين، تاريخ العراق، ق ٢، ص ٣١ ؛ حلمي، احمد كمال الدين، السلاجقة في التاريخ والحضارة، دار البحوث العلمية ، الكويت، ١٩٧٥م، ص ٢١٣ ؛ الخالدي، الحياة السياسية، ص ٢٢٣ ؛ المعاضيدي، واسط، ص ١٥٦ ؛ البيات، السياسة السلجوقية ، ص ١٠٩.

(٢) ابن الأثير، الكامل، ج ٨، ص ١٦٧.

(٣) ابن الأثير، الكامل ، ج ٨، ص ١٦٧ ؛ الجميلي، إمارة الموصل، ص ٦٠.

(٤) ابن الأثير، الكامل ، ج ٨، ص ١٦٦.

(٥) المصدر نفسه، ج ٨، ص ١٧٠.

أصبح الخليفة العباسي في ظل السيطرة السلجوقية مجرد اسم فلم يعد له " من الأمر إلا الاسم، لا يتعدى حكمه بابه، ولا يتجاوز جنابه " (١)، وكان السلطان السلجوقي يتمتع بالسلطات الدنيوية كافة، بينما كان الخلفاء العباسيون ليس لهم شيء سوى ذكر اسمهم في الخطبة ونقشه على السكة (٢).

استمر السلاجقة في تقويض سلطة الخليفة العباسي حتى أنهم كانوا يحددون الاقطاعات للخلفاء (٣)، ومع ذلك كانت هذه الاقطاعات عرضة للمصادرة من لدنهم، فنجد السلطان طغرلبيك يأمر نوابه ببغداد وواسط والبصرة بمصادرة اقطاعات الخليفة القائم بأمر الله وحاشيته (٤)، كما تدخل السلاطين السلاجقة في نصب وخلع وزير الخليفة حسب مشيئتهم ومصلحتهم (٥)، ولما آلت سلطنة السلاجقة إلى ألب (٦) أرسلان بقيت

(١) ابن دحية ، النبراس، ص ١٤٤.

(٢) حسن، حسن إبراهيم ، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، ط ١٥، دار الجيل ، بيروت، ٢٠٠١م، ج ٤، ص ٢٣.

(٣) ابن العمراني، الأنباء، ص ١٩٧ ؛ الراوندي، راحة الصدور ، ص ١٧٥-١٧٦ ؛ حسنين، سلاجقة إيران والعراق، ص ٤٢؛ النقيب ، مرتضى ، التحدي السلجوقي (ضمن كتاب العراق في مواجهة التحديات) ، دار الحرية ، بغداد، ١٩٨٨م، ج ٢، ص ٤٩-٥٠.

(٤) ابن الجوزي، المنتظم ، ج ٨، ص ٢٢٤ ؛ الراوندي، راحة الصدور ، ص ١٧٧.

(٥) أمين ، تاريخ العراق، ق ٢ ، ص ١٨.

(٦) هو محمد بن داود بن ميكائيل بن سلجوق عهد إليه السلطان طغرلبيك بتولي السلطنة، ولد عام ٤٢٤هـ/ ١٠٣٢م وقتل عام ٤٦٥هـ/ ١٠٧٢م، وله من العمر أربعين سنة وشهور وكانت مدة حكمه منذ خطب له بالسلطنة إلى ان قتل تسع سنين=

الأوضاع كما هي من حيث الاستئثار بالسلطة من دون الخليفة<sup>(١)</sup>، وفي عام ٤٥٨هـ/ ١٠٦٥ قام ألب ارسلان بتعيين ابنه ملكشاه ولياً للعهد من بعده وأمر بأن يخطب له في بغداد<sup>(٢)</sup>، وحاول السلاجقة نقل الخلافة إلى أحد أبناء الخليفة المقتدي بأمر الله من زوجته السلجوقية (تركان خاتون) عندما أراد السلطان<sup>(٣)</sup> ملكشاه جعل ولاية العهد لجعفر بدلاً من المستظهر بالله<sup>(٤)</sup>، وعندما جاء السلطان ملكشاه إلى بغداد عام ٤٨٥هـ/ ١٠٩٢م بعث إلى

سوسة أشهر، ينظر: ابن الأثير، الكامل، ج٨، ص ١٨٥، ٢٣٢؛ البنداري تاريخ، ص ٣٠، ٤٧-٤٨؛ حسنين، سلاجقة إيران والعراق، ص ٥٩-٦٠.

(١) ابن الأثير، الكامل، ج٨، ص ١٩١-١٩٢.

(٢) ابن الأثير، الكامل، ج٨، ص ٢٠٦.

(٣) هو أبو الفتح ملكشاه بن السلطان ألب ارسلان تولى السلطنة بعد أبيه ودبر دولته الوزير نظام الملك، ولد عام ٤٤٧هـ/ ١٠٥٥م وخطب له من حدود الصين إلى آخر الشام ومن أقصى بلاد الإسلام في الشمال إلى آخر بلاد اليمن وحمل إليه ملوك الروم الجزية توفي في بغداد عام ٤٨٥هـ/ ١٠٩٢م، ينظر: ابن الجوزي، المنتظم، ج٩، ص ٦٩؛ ابن الأثير، الكامل، ج٨، ص ٢٣٣، ٣٥٩-٣٦٠؛ البنداري، تاريخ، ص ٤٨، ٧٠؛ أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي، المختصر في أخبار البشر، علق عليه ووضع حواشيه محمود ديوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م، ج٢، ص ١٧-١٨؛ حسنين، سلاجقة إيران والعراق، ص ٧٧.

(٤) الراوندي، راحة الصدور، ص ٢١٦؛ ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق احسان عباس، دار صادر، بيروت، د.ت، ج٥، ص ٢٨٨-٢٩٠.

الخليفة رسالة يقول فيها: " لابد ان تترك لي بغداد وتتصرف إلى أي البلاد شئت " ، إلا أن موت السلطان المفاجئ حال دون ذلك <sup>(١)</sup>.

بعد وفاة السلطان ملكشاه عام ٤٨٥هـ / ١٠٩٢م دب الضعف والانقسام في الدولة السلجوقية بسبب النزاعات التي نشبت بين أبناء البيت السلجوقي حول عرش السلطنة <sup>(٢)</sup>، وقد انعكس ذلك على أوضاع الخلافة العباسية التي تأرجحت مواقفها تبعاً لمراكز قوة الأمراء السلاجقة المتنازعين، وحاولت جاهدة تشجيع هذه الانقسامات بينهم من أجل إيجاد الفرصة المناسبة لضرب القوى السلجوقية بعضها ببعض <sup>(٣)</sup>، وقد أوضح ابن الأثير ما تعرض له الناس في مدن العراق جراء هذه المنازعات فيما بينهم بقوله: " ان الحروب تطاولت بينهما <sup>(٤)</sup>، وعم الفساد، فصارت الأموال منهوبة ، والدماء مسفوكة، والبلاد مخربة، والقرى محرقة، والسلطنة مطموعاً فيها محكوماً عليها، وأصبح الملوك مقهورين بعد ان كانوا

---

(١) ابن الجوزي، المنتظم، ج ٩، ص ٦٢ ؛ ابن دحية، النبراس، ص ٤٤ ؛ ابن الطقطقي، الفخري، ص ٢٩٦ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية ، ج ١٢، ص ١٣٩.

(٢) عن النزاعات بين الأمراء السلاجقة، ينظر: الراوندي، راحة الصدور، ص ٢١٦-٢١٧ ، ٢٢٣ ، ٢٢٦-٢٢٧ ؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج ٩، ص ٦٢-٦٣ ، ١٠٩ ، ١١١-١١٣ ؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٨، ص ٣٥٩-٤٦٠ ، ٣٦٣-٣٦٤ ، ٣٧٩-٣٨٠ ، ٤٢٩ ، ٤٣٤ ، ٤٤٢ ؛ أبو الفداء، المختصر، ج ٢، ص ١٧-١٨ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٢، ص ١٣٩ ؛ حسنين، سلاجقة إيران والعراق ، ص ٨٣-٨٦.

(٣) ابن الجوزي، المنتظم، ج ٩، ص ٦٢-٦٣ ، ٨٠ ، ١٢٣-١٢٤ ؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٨، ص ٣٥٩-٣٦٠ ، ٣٦٣ ، ٣٧٦ ، ٤٤٣-٤٤٦.

(٤) يقصد المنازعات التي نشبت بين الاخوين بركيارق وأخيه محمد حول عرش السلطنة.



قاهرين، وكان الأمراء والأكابر يؤثرون ذلك ويختارونه ليدوم تحكمهم وانبساطهم " (١)، ولما توفي السلطان محمد عام ٥١١هـ/١١١٧م تولى السلطنة بعده ابنه محمود وخطب له الخليفة المستظهر في بغداد (٢)، إلا أن عمه سنجر رفض ذلك وأعلن نفسه سلطاناً على السلاجقة وأرسل إلى الخليفة المسترشد بالله (٥١٢-٥٢٩هـ/١١١٨-١١٣٤م)، فخطب له بالسلطنة مع ابن أخيه وأصبح للسلاجقة سلطانان في وقت واحد (٣)، وكان الصدام لا بد أن يقع بينهما ففي عام ٥١٣هـ/١١١٩م اشتبك الطرفان بمعركة انتهت بهزيمة محمود وانتصار عمه ولم يلبث الأخير أن أرسل إلى ابن أخيه محمود في الصلح فجاءه وأكرمه وجعله ولي عهده وأجلسه على عرش العراق (٤).

وبوفاة السلطان محمود بن محمد عام ٥٢٥هـ/١١٣٠م بدأت مرحلة جديدة من التنافس والصراع استمرت حتى عام ٥٢٩هـ/١١٣٤م حيث

(١) الكامل، ج ٨، ص ٤٩٣.

(٢) ابن الجوزي، المنتظم، ج ٩، ص ١٩٣-١٩٦؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٨، ص ٦٢٦؛ ابن خلدون، العبر، مجلد ٥ ق ١، ص ٩٥.

(٣) ابن العمراني، الأنباء، ص ٢١١؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج ٩، ص ٢١٦؛ ابن خلدون، العبر، مجلد ٥ ق ١، ص ١٠١؛ الجميلي، إمارة الموصل، ص ١٣٠-١٣١.

(٤) الراوندي، راحة الصدور، ص ٣٠١؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٨، ص ٦٣٨-٦٤١؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد، دول الإسلام، حيدر آباد، الدكن، ١٣٦٤هـ، ج ٢، ص ٢٩؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٢، ص ٢٩.

استقام الأمر للسلطان <sup>(١)</sup> مسعود في سلطنة العراق، وقد استغل الخليفة المسترشد بالله هذه النزاعات والانقسامات بين أسرة آل سلجوق وحاول استرداد سلطته والتخلص منهم <sup>(٢)</sup>، فخرج الخليفة المسترشد على رأس جيش لقتال السلطان مسعود السلجوقي ودارت معركة بينهما بالقرب من همذان <sup>(٣)</sup> انهزم فيها عسكر الخليفة وانحاز بعضهم إلى السلطان مسعود وأشار إليه البنداري بقوله: " ولما رأى الجمعان مال الجنس إلى الجنس فمال الترك إلى الترك " <sup>(٤)</sup>، وأسر فيها الخليفة المسترشد ثم دخلت جماعة من الباطنية عليه وقتلوه في السابع عشر من ذي القعدة عام ٥٢٩هـ/١١٣٤م <sup>(٥)</sup>.

وبعد الخليفة المسترشد تولى ابنه الراشد بالله (٥٢٩-٥٣٠هـ/١١٣٤-١١٣٥م) واستمر السلاجقة في سياستهم المعروفة في الضغط على الخليفة الجديد ومطالبته بالأموال، وجرت معركة بينه وبين

(١) السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي، ولد عام ٥٠٢هـ/١١٠٨م، وكان من اصالح السلاطين سيرة ، توفي بهمدان عام ٥٤٧هـ/١١٥٢م ، ينظر: ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ١٥١؛ ابن الاثير، الكامل، ج ٩، ص ١٨٦.

(٢) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ١٠، ص ٢٠-٢١، ٢٥-٢٦، ٢٩، ٣٦، ٤١؛ ابن الاثير، الكامل، ج ٩، ص ٣٤، ٣٦، ٤٠، ٤٣، ٤٥.

(٣) همذان: أكبر مدينة بالجيال وأعذبها ماءً وأطيبها هواءً، واسعة الأنهار وكثيرة الأشجار، وقيل سميت بهمدان بن الفلوج بن سام بن نوح عليه السلام وقيل ان الذي بناها يقال له كرميس بن حليمون. ينظر : الحموي، معجم البلدان، ج ٥- ص ٤١٠-٤١١.

(٤) تاريخ، ١٦٥.

(٥) ابن العمراني، الانباء، ص ٢٢٠-٢٢١؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ٤٣-٤٥؛ ابن الاثير، الكامل، ج ٩، ص ٦٤-٦٥.

السلطان مسعود انتهت بافتراق الأمراء عن الخليفة لذلك انسحب إلى الموصل<sup>(١)</sup>، ودخل السلطان مسعود إلى بغداد وقرر عزل الخليفة الراشد بالله واستبداله بخليفة آخر على وفق المواصفات التي يريدها السلاجقة لهذا يقول السلطان مسعود " لا أريد ان يلي الأمر إلا رجل لا يدخل نفسه في أمور غير أمور الدين"<sup>(٢)</sup>، بعد ذلك تولى عبدالله بن المستظهر الملقب بـ(المقتفي لأمر الله عام ٥٣٠هـ/١١٣٥م)<sup>(٣)</sup>.

استمر السلاجقة في التضييق على الخليفة المقتفي لأمر الله، واستولوا عام ٥٣٠هـ/١١٣٥م على جميع ما في دار الخلافة وقيل أنهم بايعوا الخليفة المقتفي على ان " لا يكون عنده خيل ولا آلة سفر"<sup>(٤)</sup>، وفي عام ٥٣١هـ/١١٣٦م أرسل السلطان مسعود إلى الخليفة يطلب منه مائة الف دينار وتم القبض على صاحب المخزن وعلى اثر ذلك بعث الخليفة المقتفي إلى السلطان قائلاً له: " ما رأينا أعجب من أمرك أنت تعلم ان المسترشد سار إليك بأمواله

(١) ابن العمراني، الانباء، ص ٢٢٢؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ٥٠، ٥٤، ٥٩؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٩، ص ٦٤، ٧١-٧٢، ٧٥-٧٦؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٢، ص ٢٠٠.

(٢) ابن واصل، جمال الدين محمد بن سالم، مفرج الكروب في اخبار بني ايوب، تحقيق الدكتور جمال الدين الشيال، مطبعة جامعة فؤاد الاول، القاهرة، ١٩٥٤م، ج ١، ص ٦١-٦٢.

(٣) ابن الاثير، الكامل، ج ٩، ص ٧٧؛ ابن الوردي، تاريخ، ج ٢، ص ٥٧.

(٤) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ٦١.

فجرى ما جرى وعاد أصحابه عراة وولي الراشد ففعل ما فعل ثم رحل واخذ ما بقي من الأموال ولم يبق في الدار سوى الأثاث فأخذته جميعه وتصرفت في دار الضرب ودار الذهب وأخذت التراكات<sup>(١)</sup> والجوالي<sup>(٢)</sup> فمن أي وجه نقيم لك هذا المال ؟ وما بقي إلا ان نخرج من الدار ونسلمها فأني عاهدت الله تعالى ان لا آخذ من مال المسلمين حبة واحدة ظلماً<sup>(٣)</sup>.

لقد حاول الخليفة المقتفي التخلص من السلاجقة مستغلاً انقسام سلاطين البيت السلجوقي وتطور الأوضاع السياسية لغير صالحهم ففي عام ٥٣٦هـ / ١١٤١م انهزم السلطان سنجر الذي يعد آخر السلاطين السلاجقة العظام

---

(١) هي اموال وممتلكات من يموت وليس له وارث فتودع في بيت المال والمخزن وتصبح ملكاً للدولة. ينظر: فهد، بدري محمد، تاريخ العراق في العصر العباسي الأخير، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٧٣م، ص ١٤٩.

(٢) الجوالي: جمع جالية وهي الجزية التي تؤخذ من أهل الذمة المقررة على رقابهم في كل سنة، وحددت بثلاث طبقات دينار واحد للذمي الفقير وديناران لمتوسط الحال وأربعة دنائير للأغنياء منهم، ويستثنى من ذلك العبيد والمجانين والنساء ومن لم يبلغ الحلم. ينظر: النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب، نهاية الارب في فنون الأدب، دار الكتب لمصرية، القاهرة، ١٩٢٩م، ج ٨، ص ٢٣٦ - ٢٣٧؛ فهد، تاريخ العراق، ص ١٥١.

(٣) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ٦٦.

أمام القرة <sup>(١)</sup> خطائين <sup>(٢)</sup>، كما تجددت الخلافات بين أفراد الأسرة السلجوقية في كل من خراسان والعراق في عام ٥٤١هـ/١١٤٦م <sup>(٣)</sup>.

وفي عام ٥٤٣هـ/١١٤٨م وقع قتال بين السلطان مسعود وأمرائه ففارقوه وقصدوا بغداد <sup>(٤)</sup>، ويعد هذا العام البداية الفعلية لانتعاش الخلافة العباسية نتيجة عجز السلطان مسعود السلجوقي حاكم العراق على إخضاع أمراء الأطراف الذين ثاروا عليه مما أعطى الخليفة فرصة في النهوض بالخلافة <sup>(٥)</sup>، وعندما توفي السلطان مسعود عام ٥٤٧هـ/١١٥٢م ضعفت دولة سلاجقة العراق بسبب النزاعات المستمرة بين الأمراء والسلاطين السلاجقة ويذكر ابن الأثير أن وفاته كانت النهاية بالنسبة لحكم السلاجقة فيقول: "وماتت معه سعادة البيت السلجوقي، فلم يبق له بعده راية يُعتد بها

---

(١) القرة خطائيون: مجموعة من القبائل التركية كانوا يسكنون في أقصى الصين ويعتقدون الوثنية ثم انتقلوا بعد ذلك شمالي شرق إيران في العصر السلجوقي وقد ازدادت قوتها حتى تمكنت من تأسيس دولة في عام ٥١٨هـ/١١٢٤م واتخذت مدينة (بلاساغون) عاصمة لها، وجعلوا زمام الأمور في يد ملك يطلقون عليه (كوخان). للمزيد ينظر: حسنين، سلاجقة إيران والعراق، ص ١١٢-١١٣؛ طقوش، محمد سهيل، تاريخ السلاجقة في خراسان وإيران والعراق، دار النفائس، بيروت، ٢٠١٠م، ص ٢٠٨-٢٠٩.

(٢) ابن الأثير، الكامل، ج ٩، ص ١١٥-١١٦؛ حسنين، سلاجقة إيران والعراق، ص ١١٤.

(٣) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ١١٩؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٩، ص ١٤٦-١٤٧.

(٤) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ١٣١؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٩، ص ١٦١-١٦٢.

(٥) طقوش، تاريخ الدولة العباسية، ص ٢٤٥.

ولا يلتفت إليها" (١)، ويرى طقوش (٢) انه بوفاة السلطان مسعود فقدت الدولة السلجوقية في العراق ركناً كبيراً من أركانها فأصابها الوهن وأخذت بالتداعي وعمتها الاضطرابات، مما أدى إلى تقليص النفوذ السلجوقي في العراق شيئاً فشيئاً حتى زال في النهاية.

استغل الخليفة المقتفي هذه الفرصة وأعلن مقاومته للسلاجقة وقال: " لا صبر على ضيم بعد اليوم، ولا قوام مع هول هؤلاء القوم" (٣)، فهرب مسعود بلال (شحنة بغداد) واستولى الخليفة على داره ودور أصحاب السلطان واخذ كل مالهم فيها، وجمع الرجال والعساكر وأكثر التجنيد وتقدم بإراقة الخمر في مساكن أصحاب السلطان (٤)، ثم جهز الخليفة المقتفي جيشاً بقيادة وزيره عون الدين (٥) يحيى بن هبيرة حارب به (شحنة بغداد) وهزمه واستعاد منه الحلة والكوفة وواسط (٦)، وفي شوال عام ٥٤٨هـ /

---

(١) الكامل، ج ٩، ص ١٨٦.

(٢) تاريخ الدولة العباسية، ص ٢٤٥.

(٣) البنداري، تاريخ، ص ٢١٦.

(٤) ابن الاثير، الكامل، ج ٩، ص ١٨٧.

(٥) ابو المظفر عون الدين يحيى بن هبيرة الشيباني ولد عام ٤٩٩هـ / ١١٠٥م وقد تقلد عدة مناصب إدارية ومالية وكان مشرفاً على المخزن وفي عام ٥٤٢هـ / ١١٤٧م نقل إلى منصب كاتب ديوان الزمام واسند إليه الخليفة المقتفي منصب الوزارة عام ٥٤٤هـ / ١١٤٩م لما أظهر من كفاءة إدارية وعسكرية لمواجهة العساكر السلجوقية، ينظر: ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ٢١٤، ٢١٦؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٦، ص ٢٣٠؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج ٤، ص ١٩١ - ١٩٧؛ فهد، بدي محمد، الوزير العالم ابن هبيرة، مجلة الاقلام، العدد ٤، بغداد، ١٩٦٧م، ص ٥٥.

(٦) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ١٤٨؛ ابن الاثير، الكامل، ج ٩، ص ١٨٧.

١١٥٣م أصبحت البصرة تابعة لسلطة الخلافة العباسية<sup>(١)</sup>، وفي عام ٥٤٩هـ/١١٥٤م أرسل الخليفة المقتفي جيشاً إلى تكريت لإبعاد السلاجقة عنها<sup>(٢)</sup>.

آلت سلطة السلاجقة إلى ملكشاه بن محمود وقام الأمير خاصبك بتدبير أمور دولته وهو من الاتابكة<sup>(٣)</sup>، ولم يدم حكم ملكشاه طويلاً إذ إن خاصبك قبض عليه وراسل أخاه محمد بن السلطان محمد الذي كان بخوزستان<sup>(٤)</sup> عام ٥٤٨هـ/١١٥٣م ليوليه السلطنة وكان خاصبك ينوي القبض عليه هو الآخر ليستولي على عرش السلاجقة من دون منافس، إلا أن السلطان محمد علم بذلك فقتله<sup>(٥)</sup>.

وقف الخليفة المقتفي موقفاً معادياً من السلطان محمد بن السلطان محمود إذ رفض أن يخطب له في بغداد، فكان ذلك سبباً في قدومه نحو

---

(١) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ١٥٣؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد، العبر في خبر من غبر، تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد، مطبعة الحكومة، الكويت، ١٩٦٣م، ج ٤، ص ١٢٩.

(٢) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ١٥٦؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٩، ص ٢٠٩، ٢١٥.

(٣) الاتابك: لفظة تركية مركبة من (اتا) وتعني الأب أو المربي، ومن بك: وتعني الأمير، ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ١، ص ٣٦٥؛ الباشا، الألقاب الإسلامية، ص ١٢٢-١٢٣.

(٤) خوزستان: هو اسم لجميع بلاد الخوز وهي نواحي من الأهواز بين فارس والبصرة وواسط وجبال اللور المجاورة لاصبهان، ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٤٠٤-٤٠٥.

(٥) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ١٥٣.

بغداد عام ٥٤٩هـ/١١٥٤م واستعد الخليفة له ودارت معركة بينهما انهزم فيها السلاجقة<sup>(١)</sup>، ويبدو ان هذا الموقف قد زاد العداء بين الطرفين، وقد استغل الخليفة المقتفي النزاعات والانقسامات بين الأسرة السلجوقية فنتهج سياسة تقوم على ضرب السلاجقة فيما بينهم، ففي أواخر عام ٥٥٠هـ/١١٥٥م قام الخليفة بتعيين سليمان شاه بن محمد سلطانا على العراق وأمر بان يخطب له ببغداد ولقبه غياث الدنيا والدين واتفق معه ان يكون العراق للخليفة العباسي وسليمان ما يفتح من خراسان<sup>(٢)</sup>، وعقد لملكشاه بن محمود اخ السلطان محمد بن السلطان محمود بولاية العهد وسيرهما إلى همدان بعد ان أدهما بالمال والسلاح لقتال السلطان محمد بن محمود ونشب قتال بين الطرفين انتهى بهزيمة سليمان شاه الذي وقع في الأسر وحمل إلى الموصل وسجن فيها<sup>(٣)</sup>، وبذلك انفرد السلطان محمد بن السلطان محمود بالسلطنة.

وفي شهر ذي الحجة عام ٥٥١هـ/١١٥٦م سار السلطان محمد للسيطرة على بغداد، فاستعد له الخليفة المقتفي لأمر الله وبعد أكثر من ثلاثة أشهر من الحصار على بغداد فشل السلاجقة في تحقيق أهدافهم وتكبدوا

---

(١) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ١٥٦؛ الحسيني، اخبار، ص ١٣٢؛ ابن الاثير، الكامل، ج ٩، ص ٢١٥.

(٢) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ١٦١-١٦٤؛ ابن الاثير، الكامل، ج ٩، ص ٢٢٥-٢٢٦.

(٣) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ١٦٥؛ ابن الاثير، الكامل، ج ٩، ص ٢٢٦-٢٢٧؛ الذهبي، العبر، ج ٤، ص ١٤٢.



خسائر كبيرة<sup>(١)</sup>، ولهذا يعد الخليفة المقتفي لأمر الله أول خليفة باشر سلطته على العراق من دون أية ضغوط خارجية كما يتضح من قول ابن الأثير " هو أول من استبد بالعراق منفرداً عن سلطان يكون معه من أول أيام الديلم إلى الآن (عصر ابن الأثير)، وأول خليفة تمكّن من الخلافة وحكم على عسكره وأصحابه من حين تحكّم المماليك على الخلفاء من عهد المستنصر إلى الآن"<sup>(٢)</sup>.

وفي عام ٥٥٤هـ/١١٥٩م توفي السلطان محمد واختلف الأمراء من بعده على من يستخلفه في السلطنة فانقسموا فيما بينهم فقسم منهم أيد تولية أخيه ملكشاه وقسم آخر مال إلى ارسلان شاه بن طغرل والقسم الآخر رأى تولية سليمان شاه وهم الأغلبية، وكان سليمان شاه مسجوناً بالموصل فأطلق سراحه وأجلس على العرش السلجوقي<sup>(٣)</sup>، وقد زادت أوضاع دولة سلاجقة العراق تدهوراً بعد وفاة السلطان محمد وحاول خلفاؤه إعادة نفوذهم السابق لكنهم واجهوا معارضة قوية من الخلفاء العباسيين<sup>(٤)</sup>.

لم يدم حكم سليمان شاه طويلاً، فبعد وفاته عام ٥٥٦هـ/١١٦٠م جلس على عرش السلطنة بعده ابن أخيه ارسلان شاه بن طغرل بن محمد الذي جعل أمور السلطنة بيد شمس الدين ايلدكز زوج أمه في السيطرة على

---

(١) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ١٦٥ - ١٦٩، ١٧٥؛ الحسيني، اخبار، ص ١٣٥ -

١٣٦؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٩، ص ٢٣١ - ٢٣٤.

(٢) الكامل، ج ٩، ص ٢٧١.

(٣) الحسيني، اخبار، ص ١٤٣؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٩، ص ٢٢٦؛ البنداري، تاريخ، ص ٢٦٢ - ٢٦٣.

(٤) طقوش، تاريخ الدولة العباسية، ص ٢٤٥ - ٢٤٦.

السلطنة ولقب بالاتبك الأعظم<sup>(١)</sup>، وبذلك أصبح ايلدكز هو الحاكم الفعلي في الدولة السلجوقية وظل نفوذه قوياً حتى وفاته عام ٥٦٨هـ/١١٧٢م<sup>(٢)</sup>، ومن الملاحظ ان الخليفة المستجد بالله (٥٥٥-٥٦٠هـ/١١٦٠-١١٦٤م) لم يوافق على ان يخطب للسلطان ارسلان شاه، إذ ان ايلدكز أرسل إليه عام ٥٥٦هـ/١١٦٠م يطلب الخطبة لارسلان شاه وان تعاد القواعد إلى ما كانت عليه أيام السلطان مسعود فاهين رسوله وأعيد إليه على أقبح حالة<sup>(٣)</sup>، لهذا عبر البنداري عن هذا الموقف بقوله: " ووقعت في أنفسهم (أي السلاطين) من بغداد الهيبة، ومن حصولها الخيبة، فلم يقدم ملك إليها، ولم يقدم سلطان عليها"<sup>(٤)</sup>.

واصلت الخلافة العباسية مطاردتها للسلاجقة ففي عام ٥٥٦هـ/١١٦٠م أمر الخليفة المستجد بالله إرسال قوة لضرب أعوانهم من التركمان الذين قصدوا البندنجين<sup>(٥)</sup> <sup>(٦)</sup>، وفي هذه المدة استولى المستجد على قلعة الماهكي - من أعمال بغداد- والتي أصبحت تابعة لسلطة الخلافة العباسية عام ٥٥٧هـ/١١٦١م بعد ان كانت بيد الأتراك منذ عهد الخليفة

(١) ابن الاثير، الكامل، ج ٩، ص ٢٦٩؛ البنداري، ص ٢٦٧، ٢٧١.

(٢) ابن الاثير، الكامل، ج ٩، ص ٢٨١؛ ابن الوردي، تاريخ، ج ٢، ١١٦.

(٣) ابن الاثير، الكامل، ج ٩، ص ٢٨٠.

(٤) تاريخ، ص ٢٦٩.

(٥) البندنجين: بلدة مشهورة في طرف النهر وان من ناحية الجبل من أعمال بغداد، ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ٤٩٩.

(٦) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ١٩٦؛ ابن الاثير، الكامل، ج ٩، ص ٢٧٨.

المقتدر<sup>(١)</sup>، واحكم الخلفاء العباسيون سيطرتهم على مدن العراق وقاموا بتعيين وعزل من يشكون في ولائه، كما فعل الخليفة المستنجد بمعاينة صاحب البصرة منكوبرس المسترشدي عام ٥٥٩هـ/١١٦٣م<sup>(٢)</sup>، وفي عام ٥٦٢هـ/١١٦٦م وصل شملة صاحب الاحواز إلى قلعة الماهكي وأرسل إلى الخليفة المستنجد يطلب السيطرة على جزء من البلاد وقد تمادى في طلبه وقال ان ايلدكز والسلطان ارسلان شاه اقطعوا الملك الذي عنده وهو ولده ملكشاه البصرة وواسط والحلة، فأرسل الخليفة المستنجد العساكر وسيرها إلى ارغش المسترشدي وكان بالنعمانية هو وشرف الدين<sup>(٣)</sup> أبو جعفر بن البلدي ناظر واسط لمحاربة شملة، ولما علم الأخير انه لا قدرة له على محاربتهم رحل إلى بلاده<sup>(٤)</sup>، وفي عام ٥٦٩هـ/١١٧٣م بنى ابن سنكا بن أخي شملة صاحب الاحواز قلعة بالقرب من الماهكي ليتقوى ويتحصن فيها من اجل السيطرة والتوسع في المنطقة فأرسل إليه الخليفة جيشاً اشتبك معه في معركة أسفرت عن هزيمة ابن سنكا وقته<sup>(٥)</sup>.

(١) ابن الاثير، الكامل، ج ٩، ص ٢٩٤.

(٢) المصدر نفسه، ج ٩، ص ٣٢٦.

(٣) شرف الدين أبي جعفر محمد بن أبي الفتح بن البلدي كان ناظراً بواسط ثم استوزره الخليفة المستنجد بالله عام ٥٦٣هـ/١١٦٧م ولما ولي الخليفة المستنضيء استدعي إلى دار الخلافة وقتل عام ٥٦٦هـ/١١٧٠م، ينظر: ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ٢٢٢، ٢٣٢؛ ابن الطقطقي، الفخري، ص ٣١٧.

(٤) ابن الاثير، الكامل، ج ٩، ص ٣٣١.

(٥) المصدر نفسه، ج ٩، ص ٣٩٨ - ٣٩٩.

بعد وفاة ايلدكز عام ٥٦٨هـ/١١٧٢م احتل ابنه بهلوان اخو ارسلان من أمه مكانته وسيطر على دولة سلاجقة العراق وأراد الاستبداد بالحكم من دون السلطان ارسلان الذي كان مريضاً وتوفي عام ٥٧١هـ/١١٧٥م وقيل ان أخاه بهلوان سقاه سمّاً<sup>(١)</sup>، وبعد وفاة السلطان ارسلان شاه تولى السلطنة ابنه الصغير طغرل وهو آخر سلاطين سلاجقة العراق وكان الاتابك بهلوان بن ايلدكز هو المسيطر على السلطنة وكان له أخ يدعى قزل ارسلان اعتمد عليه في استتباب الأمور وقد استمر بهلوان يحكم باسم السلطان طغرل حتى وفاته عام ٥٨٢هـ/١١٨٦م<sup>(٢)</sup>.

وفي عام ٥٧٥هـ/١١٧٩م توفي الخليفة المستضيء بامر الله وولي الخلافة من بعده ولده الناصر لدين الله<sup>(٣)</sup>، وفي عهده بلغت الخلافة العباسية في عصورها الاخيرة قمة مجدها من النفوذ والقوة، اذ انه يعد من دهاة الخلفاء العباسيين وقد وصفه السيوطي بقوله : " وكانت له حيل لطيفة ومكائد غامضة وخدع لا يفتن لها احد، يوقع لصداقة بين ملوك متعادين وهم لا يشعرون، ويوقع العداوة بين ملوك متفقين وهم لا يفتنون " <sup>(٤)</sup>.

---

(١) البنداري، تاريخ، ص ٢٧٥.

(٢) ابن الاثير، الكامل، ج ٩، ص ٤٣١ - ٤٣٢؛ البنداري، تاريخ، ص ٢٧٥؛ أمين، تاريخ العراق، ق ٢، ص ١٨٠.

(٣) ابن الاثير، الكامل، ج ٩، ص ٤٤٢.

(٤) تاريخ الخلفاء، ص ٤٩٣.

استغل الناصر لدين الله الفتن والنزاعات التي حدثت بعد وفاة بهلوان بن ايلدكز في سبيل إضعاف نفوذ السلاجقة<sup>(١)</sup>، كما تدخل في النزاع الذي حدث بين السلطان طغرل وبين قزل ارسلان ومال إلى جانب قزل ارسلان وأمدّه بجيش سار من بغداد لقتال طغرل، إلا أن هذا الجيش لم يفلح فأمدّه الخليفة بجيش آخر استطاع أن يهزم عساكر السلطان طغرل ويدخل مدينة همدان وانهزم طغرل إلى أصفهان ثم أمر الخليفة بتسليم مدينة همدان إلى قزل ارسلان ليحكمها نيابة عن الخليفة الناصر لدين الله<sup>(٢)</sup>، أما في بغداد فقد قام الخليفة الناصر لدين الله بمطاردة أتباع السلاجقة والقضاء على آثارهم وقد أمر في عام ٥٨٣هـ/١١٨٧م بنقض دار السلطنة فهدمت وعفى أثرها<sup>(٣)</sup>، وقد اتخذها السلاطين السلاجقة مقراً لهم هدمها الخليفة الناصر لدين الله اثر تحدي السلطان طغرل الثالث ومطالبته إياه بالخطبة له في بغداد، وهذه الدار كانت في محلة المخرم<sup>(٤)</sup>.

---

(١) ابن الاثير، الكامل، ج ١٠، ص ١٧؛ سليمان، عيسى، تحرير العراق من التسلط الأجنبي وانتعاش الخلافة، ضمن كتاب العراق في التاريخ، مطبعة الحرية، بغداد، ١٩٨٣م، ص ٤٥٨.

(٢) الحسيني، اخبار، ص ١٧٧؛ ابن الاثير، الكامل، ج ١٠، ص ٦٢؛ حسنين، سلاجقة إيران والعراق، ص ١٤٧-١٤٨؛ أمين، تاريخ العراق، ق ١، ص ١٨٢.

(٣) ابن الاثير، الكامل، ج ١٠، ص ٤٤؛ سليمان، تحرير العراق، ص ٤٥٨.

(٤) المخرم: محلة كانت ببغداد بين الرصافة ونهر المعلى وفيها الدار التي كان يسكنها السلاطين البويهيين والسلاجقة خلف الجامع المعروف بجامع السلطان خربها الخليفة الناصر لدين الله، ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج ٥، ص ٧١؛ أمين، تاريخ العراق، ق ١، ص ١٨٣.

بعد هزيمة طغرل أمام جيوش الخلافة اتجه إلى أذربيجان فسار إليه قزل ارسلان بجيش لقتاله والقضاء عليه، إلا أن طغرل لجأ إلى همذان فلحقه قزل ارسلان الذي أمده الخليفة الناصر لدين الله بجيش كامل العدة والعدد ودارت بين الطرفين حروب تبادلاً فيها النصر والهزيمة مرات عديدة حتى وقع السلطان طغرل الثالث في نهايتها أسيراً بيد قزل ارسلان الذي حبسه في قلعة أذربيجان وصار قزل ارسلان منفرداً بالسلطة واستولى على جميع البلاد التي كانت تحت حكم السلطان طغرل وظل هكذا حتى قتل عام ٥٨٧هـ/١١٩١م<sup>(١)</sup>.

وبعد مقتل قزل ارسلان حدثت مشاكل كثيرة حيث تنازع الأمراء فيما بينهم وأدى تنازعهم وانشغالهم إلى هرب السلطان طغرل من معتقله وتمكنه من جمع الجيوش والاتفاق مع بعض الأمراء واستطاع الدخول إلى همذان<sup>(٢)</sup>، ويرى أمين<sup>(٣)</sup> أن دخول طغرل إلى همذان قد أغضب الخليفة الناصر لأنها كانت نتيجة سيئة لما كان يسعى إليه وإن أمراء همذان كانوا يحكمون باسمه.

استغل الخليفة الناصر المنازعات والحروب التي جرت بين طغرل الثالث وبين خوارزم شاه علاء الدين تكش ملك الدولة الخوارزمية<sup>(٤)</sup>،

---

(١) الحسيني، أخبار، ص ١٧٨، ١٨٠؛ ابن الأثير، الكامل، ج ١٠، ص ١٠٣؛ البنداري، تاريخ، ص ٢٧٦؛ حسنين، سلاجقة إيران والعراق، ص ١٤٩ - ١٥٠.

(٢) حسنين، سلاجقة العراق وإيران، ص ١٥١ - ١٥٢.

(٣) تاريخ العراق، ق ١، ص ١٨٥.

(٤) نشأت الدولة الخوارزمية في إقليم خوارزم الذي يحده من الغرب والشمال بلاد الترك الغزية ومن الجنوب خراسان ومن الشرق بلاد ما وراء النهر، ويرجع نسب=

فأرسل الخليفة رسالة إليه يشكو فيها من طغرل وطلب منه ان يقصد بلاده طغرل وأطمعه بإقطاعها إليه، فسار خوارزم شاه لقتال طغرل وجرت بينهما معركة شديدة انتهت بمقتل السلطان طغرل الذي ارسل رأسه إلى الخليفة العباسي الناصر لدين الله وكان ذلك في عام ٥٩٠هـ/١١٩٣م<sup>(١)</sup> .

وبمقتل طغرل الثالث انتهت الدولة السلجوقية في العراق وزال نفوذها نهائياً، وصارت الخلافة العباسية في حل من أي ارتباط مع السلاجقة وتمتعت باستقلال تام، وانصرف الخليفة إلى الأعمال الحضارية لعمران البلاد ثقافياً واقتصادياً وعسكرياً وعمرانياً<sup>(٢)</sup>، وأصبح للخليفة الناصر لدين الله نفوذ كبير وخطب له ببلاد الصين وبذلك أحيا هيبة الخلافة التي ماتت بموت الخليفة المعتصم (٢١٨-٢٢٧هـ/٨٣٣-٨٤١م)<sup>(٣)</sup>.

---

=الامراء الخوارزميين إلى مملوك تركي اسمه انوشتكين، للمزيد ينظر: ابن الأثير ، الكامل، ج ٨، ص ٤١-٤١١ ؛ الجميلي، تاريخ الدولة العربية، ص ١٢٧؛ طقوش، تاريخ السلاجقة، ص ٢٠٨.

(١) ابن الاثير، الكامل، ج ١٠، ص ١٢٧-١٢٨؛ البنداري، تاريخ، ص ٢٧٦؛ امين، تاريخ العراق، ق ١، ص ١٨٦.

(٢) أمين، تاريخ العراق، ق ١، ص ١٨٧؛ طقوش، تاريخ الدولة العباسية، ص ٢٤٦.

(٣) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٤٩٥.

# **الفصل الثاني**

## **الأحوال السياسية في الحلة خلال**

### **العصر العباسي**

**أولاً- الإمارة المزيرية في الحلة**

١- بنو مزير.

٢- الأمير صدقة بن منصور المزيري.

٣- الأمير دبيس بن صدقة.

٤- نهاية الإمارة المزيرية.

**ثانياً- الحلة في العصر العباسي الأخير**





## أولاً- الإمارة المزيدية في الحلة

### ١- بنو مزيد

يرجع نسب بني مزيد إلى مرثد بن الديان بن غثور بن عدلي بن جلد بن حي بن عبادة بن مالك بن عمرو بن أبي المظفار بن مالك بن عوف بن معاوية بن كسر بن ناشرة بن نصر بن سواء بن سعد بن مالك بن ثعلبة بن دودان <sup>(١)</sup>، وهم من قبيلة بني أسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار من العرب العدنانية <sup>(٢)</sup>، ولهم بطون عديدة أشهرها بنو دودان <sup>(٣)</sup>.

---

<sup>(١)</sup> الحلبي، الشيخ الرئيس أبو البقاء هبة الله بن نما، المناقب المزيدية في الملوك الاسدية، تحقيق الدكتور صالح موسى درادكه والدكتور محمد عبد القادر خريسات، مطبعة الشرق، عمان، ١٩٨٤م، ج ١، ص ٣٦٢؛ أما الزبيدي فقد ارجع نسبهم إلى مرثد بن الديان بن خالد بن حي بن زنجي بن عمرو بن خالد بن مالك بن عوف بن مالك بن ناشرة بن نصر بن سواء بن سعد بن مالك بن ثعلبة بن دودان، تاج العروس من جواهر القاموس، المطبعة الخيرية، القاهرة، ١٣٠٦هـ، ج ٧، ص ٢٨٢ مادة (حل).

<sup>(٢)</sup> اليعقوبي، احمد بن يعقوب بن واضح، تاريخ اليعقوبي، تحقيق السيد محمد صادق بحر العلوم، منشورات المكتبة الحيدرية، النجف، ١٩٧٤م، ج ١، ص ٢٠٠-٢٠١؛ ابن حزم، ابو محمد علي بن محمد بن سعيد، جمهرة انساب العرب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٢م، ص ٤٧٩؛ الحازمي، ابو بكر بن ابي عثمان، عجالة المبتدى وفضالة المنتهى في النسب، تحقيق عبدالله كنون، المطابع الاميرية، القاهرة، ١٩٦٥م، ص ١٢؛ القلقشندي، ابو العباس احمد بن علي، نهاية الارب في معرفة انساب العرب، تحقيق علي الخاقاني، مطبعة النجاح، بغداد، ١٩٥٨م، ص ٣٨٣؛ كحالة، عمر رضا، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، المطبعة الهاشمية، دمشق، ١٩٤٩م، ج ١، ص ٢١.

<sup>(٣)</sup> اليعقوبي، تاريخ، ج ١، ص ٢٠١؛ ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص ٤٦٥؛ ناجي، عبد الجبار، الامارة المزيدية، دراسة في وضعها السياسي والاقتصادي والاجتماعي، دار الطباعة الحديثة، البصرة، ١٩٧٠م، ص ٥٢.

كانت مساكن بني مزيد الأولى في شبه الجزيرة العربية ثم هاجرت بعض بطونها وأخذت تسكن في المناطق التي تقع على طريق مكة والكوفة<sup>(١)</sup>، أما بطون بني الدودان فقد استقرت في الكوفة وأطرافها<sup>(٢)</sup>.

برز المزيديون وعلا شأنهم وكثر حلفاؤهم مما دفع البويهيين إلى الاعتراف بهم وذلك بمنح مزيد بن الديان العهد في حماية سورا<sup>(٣)</sup> قبل عام ٣٥٢هـ/٩٦٣م<sup>(٤)</sup>، وعلى الرغم من ذلك يعد الأمير أبو الحسن علي بن مزيد المؤسس الحقيقي للإمارة المزيديّة حيث تمكن من توسيع حدودها وتثبيت أركانها<sup>(٥)</sup>، وبعد وفاة الأمير علي بن مزيد عام ٤٠٨هـ/١٠١٧م تولى حكم الإمارة المزيديّة ابنه دبّيس<sup>(٦)</sup>، وقد شهدت الإمارة في عهده ٤٠٨-٤٧٤هـ/١٠١٧-١٠٨١م نهاية التسلط البويهي وبداية حقبة التسلط

---

(١) الدينوري، أحمد بن داود، الاخبار الطوال، تحقيق عبد المنعم عامر، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٩٦٠م، ص ٣٠٤؛ اليعقوبي، البلدان، ط ٣، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٥٧م، ص ٧١؛ ابن خلدون، العبر، مجلد ٤ ق ٣، ص ٥٩٠؛ كحالة، معجم قبائل العرب، ج ١، ص ٢١.

(٢) ناجي، الامارة المزيديّة، ص ٥٦.

(٣) سورا : موضع بالعراق من ارض بابل وهي قريبة من الحلة المزيديّة. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج ٣، ص ٢٧٨؛ البغدادي، صفى الدين عبد المؤمن بن عبد الحق، مرصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، تحقيق علي محمد البجاوي، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٥٤م، ج ٢، ص ٧٥٣.

(٤) ابن الجوزي، المنتظم، ج ٩، ص ٢٣٥؛ الحلبي، تاريخ الحلة، ج ١، ص ١٣؛ ناجي، الامارة المزيديّة، ص ٦٢؛ حسون، محمد ضايغ، الامير صدقة بن منصور المزيدي مؤسس الحلة، مجلة جامعة بابل، العلوم الانسانية، المجلد الأول، العدد الأول لعام ١٩٩٦م، ص ٦٠.

(٥) ناجي، الامارة المزيديّة، ص ٦٣.

(٦) ابن الجوزي، المنتظم، ج ٧، ص ٢٨٩.

السلجوقي للعراق<sup>(١)</sup>، ثم تولى الإمارة بعده ابنه بهاء الدولة أبو كامل منصور عام ٤٧٤هـ/١٠٨١م<sup>(٢)</sup>، ولم تشهد الإمارة المزيديّة في عهده أية أحداث سياسية وربما يعود ذلك إلى قصر مدة حكمه التي بلغت خمس سنوات<sup>(٣)</sup>.

## ٢- الأمير صدقة بن منصور المزيدي

تولى الأمير صدقة حكم الإمارة المزيديّة بعد وفاة أبيه عام ٤٧٨هـ/١٠٨٥م<sup>(٤)</sup>، وكان الأمير صدقة " كريماً ذا ذمام عفيفاً من الزنا والفواحش كأن عليه رقيباً من الصيانة"<sup>(٥)</sup>، ووصفه ابن الأثير بقوله : " وكان جواداً، حليماً، صدوقاً، كثير البر والإحسان، ما برح ملجأ لكل ملهوف، يلقي من يقصده بالبر والتفضل، ويبسط قاصديه ، ويزروهم وكان عادلاً، والرعايا معه في امن ودعة، وكان عفيفاً لم يتزوج على امرأته ولا تسرّى عليها، فما ظنك بغير هذا؟ ولم يصادر أحداً من نوّابه، ولا أخذهم

---

(١) ابن الجوزي، المنتظم ، ج٨، ص٣٣٣؛ ابن الأثير، الكامل، ج٨، ص٢٧٨-٢٧٩؛ وعن مقاومة الأمير بيبس للسلاجقة ينظر: محمد كريمة سلمان، المقاومة العربية للاحتلال السلجوقي، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية التربية الأولى، جامعة بغداد، ١٩٨٩م، ص٥٩-٦٥.

(٢) ابن الجوزي، المنتظم ، ج٨، ص٣٣٣؛ ابن الأثير، الكامل، ج٨، ص٢٧٨؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص١٢٢؛ ابن خلدون، العبر، مجلد ٤ ق ٣، ص٥٩٨.

(٣) ناجي، الامارة المزيديّة، ص٩٥.

(٤) ابن الجوزي، المنتظم ، ج٩، ص٢٥؛ ويذكر ابن الأثير سنة وفاته في عام ٤٧٩هـ/١٠٨٦م ، الكامل، ج٨، ص٣٠٦؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٢، ص٤٩؛ ابن الوردي، تاريخ، ج٢، ص٤؛ ابن خلدون، العبر، مجلد ٤، ق ٣، ص٥٩٨-٥٩٩.

(٥) ابن الجوزي، المنتظم ، ج٩، ص١٥٩.

بإساءة قديمة، وكان أصحابه يودعون أموالهم في خزانته، ويدلون عليه ادلال الولد على الوالد، ولم يسمع برعية أحبت أميرها كحب رعيته له<sup>(١)</sup>، وتعد مدة حكم صدقة من أهم المراحل في تاريخ الإمارة المزيديّة ، ففي عهده أخذت هذه الإمارة تتوسع بصورة كبيرة وتبني كيانا خارجياً قوياً وهذا يعود بالدرجة الأولى إلى شخصية صدقة وكفاءته السياسية والعسكرية<sup>(٢)</sup>.  
أظهر الأمير صدقة المزيدي في بداية حكمه الإمارة المزيديّة ولاءه للسلطان السلجوقي فكان يؤدي إليه المال ويقصده بين الحين والآخر<sup>(٣)</sup>، وفي عام ٤٨٣هـ / ١٠٩٠م عندما تعرضت البصرة للنهب والتخريب من لدن اعراب بني عامر الساكنين منطقة الاحساء، كلف السلطان الأمير صدقة وسعد الدولة كوهرائين<sup>(٤)</sup> بمهمة إعادة الأمن والاستقرار إليها، فساروا إلى البصرة فوجدوا الاعراب قد فرقوها<sup>(٥)</sup>.

(١) الكامل، ج ٨، ص ٥٥٥ - ٥٥٦.

(٢) ناجي، الإمارة المزيديّة، ص ٩٦.

(٣) ابن الجوزي، المنتظم ، ج ٩، ص ١٥٩.

(٤) كان خادماً للملك ابي كالجبار بن سلطان الدولة بن بويه، وأرسله مع ابنه أبي نصر فيروز آخر الحكام البويهيين في بغداد ثم انتقل كوهرائين بعده إلى خدمة السلطان الب ارسلان وترقى عنده واقطعه واسط وجعله شحنة لبغداد، ولما قتل الب ارسلان أرسله ابنه ملكشاه إلى بغداد فاحضر له الخلع والتقليد توفي في عام ٤٩٣هـ / ١٠٩٩م، ينظر عنه : ابن الأثير، الكامل، ج ٨، ص ٤٣٥؛ ابن خلدون، العبر، مجلد ٥ ق ١، ص ٤٩.

(٥) ابن الأثير، الكامل، ج ٨، ص ٣٣٦ - ٣٣٧؛ النبهاني، التحفة النبهانية، ص ٢٣٧ - ٢٣٨.

كانت علاقة الأمير صدقة مع الخلافة العباسية علاقة ودية ففي عام ٤٨٢هـ / ١٠٨٩م أرسل الخليفة المقتدي بأمر الله إلى سيف الدولة صدقة بن مزيد لمساعدته في القضاء على الفتنة التي نشبت في بغداد، وقد أرسل صدقة نجدة عسكرية وأعاد الأمن إليها <sup>(١)</sup>.

تعد وفاة السلطان ملكشاه عام ٤٨٥هـ / ١٠٩٢م بداية لضعف الدولة السلجوقية، إذ أعقبها نزاعات مستمرة بين أبناء البيت السلجوقي، استغلها الأمير صدقة من أجل تحقيق هدفه في توسيع حدود إمارته والعمل على إضعاف قوة السلاطين السلاجقة عن طريق سياسته المعروفة بتأييده لأحد الفريقين المتحاربين ضد الآخر وخلال مدة النزاع بين السلطان بركيارق وأخيه محمد والتي بدأت عام ٤٩٢هـ / ١٠٩٨م مال الأمير صدقة إلى جانب بركيارق في أول الأمر <sup>(٢)</sup>، إلا أنه خرج عن طاعة السلطان بركيارق عام ٤٩٤هـ / ١١٠٠م وتصادم الموقف بينهما ولاسيما بعد أن أرسل الوزير الأعز أبا المحاسن الدهستاني <sup>(٣)</sup> وزير السلطان بركيارق إلى الأمير صدقة رسالة يقول له : " قد اجتمع عليك للخزانة السلطانية ألف ألف دينار فان

---

(١) ابن الأثير، الكامل، ج ٨، ص ٣٣١؛ حسون، الأمير صدقة بن منصور المزيدي، ص ٦٥.

(٢) الحلي، المناقب المزيديّة، ج ٢، ص ٤٢٥ - ٤٢٦؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٨، ص ٤٣٤.

(٣) وزير السلطان بركيارق من عام ٤٩٣هـ / ١٠٩٩م حتى مصرعه عام ٤٩٥هـ / ١١٠١م لمعلومات أوسع ينظر عنه: اقبال، عباس، الوزارة في عهد السلاجقة، ترجمة وتعليق الدكتور احمد كمال الدين حلمي، الكويت، ١٩٨٠م، ص ١٧٦ - ١٧٨.

أديتها وإلا فبلدك مقصود" <sup>(١)</sup>، فعذّ صدقة ذلك تهديداً له فقام بقطع خطبة  
بركيارق وخطب للسلطان محمد، ويرى ناجي <sup>(٢)</sup> ان هذا لم يكن السبب  
الحقيقي لتغير صدقة على السلطان بركيارق بل كان عاملاً مشجعاً له  
لتطبيق سياسته في الميل إلى جانب ضد الآخر من اجل تحقيق أهدافه  
لاسيما وان السلطان بركيارق كان يعاني من مشاكل سياسية ومالية، وان  
مجيء بركيارق إلى بغداد قد ضاعف الأزمة المالية، وقد شجع هذا الموقف  
صدقة إلى ان يعلن مقاومته ضده لأن استقراره في بغداد سوف يشكل  
خطراً كبيراً على استقلال ونفوذ صدقة، ولأن هذه القبائل كانت تفضل  
بصورة عامة تأييد السلطان البعيد من منطقة نفوذهم عن ذلك القريب منهم.

ومن الجدير بالذكر ان موقف الأمير صدقة ضد السلطان بركيارق  
كان يمثل رفضه للسيطرة الأجنبية السلجوقية، لذلك عبر صدقة عن رفضه  
تهديد الوزير الدهستاني وذلك بطرد رسول الوزير حيث أمر بقطع أطناب  
خيمته فوقعت الخيمة عليه فخرج وركب في الحال وكتب إلى سيف الدولة:

لا ضربت لي بالعراق خيمة      ولا علت أناملي على قلم  
ان لم أقدها من بلاد فارس      شعث النواصي فوقها سود اللمم  
حتى ترى لي في الفرات وقعة      يشرب منها الماء ممزوجاً بدم <sup>(٣)</sup>

وفي رواية انه عندما وصل السلطان بركيارق إلى بغداد أرسل إلى  
الأمير صدقة يدعوه للحضور عنده، إلا ان الأمير المزيدي لم يجبه إلى ذلك

---

(١) ابن الجوزي، المنتظم ، ج ٩، ص ١٢٤؛ ينظر أيضاً مع بعض الاختلاف ابن الأثير،  
الكامل، ج ٨، ص ٤٤٥؛ ابن خلدون، العبر، مجلد ٥ ق ١، ص ٥٣.

(٢) الإمارة المزيديّة، ص ١٠٥ - ١٠٦،

(٣) ابن الجوزي، المنتظم ، ج ٩، ص ١٢٤.

قائلاً: " لا أحضر، ولا أطيع السلطان، إلا إذا سلم وزيره أبا المحاسن إليّ، وإن لم يفعل فلا يتصور مني الحضور عنده أبداً، ويكون في ذلك ما يكون" وعندما رفض السلطان بركيارق طلبه أرسل صدقة جيشاً إلى الكوفة وضمها إلى إمارته بعد أن طرد نائب السلطان منها <sup>(١)</sup>، وخلال ذلك الوقت ركز الأمير صدقة اهتمامه في بناء مركز جديد لإمارته بدلاً من النيل <sup>(٢)</sup> (المركز القديم للإمارة)، ففي عام ٤٩٥هـ/ ١١٠١م قام ببناء وتمصير الحلة <sup>(٣)</sup> في موضع محصن يعرف بالجامعين <sup>(٤)</sup> غرب الفرات <sup>(٥)</sup>، وقد عزا ناجي ذلك إلى أسباب منها يعود إلى الموقع، إذ إن المنطقة الجديدة كانت تتمتع بموقع إستراتيجي حصين، ورغبة صدقة في الابتعاد عن المركز القديم (النيل) الذي كان منطقة مضطربة وحدثت فيها حروب ومعارك كثيرة <sup>(٦)</sup>، ولعل مركزها القديم لم يعد يتلائم وطموحات صدقة وأهدافه في توسيع حدود الإمارة المزيدية والأخطار المحدقة بها آنذاك لهذا فضل الانتقال إلى مركز جديد يتميز بالمواصفات التي ذكرناها.

(١) ابن الأثير، الكامل، ج ٨، ص ٤٤٥.

(٢) النيل: بلدة على الفرات بين بغداد والكوفة، ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج ٥، ص ٣٣٤؛ أبو الفداء، تقويم البلدان، ص ٢٩٦.

(٣) ينظر: الفصل الثالث، مدينة الحلة التسمية والتمصير.

(٤) الجامعين: هي حلة بني مزيد التي بارض بابل على الفرات بين بغداد والكوفة. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٩٦.

(٥) ابن الجوزي، المنتظم، ج ٩، ص ١٣٢، ٢٣٦؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٨، ص ٤٨٠؛ الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٢٩٤.

(٦) الإمارة المزيدية، ص ١١٠.



وفي عام ٤٩٦هـ/١١٠٢م وصل إلى بغداد ينال بن كوشتكين وظلم الناس وصادر أموالهم، فأرسل الخليفة المستظهر بالله إلى سيف الدولة صدقة وطلب منه ان يحضر بنفسه لمواجهة تصرفات ينال السيئة ضد سكان بغداد، فسار صدقة إلى بغداد وتمكن من منعه وترك ابنه دبيس فيها، ولما عاد ينال مرة أخرى إلى النهب وقطع الطريق على الناس بعث الخليفة مجدداً إلى الأمير صدقة الذي أرسل ألف فارس لقتاله، وما أن علم ينال بذلك حتى انهزم من بغداد متجهاً إلى أنربيجان<sup>(١)</sup>، وفي العام نفسه وصل إلى بغداد كمشتكين القيصري شحنة من لدن السلطان بركيارق وخطب له في بغداد، وأرسل إلى صدقة يطالبه في الخطبة لبركيارق، فسار إليه صدقة على رأس جيش إلى بغداد وقطعت خطبة بركيارق منها واقتصرت الخطبة على الخليفة فقط<sup>(٢)</sup>، وهذا بطبيعة الحال يوضح موقف الأمير صدقة المساند للخليفة العباسي ورفضه السلطة الأجنبية المتمثلة بالسلطان السلجوقي.

(١) ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص ٤٨١ - ٤٨٢؛ ابن خلدون، العبر، مجلد ٥ ق ١، ص ٦٣ - ٦٤.

(٢) ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص ٤٨٢ - ٤٨٣؛ ابن خلدون، العبر، مجلد ٥ ق ١، ص ٦٤؛ حسون، محمد ضايغ، مقاومة الامارة المزيديّة للاحتلال السلجوقي، مجلة جامعة بابل، المجلد الحادي عشر، العدد الثاني لعام ٢٠٠٦م، ص ٤٨٧.

غادر القيصري بغداد إلى واسط وخطب فيها للسلطان بركيارق، ولما علم صدقة بذلك سار إلى واسط ودخلها وخطب فيها للسلطان محمد وادخل اسمه في الخطبة بعد الخليفة العباسي<sup>(١)</sup>.

شهدت الإمارة المزيدية في عهد الأمير صدقة توسعاً ملحوظاً على حساب ممتلكات الدولة السلجوقية، ففي عام ٤٩٦هـ/ ١١٠٢م سار صدقة إلى هيت<sup>(٢)</sup> فدخلها واستخلف ابن عمه ثابت بن كامل فيها<sup>(٣)</sup>، وذكر الحلبي فتح مدينة هيت فقال: " ومما يشابه هذا من مساعيه ما كان من فتح هيت بأيسر سعي وأهون تكلف" وله قصيدة يقول فيها<sup>(٤)</sup>:

بموفق ما شاب صائب رأيه	عجز ولا وهن ولا تحتيت
شمل الموالى في ذراه جامع	أبدأ وشمل ذوي الشنان شتيت
بيمينه إقليد كل منيعة	حقاً وحاسد عزه مكبوت
لا البصرة اعتصمت غداة أرادها	منه ولا امتنعت عليه هيت

ولما استولى بلك بن بهرام بن أخي ايلغازي بن ارتق على مدينة عانة، استجد بنو يعيش بن عيسى بن خلاط (أصحاب عانة) بسيف الدولة

(١) ابن الاثير، الكامل، ج ٨، ص ٤٨٤؛ ابن خلدون، العبر، مجلد ٥ ق ١، ص ٦٥؛ حسون، الامير صدقة بن منصور المزيدي، ص ٦٤.

(٢) سميت بذلك لأنها في هوة من الارض، وهي بلدة على الفرات من نواحي بغداد فوق الانبار ذات نخل كثير وخيرات واسعة. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج ٥، ص ٤٢٠ - ٤٢١.

(٣) ابن الاثير، الكامل، ج ٨، ص ٤٨٥؛ ابن خلدون، العبر، مجلد ٤ ق ٣، ص ٦٠١؛ الحلبي، تاريخ الحلة، ج ١، ص ٢٤.

(٤) المناقب المزيدية، ج ٢، ص ٤٩٨ - ٤٩٩.

صدقة بن مزيد فسار إليها عام ٤٩٧هـ/ ١١٠٣م على رأس جيش وابتعد الأثران عنها<sup>(١)</sup>، وفي العام نفسه توجه سيف الدولة صدقة من الحلة إلى واسط على رأس جيش كبير وتمكن من طرد السلاجقة منها ثم ضمنها بعد ذلك إلى مهذب الدولة بن أبي الجبر (صاحب البطيحة) إلى آخر العام بخمسين ألف دينار وعاد إلى الحلة<sup>(٢)</sup>.

وفي عام ٤٩٩هـ/ ١١٠٥م أصبحت البصرة تابعة للإمارة المزيديّة فقد ذكر ابن الجوزي أن السلطان محمد أذن له في أخذ البصرة، بمعنى أنه أقطع البصرة إلى سيف الدولة صدقة أو ربما وهبها له تكريماً لموقفه وتأييده له خلال نزاعه مع أخيه بركيارق على عرش السلطنة<sup>(٣)</sup>، أما ابن الأثير فقد بين أن الأمير إسماعيل<sup>(٤)</sup> بن ارسلانجق كان مقيماً بالبصرة مدة عشر سنين وكان صاحب نفوذ وسلطة واسعة ومما زاد في سيطرته وقوته اختلاف السلاطين السلاجقة فاستولى على الأموال السلطانية في البصرة،

(١) ابن الأثير، الكامل، ج ٨، ص ٤٩٢؛ ناجي، الإمارة المزيديّة، ص ١١٢-١١٣.

(٢) ابن الأثير، الكامل، ج ٨، ص ٤٩٩؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٢، ص ١٦٣؛ ابن الوردي، تاريخ، ج ٢، ص ٢١؛ ابن خلدون، العبر، مجلد ٤ ق ٣، ص ٦٠١؛ ويؤيد أبو الفداء استيلاء صدقة على واسط إلا أنه يذكر بأن صدقة ضمن البطيحة لمهذب الدولة بن أبي الجبر، المختصر، ج ٢، ص ٣٦، إلا أن الدكتور عبد الجبار ناجي أزال هذا الالتباس وبين أن الضمان كان لواسط وليس للبطيحة بدليل أن مهذب الدولة كان ضامناً للبطيحة قبل أن يسيطر صدقة على واسط ثم أن مهذب الدولة أقام في واسط وهذا يدل على أن الضمان كان لواسط وليس للبطيحة. ينظر: الإمارة المزيديّة، ص ١١٤.

(٣) المنتظم، ج ٩، ص ٢٣٦.

(٤) نائب في البصرة عن الأمير قماج الذي ولاه السلطان بركيارق البصرة عام ٤٩٣هـ/ ١٠٩٩م وقد استغل النزاعات القائمة بين السلاطين السلاجقة فاستولى عليها. ينظر: ابن الأثير، الكامل، ج ٨، ص ٤٦٩؛ ابن خلدون، العبر، مجلد ٥ ق ١، ص ٦٠؛ النبهاني، التحفة النبهانية، ص ٢٣٩.

ولما استقر السلطان محمد في السلطنة اقطع البصرة إلى الأمير صدقة وأمره بالتوجه إلى إسماعيل وحربه واخذ البصرة منه <sup>(١)</sup>.

أرسل صدقة حاجبا له إلى إسماعيل يأمره بتسليم الشرطة <sup>(٢)</sup> وأعمالها إلى مهذب الدولة بن أبي الجبر لأنها كانت في ضمانه، فاستاء إسماعيل وقبض على الحاجب وأمر بسجنه ، ولما علم صدقة بذلك سار على رأس جيش من الحلة وظهر أنه يريد الرحبة لكنه في الحقيقة أراد مباغته إسماعيل إذ " جَدَّ السير إلى البصرة ، فلم يشعر إسماعيل إلا بقربه منه " <sup>(٣)</sup>.

ويذكر ان الأمير صدقة قد حشد على البصرة جيشاً يزيد على عشرين ألفاً من العساكر سار بهم من النهر والبر <sup>(٤)</sup>، ولما سمع إسماعيل بقدم صدقة تهيأ وقام بتوزيع قواته على القلاع التي استحدثها في مطار <sup>(١)</sup>،

---

(١) الكامل، ج ٨، ص ٥١٩؛ ابن خلدون، العبر، مجلد ٤ ق ٣، ص ٦٠١؛

(٢) الشرطة: كورة كبيرة من اعمال واسط بينها وبين البصرة على يمين المنحدر إلى البصرة؛ البغدادي، مرصد الاطلاع، ج ٢، ص ٧٩٠.

(٣) ابن الاثير، الكامل، ج ٨، ص ٥١٩.

(٤) الغملاس، عبدالله بن ابراهيم ، ولاء البصرة ومتسلموها من تأسيس البصرة حتى نهاية الحكم العثماني، دار منشورات البصري، بغداد، ١٩٦٢م، ص ٤٦؛ خان، ميرزا حسن، تاريخ ولاية البصرة ، ترجمة الدكتور محمد وصفي ابو مغلي، راجعه وعلق عليه الدكتور حسين محمد القهواتي، مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، ١٩٨٠م،

مطاراً<sup>(١)</sup>، ونهر معقل وغيرها، ووقع قتال بين عسكر صدقة وبعض أهالي البصرة قتل فيه أبو النجم بن أبي القاسم الورامي وهو ابن خال سيف الدولة صدقة ومما مدح به سيف الدولة ورثي به أبو النجم قول بعضهم :

تهنُّ يا خير من يحميَّ حريمَ حميٍّ      فتحاً أغثت به الدنيا مع السدينِ  
ركبت للبصرة الغراء في نخب      غرٍّ، كجيش علي يوم صفينِ  
هوى أبو النجم كالنجم المنير بها      لكنه كان رجماً للشياطين<sup>(٢)</sup>

وقام صدقة محاصراً لإسماعيل في البصرة ثم أشار عليه بعض أصحابه بالعودة عنها فقال لهم " ان تعذر علي فتح البصرة لم يطعني أحد، واستعجزني الناس"<sup>(٣)</sup>، وقد استمر الحصار ستة عشر يوماً اجبر إسماعيل على الخروج من المدينة ومحاربته، وفي هذه الأثناء وصل المهذب بن أبي الجبر من البطائح في سفن كثيرة لمناصرة صدقة، واستولى على قلعة إسماعيل في مطاراً وقتل عدد كثير من أصحابه واسر آخرون، ولما علم إسماعيل بذلك أرسل إلى صدقة يطلب الأمان على نفسه وأهله وأمواله، فأجابه صدقة إلى ذلك وأعطاه مهلة مدتها سبعة أيام اخذ خلالها إسماعيل ما يمكن حمله من الأموال<sup>(٤)</sup>، وقد آمن صدقة أهل البصرة من كل أذى ورتب

---

(١) مطاراً: من قرى البصرة على ضفة دجلة والفرات في ملتقاهما بين المذار والبصرة. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج ٥، ص ١٤٧.

(٢) ابن الأثير، الكامل، ج ٨، ص ٥٢٠؛ ابن خلدون، العبر، مجلد ٤ ق ٣، ص ٦٠٢؛ إبراهيم، محمد كريم، البصرة في العصر العباسي الأخير، موسوعة البصرة، مطبعة التعليم العالي، ١٩٨٩م، ص ١١٥.

(٣) ابن الأثير، الكامل، ج ٨، ص ٥٢٠.

(٤) الحلي، المناقب المزيديّة، ج ٢، ص ٤٩٦؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٨، ص ٥٢٠ .

عليهم شحنة من لدنه وعاد إلى الحلة في ثالث جمادى الآخرة عام ٤٩٩هـ/١١٠٥م<sup>(١)</sup>، ولأبي البقاء الحلي قصيدة وصف فيها جيش الأمير صدقة المزدي وهزيمة إسماعيل يقول فيها<sup>(٢)</sup>:

تحتها خندق وخيلٌ تَسامى	حول قَرَمٍ ما إن له من مُسام
في خميس إذا سَمَا لك من تحتِ	سَماءٍ مَبْنِيَّةٍ من قَتامي
مثل ورقِ الجمالِ فوق ذُرَاهَا	ازِيدت للعيون بِيضُ نَعَام
قَلت ليلَ معمَمٍ بنهارِ	أو نهارَ مُؤزَّرٍ بظلامِ
راعِها هيبَةً فَأَلقت إليه	حَمَلُها خيفةً لغير تمامِ
لو أَجنت جَنينَها بَقَرتُ	عنه حشاها وأذنت بانهدامِ
فصلته وقت الولادة باقرب ولاد	مُعَجَّلٍ من فطامِ
فمضى يحسب الامارة بالنص	رَعةً مما رآه في الاحلامِ
وانثنى الملكُ قاهراً للأعادي	ظاهراً ظافراً بكلِّ مرامِ
جذلاً مجح المساعي على رَغمِ	المُعادي له مصيب المرامي
انصفوا هل ترون تَبَعُ قَدماً	نال هذا وكان عين الهمامِ

(١) ابن الأثير، الكامل، ج ٨، ص ٥٢١؛ أبو الفداء، المختصر، ج ٢، ص ٣٩؛ ابن الوردي، تاريخ، ج ٢، ص ٢٤؛ ابن خلدون، العبر، مجلد ٤ ق ٣، ص ٦٠٢. عين الأمير صدقة على البصرة مملوكاً كان لجده دبّيس بن مزيد اسمه (التوناش) وجعل معه مائة وعشرين فارساً. ينظر: ابن الأثير، الكامل، ج ٨، ص ٥٢١؛ النبهاني، التحفة النبهانية، ص ٢٤٥؛ خان، ولاية البصرة، ص ١٩؛ حسون، محمد ضايغ، البصرة، دراسة في أحوالها السياسية والاجتماعية (٤٤٧-٦٥٦هـ)، دار الفرات للثقافة والاعلام، الحلة، ٢٠١١م، ص ٩٨.

(٢) المناقب المزيدية، ج ٢، ص ٤٩٧.

لجأت عند خوفة الاوس والخـ زرجُ في يثرب إلى الآطام  
 قعد ابن الجُلاح في الأطم الضحـ يان عن تبع بعيد المرام  
 وغدا الأشعر الاردن من الأـ طام عنه بعداً مكان الغمام  
 وبعد مضي ثلاثة أشهر انتهزت قبائل ربيعة<sup>(١)</sup> والمنتفق<sup>(٢)</sup> ومن  
 انضم إليهم من الاعراب فرصة غياب صدقة فقصدوا البصرة في جمع كثير  
 قدر بستة آلاف فارس واصطدموا مع التونتاش (شحنة البصرة) من لدن  
 صدقة في معركة أسفرت عن أسره وهزيمة أصحابه، ولما وصل الخبر إلى  
 الأمير صدقة بعث جيشاً إليها وعند وصوله كان الاعراب قد فارقوا  
 البصرة<sup>(٣)</sup>، أما موقف السلطان محمد السلجوقي فانه اخذ البصرة من الأمير

(١) ربيعة: بطون عديدة من العدنانية والقحطانية وهذه النسبة إلى ربيعة بن نزار بن  
 معد بن عدنان والنسبة إليهم ربيعي. ينظر: اليعقوبي، تاريخ، ج ١، ص ١٩٤؛ الحازمي،  
 عجالة المبتدى، ص ٦٤؛ ابن الاثير، اللباب، ج ١، ص ٤٥٨ - ٤٥٩؛ الفلقشندي، نهاية  
 الارب، ص ٢٤٣؛ الالوسي، السيد محمود شكري، اخبار بغداد وما جاورها من البلاد،  
 تحقيق د. عماد عبد السلام رؤوف، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٨م،  
 ص ٣٧٦ - ٣٧٧.

(٢) المنتفق: من القبائل العدنانية اشتهروا باسم ابيهم ف قيل لهم المنتفق وهم بنو المنتفق  
 بن عامر بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وهم من قبائل العراق  
 وكانت منازلهم الاجام والقصب التي بين البصرة والكوفة، ينظر: ابن حزم، جمهرة  
 انساب العرب، ص ٤٦٩؛ الفلقشندي، نهاية الارب، ص ٧٢؛ الالوسي، اخبار بغداد،  
 ص ٣٧١ - ٣٧٢.

(٣) ابن الاثير، الكامل، ج ٨، ص ٥٢٦؛ ابن خلدون، العبر، مجلد ٤ ق ٣، ص ٦٠٣؛  
 النبهاني، التحفة النبهانية، ص ٢٤٥؛ الغملاس، ولاية البصرة، ص ٤٧.

الأمير صدقة وأرسل إليها شحنة وعميداً وعاد أهلها إليها وشرعوا في عمارتها وإصلاح ما خرب منها <sup>(١)</sup>.

وبعد ان سيطر الأمير صدقة على البصرة أصبحت تكريت <sup>(٢)</sup> تابعة للإمارة المزيدية عام ٥٠٠هـ/١١٠٦م بعد ان سلمها حاكمها كيقلاب بن هزارسب الديلمي، فسار إليها وضمها إلى إمارته وجعل فيها ورام بن أبي فراس بن ورام الجواني <sup>(٣)</sup> نائباً عنه <sup>(٤)</sup>، ولأبي البقاء الحلي قصيدة في فتح الأمير صدقة مدينتي هيت وتكريت يقول فيها:

ويوم هيت وقد حنّت إليه فلم	تسكن إلى غيره نفساً ولم تطب
غداة ازجى إليها من عساكره	جيشاً يؤمّ به جيش من الرغب
فاصبحت بيديه وهي مائسة	كالخود تختال في أثوابها القشب
وأصبحت بعدها تكريت حاسرة	عن حرّ وجه أسيل غير منتقب

(١) ابن الاثير، الكامل، ج ٨، ص ٥٢٦؛ ابن خلدون، العبر، مجلد ٤ ق ٣، ص ٦٠٣.

(٢) تكريت: بلدة مشهورة بين بغداد والموصل وهي إلى بغداد اقرب. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٣٨.

(٣) جاون: قبيلة من الاكراد سكنت الحلة المزيدية في أواخر القرن الخامس الهجري، وانتشرت نحو واسط والبطائح وهم حلفاء بني مزيد، وقد انتقل أكثر الجاوانيين إلى الجامعين قرب بابل، وبعد تأسيس مدينة الحلة سكنوا المحلة المعروفة بمحلة الاكراد ولا تزال تعرف باسمهم. للمزيد عنهم ينظر: مصطفى جواد، جاون القبيلة الكردية المنسية ومشاهير الجاوانيين، مطبعة المجمع العلمي الكردي، بغداد، ١٩٧٣م، ص ٨-٢٣.

(٤) ابن الاثير، الكامل، ج ٨، ص ٥٣٣؛ ابو الفداء، المختصر، ج ٢، ص ٤٠؛ ابن الوردي، تاريخ، ج ٢، ص ٢٥.



عَبْرَى يَنَافُسُهَا فِي عَدْلِهِ حَسْداً وَالْبـ  
شَوْسَاءَ لَمْ تُفْتَرِغْ قَهْرًا وَلَا نَكَحَتْ  
بِرُوجِهَا مِثْلَ ثَغْرِ زَانَةٍ رَتَلْ  
سَمَا لَهَا مِنْهُ بِالْقُبِّ الضَّوَامِرِ وَالْبـ  
كَسَوَتْ أَمْثَالَهَا مَا نَالَهَا أَمَلٌ  
فَخَلَّتْ أَقْيِلِدَهَا قَدْ كَانَ فِي يَدِهِ  
يَضِ تَأْتَى وَمِنْ شَوْقِهَا كَالْمُدْنَفِ  
سَبِيًّا وَلَا لَمَسَتْهَا كَفٌ مَغْتَصِبِ  
مَوْشَى شَرْفًا مِنْ غَيْرِ مَا شَنَبِ  
يَضِ الْبَوَاتِرِ وَالْخَطِيئَةِ السُّلْبِ  
وَهَوْتَهَا وَهِيَ كَالْعِنَقَاءِ فِي الْهَنْبِ  
بِسُرْعَةِ الظَّفَرِ الْمَيِّمُونَ بِالْأَرْبِ (١)

ساعات العلاقة بين الأمير المزيدي صدقة بن منصور والسلطان محمد عام ٥٠١هـ/١١٠٧م وقيل للسلطان " ان صدقة قد عظم أمره، وزاد حاله، وكثر ادلاله، ويبسط في الدولة حمايته على كل من يفر إليه من عند السلطان، وهذا لا تحتمله الملوك لأولادهم، ولو أرسلت بعض أصحابك لملك بلاده وأمواله " (٢)، وقد زادت العلاقة بينهما سوءاً عندما استجار أبو دلف سرخاب الديلمي بالأمير صدقة خوفاً من السلطان محمد فأجاره صدقة وأكرمه، ونسأ طلب السلطان تسليمه إليه رفض الأمير المزيدي طلبه فقال له " لا افعل ولا اسلم من لجأ إلي " (٣).

ان رفض الأمير صدقة طلب السلطان محمد يرجع لسببين أولهما ان العرب لا تخيب آمال من يستجير بهم وثانيهما ان الأمير صدقة أراد ان يستغل قضية سرخاب فيعلن عن مقاومته للاحتلال السلجوقي (٤)، فضلاً عن محاولة بعضهم في إفساد العلاقة بين الأمير صدقة والسلطان وذلك لما

(١) المناقب المزيديّة، ج ٢، ص ٤٩٩.

(٢) ابن الاثير، الكامل، ج ٨، ص ٥٤٩.

(٣) ابن الجوزي، المنتظم، ج ٩، ص ٢٣٧.

(٤) ناجي، الامارة المزيديّة، ص ١٢٤.

وصلت إليه الإمارة المزيديّة في عهده من توسع ونفوذ في مناطق مختلفة من العراق، مما جعلهم يحرضون عليه من أجل تقليص نفوذه وهذا ما أوضحه ابن الجوزي بقوله: " صار [صدقة] يدل على السلطان [محمد] الادلال الذي لا يحتمله وإذا وقع إليه رد التوقيع أو أطال مقام الرسول على مواعيد لا ينجزها" (١).

بعد أن رفض الأمير صدقة طلب السلطان محمد توجه الأخير على رأس جيش إلى العراق، ولما علم صدقة جهاز جيشه واستعد لمواجهته، وعندما وصل السلطان محمد إلى بغداد في العشرين من ربيع الآخر عام ٥٠١هـ/ ١١٠٧م أرسل إلى أمرائه يأمرهم بالوصول إليه وتعجيل ذلك (٢)، وبعد فشل محاولة الصلح التي قام بها الخليفة المستظهر بين الطرفين أرسل السلطان جيشاً إلى واسط وأخرج منها نائب الأمير صدقة ثم سار إلى قوسان (٣) - وهي من أعمال صدقة - ونهبها، فلما علم صدقة بعث ابن عمه ثابت بن سلطان على رأس قوة تمكنت من طرد الأتراك عنها (٤)، وعلى الرغم من محاولات الصلح بينهما إلا أن العلاقة قد تآزمت واشتبك الطرفان بمعركة شديدة انتهت بمقتل الأمير صدقة المزيدي وعدد من أصحابه قنروا

---

(١) المنتظم، ج ٩، ص ٢٣٦.

(٢) ابن الأثير، الكامل، ج ٨، ص ٥٥٠ - ٥٥١.

(٣) قوسان: كورة كبيرة ونهر عليه مدن وقرى بين النعمانية وواسط. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج ٤، ص ٤١٣.

(٤) ابن الأثير، الكامل، ج ٨، ص ٥٥١؛ المعاضدي، واسط، ص ٨٩؛ حسون، الأمير صدقة بن منصور المزيدي، ص ٦٥.

بأكثر من ثلاثة آلاف فارس واسر ابنه دبيس وسرخاب الديلمي وقائد جيشه واستولى السلاجقة على الحلة<sup>(١)</sup>.

### ٣- الأمير دبيس بن صدقة

بعد مقتل الأمير صدقة بن منصور عام ٥٠١هـ / ١١٠٧م أطلق السلطان محمد ابنه دبيس من الأسر بعد ان اقسم للسلطان السلجوقي بالإخلاص والولاء<sup>(٢)</sup>، وفي رواية<sup>(٣)</sup> ان السلطان محمد أرسل أماناً إلى زوجة صدقة التي كانت آنذاك في البطيحة وأمرها بالمجيء إلى بغداد وأطلق ابنها دبيس بعد ان استحلفه على ان لا يسعى بفساد، فالروايتان تتفقان على ان دبيساً كان أسيراً عند السلطان محمد وأطلق سراحه ونفهم من الراويتين بان دبيس على ما يبدو فارق السلطان محمد وربما عاد إلى الحلة، إلا ان هذا لم يحصل إذ بقي دبيس أسيراً عند السلطان محمد حيث ذكر ابن الأثير في حوادث عام ٥١٢هـ / ١١١٨م " ان الأمير دبيس بن

---

(١) للمزيد من التفاصيل عن المعركة ومقتل صدقة ينظر: الاصبهاني، عماد الدين محمد بن محمد ، خريدة القصر وجريدة العصر، تحقيق محمد بهجة الاثري، منشورات وزارة الاعلام العراقية، ١٩٧٣م، ج٤، م١، ص١٦٣-١٦٥؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج٩، ص١٥٦-١٥٧؛ الحسيني، أخبار الدولة السلجوقية، ص١٨٠-١٨١؛ ابن الأثير، الكامل، ج٨، ص٥٥٢-٥٥٥؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٢، ص٤٩٠-٤٩١؛ أبو الفداء ، المختصر، ج٢، ص٤٢؛ ابن الوردي، تاريخ، ج٢، ص٢٦-٢٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص١٧٠؛ حسون، الأمير صدقة بن منصور المزيدي، ص٦٥.

(٢) ابن الجوزي، المنتظم، ج٩، ص١٥٧.

(٣) ابن الأثير، الكامل، ج٨، ص٥٥٦؛ ابن خلدون، العبر، مجلد ٤ ق٣، ص٦٠٩.

صدقة كان عند السلطان محمد مذ قتل والده فأحسن إليه واقطعه إقطاعاً كثيراً<sup>(١)</sup>، وقد أيد البنداري قول ابن الأثير وذكر بان دبيس كان مع السلطان وانه كان راضياً منه وانقضى طموحه في ملك أبيه<sup>(٢)</sup>، ولما توفي السلطان محمد بن ملكشاه عام ٥١٢هـ / ١١١٨م تولى ابنه محمود السلطنة من بعده عندئذ طلب دبيس منه ان يعود إلى الحلة فوافق السلطان بذلك وعند عودته تولى إمارة المزيديين<sup>(٣)</sup>، ويظهر ان دبيساً كان يعمل ويخطط لإعادة الإمارة المزيديّة طوال مدة أسره، بدليل لما عاد إلى الحلة اجتمع عليه كثير من العرب والاكراذ وغيرهم فعادت إمارته إلى ما كانت عليه<sup>(٤)</sup>.

يبدو ان العلاقة بين دبيس والسلطان محمود كانت حسنة فقد ذكر سبط ابن الجوزي في روايته ان أبا القاسم الانسابادي وزير السلطان محمود أشار على السلطان بمنح دبيس ولاية واسط والبصرة فضلاً عن الحلة<sup>(٥)</sup>، وعلى الرغم من ان سبط ابن الجوزي قد انفرد في هذه الرواية إلا أنها تبدو صحيحة ومتفقة مع طبيعة الأحداث آنذاك لذا نؤيد الأسباب التي أوردها ناجي من ان البصرة وواسط كانتا ضمن أملاك أبيه، وان إعادتها إلى دبيس يتفق مع السياسية السلجوقية العامة في محاولتها إبقاء مثل هذه المناطق

(١) الكامل، ج ٨، ص ٦٢٦.

(٢) تاريخ، ص ١١٠ - ١١١.

(٣) ابن الأثير، الكامل، ج ٨، ص ٦٢٦؛ أبو الفداء، المختصر، ج ٢، ص ٥١؛ ابن الوردي، تاريخ، ج ٢، ص ٣٥؛ الكتبي، محمد بن شاكر، عيون التواريخ، تحقيق فيصل السامر ونبيلة عبد المنعم، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٧م، ج ١٢، ص ٨٢.

(٤) ابن الأثير، الكامل، ج ٨، ص ٦٢٦.

(٥) مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، حيدر آباد، الدكن، ١٩٥١م، ج ٨ ق ١، ص ٧٢.

تحت نفوذ الإمارات العربية الموجودة، وأنه يتفق مع المخطط الذي يهدف إليه السلطان السلجوقي وذلك إرضاءً لدييس ومحاولة لكسب تأييده ضد الكتل السياسية الأخرى<sup>(١)</sup>.

لم تستمر العلاقة بين دبيس والسلطان محمود ، فقد سار دبيس على سياسة إبيه القائمة على استغلال النزاع القائم بين أبناء البيت السلجوقي ولذلك يصفه ابن الجوزي بقوله: " كان يعجبه اختلاف السلاطين ويعتقد انه ما دام الخلاف قائماً بينهم فأمره منتظم"<sup>(٢)</sup>، ولهذا نجده ينحاز إلى جانب السلطان سنجر في نزاعه مع ابن أخيه محمود، ولما انتصر سنجر على ابن أخيه سارع دبيس إلى الخليفة المسترشد بالله عام ٥١٣هـ/١١١٩م في طلب الخطبة إلى السلطان سنجر بدلاً من محمود فاستجاب الخليفة لطلبه<sup>(٣)</sup>، ثم استغل دبيس الفرصة فأوقع بالسلاجقة مرة أخرى وذلك من خلال تطبيق سياسته المعروفة في إثارة الخلاف بين السلاطين فكاتب (جيوش بك) أتابك مسعود بن محمد عام ٥١٤هـ/١١٢٠م يحثه في طلب السلطنة ويعدّه بمساعدته، فلما علم بعصيان مسعود على أخيه السلطان محمود أقدم بحجز أموال السلطان السلجوقي وسبب الأذى لسكان بغداد واحرق الاتبان والغلات، ولم يلتفت إلى مبعوثي الخليفة والسلطان<sup>(٤)</sup>، وسار إلى بغداد

(١) الإمارة المزيدية، ص ١٣٥.

(٢) المنتظم، ج ٩، ص ٢١٨.

(٣) ابن الأثير، الكامل، ج ٨، ص ٦٤١؛ الذهبي، دول الإسلام، ج ٢، ص ٢٩؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٢، ص ١٨٤؛ الجميلي، إمارة الموصل، ص ١٣٠ - ١٣١.

(٤) ابن الجوزي، المنتظم، ج ٩، ص ٢١٧ - ٢١٨؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٨، ص ٦٤٩؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج ٨ ق ١، ص ٩٠؛ أبو الفداء، المختصر، ج ٢، ص ٥٣؛ ابن الوردي، تاريخ، ج ٢، ص ٣٦ - ٣٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٢، ص ١٨٥.

وهدد الخليفة قائلاً له: " أنكم استدعيتم السلطان فان انتم صرفتموه وإلا فعلت وفعلت" <sup>(١)</sup> ، وأظهر دبببب الضغائن التي نفسه وكيف طيف برأس أبيه <sup>(٢)</sup>.

بعد انتصار السلطان محمود على أخيه مسعود توجه إلى بغداد في رجب عام ٥١٤هـ/ ١١٢٠م للتخلص من دبببب، فأرسل إليه الأخير الأموال وطلب العفو منه، وذكر ان السلطان طلب أموالاً كثيرة من ذلك امتنع عنها دبببب <sup>(٣)</sup>، لذلك قرر السلطان التوجه إلى الحلة واحتلالها فلما علم دبببب بعث أهله إلى البطائح ثم صار إلى ايلغازي بن ارتق ملتجئاً إليه <sup>(٤)</sup>، وخلال إقامته عند ايلغازي أرسل دبببب أخاه منصور في جيش لاسترجاع الحلة، فيقول ابن الأثير فنظر الحلة والكوفة وانحدر إلى البصرة ومن هناك أرسل إلى يرتقش الزكوي (شحنة بغداد) بان يصلح حال دبببب مع السلطان فلم يتم له ذلك، فأرسل إلى أخيه دبببب يعرفه بالأمر وفي عام ٥١٥هـ/ ١١٢١م سار دبببب على رأس جيش تمكن من دخول الحلة وإعادتها من السلطان

---

(١) ابن الجوزي، المنتظم، ج ٩، ص ٢١٨.

(٢) ابن الأثير، الكامل، ج ٨، ص ٦٥١؛ الكتبي، عيون التواريخ، ج ٢، ص ١٠٣.

(٣) ابن الأثير، الكامل، ج ٨، ص ٦٥٢؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج ٨ ق ١، ص ٩١؛ الكتبي، عيون التواريخ، ج ١٢، ص ١٠٣.

(٤) ابن الأثير، الكامل، ج ٨، ص ٦٥٢؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج ٨ ق ١، ص ٩١؛ ابن العديم، كمال الدين عمر بن احمد، زبدة الحلب من تاريخ حلب، تحقيق سامي الدهان، دمشق، ١٩٥٤م، ج ٢، ص ١٩٧؛ أبو الفداء، المختصر، ج ٢، ص ٥٣؛ ابن الوردي، تاريخ، ج ٢، ص ٣٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٢، ص ١٨٥.

السلجوقي ثم حاول طلب الصلح من السلطان والخليفة فلم يستجب له<sup>(١)</sup>، وقد سير إليه السلطان جيشاً لمحاربته فلم يستطع دبّيس مقاومته فغادر الحلة وتوجه إلى نهر سنداد وجرت مراسلات بين الطرفين اتفقا على ان يرسل دبّيس أخاه منصور رهينة وان يلتزم بطاعة السلطان وبالمقابل تبقى الحلة ضمن نفوذه<sup>(٢)</sup>.

لم يقبل الخليفة المسترشد بذلك وطلب من السلطان إبعاد دبّيس عن العراق، ولما عزم السلطان محمود المسير إلى همدان حاول منعه متذرعاً بأن لدبّيس أحقاداً وأنه لا يأمن من جانبه لكن السلطان رفض طلبه ولأن بقاء الجيش يحتاج إلى أموال كثيرة، فطلب من السلطان ان يحضر اقسنقر البرسقي ويوليه شحنكية بغداد وكان الخليفة يهدف من ذلك زيادة قدرته العسكرية لمواجهة دبّيس فاستجاب السلطان لطلبه<sup>(٣)</sup>، ولما غادر السلطان من بغداد أراد الخليفة المسترشد المبادرة لضرب دبّيس فاصدر أوامره إلى البرسقي بالتحرك على رأس قوة إلى الحلة للتخلص من دبّيس ودارت معركة بين الطرفين انتصر فيها دبّيس عام ٥١٦هـ / ١١٢٢م<sup>(٤)</sup>، وعلى

---

(١) ابن الأثير، الكامل، ج ٨، ص ٦٥٢؛ الكتبي، عيون التواريخ، ج ١٢، ص ١٠٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٢، ص ١٨٥.

(٢) ابن الجوزي، المنتظم، ج ٩، ص ٢٢٧؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٨، ص ٦٥٢؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج ٨، ق ١، ص ٩٨؛ أبو الفداء، المختصر، ج ٢، ص ٥٣؛ ابن الوردي، تاريخ، ج ٢، ص ٣٧.

(٣) ابن الأثير، الكامل، ج ٨، ص ٦٧٦؛ ناجي، الإمارة المزبديّة، ص ١٤٨.

(٤) ابن الجوزي، المنتظم، ج ٩، ص ٢٣٣؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٨، ص ٦٧٦؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٢، ص ١٩٠.

الرغم من ذلك أرسل إلى الخليفة رسولاً معبراً عن طاعته وولائه، وانه لم يحاول القبض على البرسقي والقيام بأي اعمال تخريبية في المنطقة وترددت الرسل بينهما في طلب العفو والصفح عنه، أما السلطان محمود فانه قبض على منصور بن صدقة أخي دبيس وولده وسجنهما في قلعة برحين وهي تجاور الكرج<sup>(١)</sup> (٢).

تأزمت العلاقة بين دبيس والخليفة المسترشد بالله والسبب المباشر هو ان دبيس أرسل بعض أصحابه لجمع الدخول من أملاكه في واسط، إلا ان أترك واسط منعوهم من دخول المدينة لذلك جهز دبيس جيشاً وطلب من صاحب البطيحة المظفر بن أبي الجبر مساعدته وعندما شعر أهل واسط بعدم تمكنهم من مواجهته طلبوا من الخليفة العون فأرسل إليهم البرسقي من بغداد وقاد الخليفة المسترشد المعركة التي انتهت بهزيمة دبيس وأصحابه<sup>(٣)</sup>، ولما علم دبيس كتب إلى الخليفة يستعطفه ويطلب ان يرضى عنه، إلا انه لم يجبه وعندما دخل عام ٥١٧هـ/ ١١٢٣م استدعى الخليفة البرسقي والأمراء ثم سار إلى النيل ودارت معركة بين الطرفين انتهت بانتصار الخليفة على

---

(١) الكرج: بلدة بالقرب من همدان من نواحي الجبال. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٤٤٦.

(٢) ابن الجوزي، المنتظم، ج٩، ص٢٣٣؛ ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص٦٧٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص١٩٠.

(٣) ابن الجوزي، المنتظم، ج٩، ص٢٣٨؛ ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص٦٧٧.



دبيس<sup>(١)</sup>، وبعد هروبه توجه إلى قبيلة بني غزية<sup>(٢)</sup> وطلب منهم التحالف معه لكن بني غزية رفضت ذلك لبعده عنهم من جهة النسب ولأنهم لا يريدون معاداة الخليفة وهم يسكنون في طريق مكة، وكان بنو غزية قد أشاروا على دبيس أن يتجه إلى بني المنتفق ويتحالف معهم لأنهم أقرب إليه من جهة النسب<sup>(٣)</sup>، توجه دبيس إلى بني المنتفق واتفق معهم على قصد البصرة فقاموا بنهبها وقتلوا الأمير (سخت كمان) مقدم عسكرها، ولما علم الخليفة بذلك عاتب البرسقي لإهماله أمر دبيس وأمره بالتوجه إلى البصرة لمنع دبيس، ولما سمع به الأخير غادر البصرة وسار بطريق البر إلى قلعة جعبر<sup>(٤)</sup> حيث التجأ باليغازي مرة أخرى<sup>(٥)</sup>.

---

(١) ابن الجوزي، المنتظم، ج ٩، ص ٢٤٢؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٨، ص ٦٨٣ - ٦٨٤؛ أبو الفداء، المختصر، ج ٢، ص ٥٩؛ الكتبي، عيون التواريخ، ج ١٢، ص ١٣٠ - ١٣١؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٢، ص ١٩١.

(٢) بطن من هوازن من العدنانية وهم بنو غزية بن جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن، ومنازل غزية مع قومهم جشم بالسروات من تهامة ونجد، ومنهم قوم بالشام والحجاز والعراق. ينظر: القلقشندي، فلاند الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، تحقيق إبراهيم الأبياري، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٦٣م، ص ٨٨؛ نهاية الأرب، ص ٣٧٥.

(٣) ابن الجوزي، المنتظم، ج ٩، ص ٢٤٥؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٨، ص ٦٨٥؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج ٨ ق ١، ص ١١١؛ أبو الفداء، المختصر، ج ٢، ص ٥٩.

(٤) قلعة على الفرات بين بالس والرقعة قرب صفين، وكانت قديماً تسمى دوسر فملكها رجل من بني قُشير يقال له جعبر بن مالك. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ١٤٢.

(٥) ابن الأثير، الكامل، ج ٨، ص ٦٨٥.

وفي عام ٥١٩هـ/١١٢٥م سار دبيس إلى الملك طغرل بن السلطان محمد وقد شجعه على محاربة الخليفة ودخول بغداد، فجهز الخليفة المسترشد العساكر لمواجهةهما، ولما علما بعدم قدرتهما على مواجهة جيش الخليفة لهذا التجأ إلى السلطان سنجر في خراسان <sup>(١)</sup>، وظل دبيس مع السلطان سنجر إلى ان سلمه إلى السلطان محمود طالباً بإعادته إلى الحلة وان يصلحه مع الخليفة لكن الأخير رفض ذلك <sup>(٢)</sup>، ويرى ناجي ان رفض الخليفة الصلح مع دبيس لعدم فسح المجال أمامه في إعادة نفوذه ومكانته السياسية في الفرات الأوسط، ولأن الخليفة أصبح المتنفذ الوحيد في شؤون العراق وعلى الرغم من انه يحتاج إلى حليف سياسي كي يعلن خروجه على السلطان السلجوقي إلا ان ذلك الحليف لم يكن بأي حال من الأحوال دبيساً لعدم ثقته به <sup>(٣)</sup>.

استغل دبيس عام ٥٢٣هـ/١١٢٨م مرض السلطان محمود فجمع أتباعه وسار إلى الحلة واستولى عليها <sup>(٤)</sup>، ثم ارسل إليه السلطان جيشاً لمحاربته، فلما شعر بخطورة الموقف أرسل إلى الخليفة يستعطفه ويقول : " ان رضيت عني فأنا أردّ أضعاف ما أخذت، وأكون العبد المملوك" ، ولكن الخليفة لم يجبه، فرحل دبيس إلى البرية وقصد البصرة ونهب الأموال

---

(١) ابن الجوزي، المنتظم، ج٩، ص ٢٥٢-٢٥٣؛ ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص ٦٩٨-٦٩٩؛ الذهبي، دول الاسلام، ج٢، ص ٣١-٣٢.

(٢) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠، ص ٨-٩؛ ابن الاثير، الكامل، ج٩، ص ١٣؛ ابو الفداء، المختصر، ج٢، ص ٦٣.

(٣) الامارة الزيدية، ص ١٥٣.

(٤) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠، ص ١٢؛ ابن الاثير، الكامل، ج٩، ص ١٦.



يسلمه له مقابل مبلغ خمسين ألف دينار<sup>(١)</sup>، ويبدو ان العلاقة بين عماد الدين ودبيس كانت غير جيدة لان دبيسا عندما علم ظن ان عماد الدين سيهلكه، ويرى ناجي ان هذه العداوة ترجع عندما حاول السلطان محمود ان يقطع الموصل والشام إلى دبيس بدلاً من عماد الدين، ومع ذلك استقبل عماد الدين دبيس وقدم له الأموال والهدايا<sup>(٢)</sup>، أما الدوافع التي دفعت زنكي ان يقوم بهذا العمل في الوقت الذي كان دبيس عدواً له ربما تعود إلى محاولة كسب تأييد دبيس وتكوين كتلة سياسية جديدة وانه كان ينوي الاعتماد على دبيس في مجابهة السلطة المركزية في بغداد، ولأن دبيساً لا زال يملك قوة وقبيلة مشهورة وعلاقات واسعة<sup>(٣)</sup>، وهذا ما حدث في عام ٥٢٦هـ / ١١٣١م فقد استغل كل من زنكي ودبيس مدة انشغال الخليفة مع السلطان مسعود في حربهما ضد السلطان سنجر الذي كاتبهما في السيطرة على بغداد، ولما علم الخليفة بذلك أسرع عائد إلى بغداد وتمكن ان يهزمهما في معركة وقعت بينهم فهرب زنكي إلى تكريت بينما هرب دبيس إلى منطقة الفرات الأوسط<sup>(٤)</sup>.

(١) ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص ٢٣١؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ٢٠؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٩، ص ٢٨؛ سبط ابن الجوزي، مراة الزمان، ج ٨ ق ١، ص ١٣٥.  
(٢) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ٢٠؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٩، ص ٢٨ - ٢٩؛ ابن العديم، زبدة الحلب، ج ٢، ص ٢٤٨؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٢، ص ٢٠٢.  
(٣) الامارة المزيديّة، ص ١٥٦.

(٤) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ٢٦؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٩، ص ٣٧؛ ابن واصل، مفرج الكروب، ج ١، ص ٥٠؛ الذهبي، دول الإسلام، ج ٢، ص ٣٤؛ ابن الوردي، تاريخ، ج ٢، ص ٥٣؛ الكتبي، عيون التواريخ، ج ١٢، ص ٢٥٠.

بعد وفاة السلطان محمود استطاع الخليفة المسترشد بالله فرض سيطرته على السلاجقة فأرسل اقبال المسترشدي إلى الحلة وعينه على بلاد بابل<sup>(١)</sup>، أما دبّيس فقد جمع أفراد قبيلته وسار إلى الحلة ودارت معركة بينهما انتهت باندحار دبّيس وهزيمته إلى أجمة قريبة من الحلة وظل هناك أياماً بدون طعام<sup>(٢)</sup>، وبعد خروجه حاول الأمير المزيدي دبّيس جمع أتباعه من جديد وقصد واسط فأرسل إليه السلطان مسعود قوة ألحقت به الهزيمة وفرقت شمله عام ٥٢٧هـ/١١٣٢م وبعد ذلك صالح السلطان مسعود دبّيس وخلع عليه<sup>(٣)</sup>، ويرى ناجي ان السبب المباشر لمتل هذا التحول هو النشاطات العسكرية الواسعة التي اخذ يمارسها الخليفة المسترشد بالله والتي أخذت تهدد مصالح السلطان في العراق<sup>(٤)</sup>، لهذا استمر تحالف السلطان مسعود ودبّيس حتى عام ٥٢٩هـ/١١٣٤م فقد ظهر دبّيس مع جماعة من الأمراء وطلبوا من الخليفة ان يعطيهم الأمان ليقفوا إلى جانبه ضد السلطان مسعود غير ان الخليفة رفض ذلك وعدها مكيدة لأن دبّيسا كان معهم وأراد الأمراء القبض عليه وتسليمه إلى الخليفة إلا انه هرب والتحق بالسلطان مسعود، وقعت الحرب بين الطرفين ولم تكن في صالح الخليفة المسترشد

(١) ابن العراني، الانباء، ص ٢١٧؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج ٨ ق ١، ص ١٤٠.

(٢) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ٢٧؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٩، ص ٣٨؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج ٨ ق ١، ص ١٤٠؛ الحلي، تاريخ الحلة، ج ١، ص ٣٩.

(٣) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ٣٠؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٩، ص ٣٨؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٢، ص ٢٠٤؛ المعاضدي، واسط، ص ٩٣.

(٤) الامارة المزيديّة، ص ١٥٧.

بأنه حيث تركه عدد من الأمراء وانتهت المعركة بأسر الخليفة<sup>(١)</sup>، وذكر انه في مدة أسره عمل السلطان مسعود على مصالحته مع دبيس<sup>(٢)</sup>، إلا أنها لم تستمر بسبب قتل الخليفة من لدن الباطنية وقيل قتل بأمر من السلطان مسعود السلجوقي<sup>(٣)</sup>، ثم ان السلطان مسعود بعث احد غلمانه فقتل دبيس بن صدقة تغطية لقتله الخليفة المسترشد من جانب ومحاولة في التخلص منه<sup>(٤)</sup>، ولهذا يقول ابن الأثير "ولم يكن يعلم [أي دبيس] ان السلاطين إنما كانوا يبقون عليه ليجعلوه عدة لمقاومة المسترشد فلما زال السبب زال المسبب"<sup>(٥)</sup>.

#### ٤- نهاية الإمارة المزيدية

تعد مدة حكم الأمير صدقة وابنه دبيس من أكثر المراحل قوة واتساعاً من حيث تثبيت أركان الإمارة المزيدية وتوسيع علاقاتها الخارجية ، بينما شهدت الإمارة بعد مقتل دبيس ضعفا واضحا في الدور الذي لعبته في الأحداث السياسية آنذاك.

أشار ابن الأثير في أحداث عام ٥٣٠هـ/١١٣٥م إلى ان الأمير صدقة بن دبيس هو الذي تولى الإمارة المزيدية بعد مقتل أبيه وان عنتر بن

(١) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ٤٣؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٩، ص ٦٣-٦٤؛ حسون، مقاومة الامارة المزيدية، ص ٤٨٩.

(٢) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ٤٧-٤٨.

(٣) ابن الأثير، الكامل، ج ٩، ص ٦٤؛ ابو الفداء، المختصر، ج ٢، ص ٧٣؛ ناجي، الامارة المزيدية، ص ١٥٨.

(٤) ابن الأثير، الكامل، ج ٩، ص ٦٦؛ ابو الفداء، المختصر، ج ٢، ص ٧٤.

(٥) الكامل، ج ٩، ص ٦٧.

أبي العسكر الجاواني كان يدبر أموره <sup>(١)</sup>، ثم ظهر الأمير المزيدي صدقة مع الأمراء الذين وقفوا مع الخليفة الراشد بالله ضد السلطان مسعود <sup>(٢)</sup>، وقد جرت معارك بين الخليفة الراشد والسلطان انتهت بافتراق الأمراء عنه لذلك قرر الانسحاب والرحيل مع عماد الدين زنكي إلى الموصل <sup>(٣)</sup>، وفي أحداث عام ٥٣١هـ/١١٣٦م ظهر الأمير صدقة بن دبيس مع السلطان مسعود ويبدو انه كان من ضمن الأمراء الذين أسرههم السلطان مسعود، لذلك أراد الأخير كسب الأمير صدقة إلى جانبه فزوجه ابنته وسمح له بالعودة إلى الحلة <sup>(٤)</sup>.

وقف الأمير صدقة واتبكة عنتر في عام ٥٣٢هـ/١١٣٧م إلى جانب السلطان مسعود في صراعه مع الملك داود بن السلطان محمود ومن معه من أمراء الأطراف والذي كان يهدف إلى خلع السلطان مسعود وإعادة الخليفة الراشد بالله <sup>(٥)</sup>، ولما وقع القتال بينهم انتصر السلطان مسعود في أول الأمر وقبض على بعض الأمراء الموالين للخليفة الراشد وقتلهم، ثم انقلبت الأمور بعد ان عاد بعض الأمراء في الهجوم على السلطان مسعود واستطاع الأمير بوزابه ان يقبض على جماعة من الأمراء المؤيدين للسلطان مسعود ويقتلهم وكان من بينهم الأمير صدقة بن دبيس واتبكة عنتر بن أبي العسكر، ولما قتل صدقة بن دبيس اقر السلطان مسعود الحلة على

(١) الكامل، ج ٩، ص ٧٢.

(٢) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ٥٥؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٩، ص ٧٢.

(٣) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ٦٢؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٩، ص ٧٥ - ٧٦.

(٤) ابن الأثير، الكامل، ج ٩، ص ٨٢.

(٥) ابن الأثير، الكامل، ج ٩، ص ٩٣ - ٩٤؛ ابو الفداء، المختصر، ج ٢، ص ٧٩.

أخيه محمد بن دبيس وجعل معه مهلهل بن أبي العسكر أخا عنتر اتابكا له<sup>(١)</sup>، ولم تشر المصادر عن فعاليات هذا الأمير وعلاقاته بالخلافة أو السلاجقة طوال مدة إمارته حتى عام ٥٤٠هـ/١١٤٥م وفيها ظهر علي بن دبيس ويبدو انه كان أسيراً عند السلطان مسعود، ولما بلغه ان السلطان يريد اعتقاله في قلعة تكريت هرب من بغداد في خمسة عشر فارساً إلى النيل ثم إلى الازيز - نهر سنداد- وجمع عدد كبير من بني أسد وسار إلى الحلة ووقعت الحرب بينه وبين أخيه محمد انتصر فيها علي ونصب نفسه أميراً على الحلة<sup>(٢)</sup>.

وأشار ابن الأثير ان السلطان مسعود استهان بقوة علي بن دبيس في أول الأمر، فأرسل إليه مهلهل على رأس جيش فانتصر عليهم وعادوا منهزمين إلى بغداد<sup>(٣)</sup>، وجمع علي بن دبيس أتباعه وتوجه إلى بغداد بهدف أخذها من شحنتها مهلهل ربما لعداء كان بينهما ووصل بغداد وتدخل الخليفة المقتفي في الأمر وراسل علياً وقد أذن لأمر الخليفة وقال : " بأنني العبد المطيع مهما رسم لي فعلت"<sup>(٤)</sup>، أما عن علاقة الأمير علي بن دبيس مع السلطان مسعود فهي كانت على ما يبدو سيئة ففي عام ٥٤٢هـ/١١٤٧م أرسل السلطان حملة عسكرية لمحاربة علي وإخراجه من الحلة، فذكر ابن الجوزي ان السلطان مسعود أرسل رسالة إلى شحنة بغداد بمساعدة الأمير

---

(١) ابن الأثير، الكامل، ج ٩، ص ٩٤؛ ابو الفداء، المختصر، ج ٢، ص ٧٩.

(٢) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ١١٦؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٩، ص ١٣٧-١٣٨؛

ابو الفداء، المختصر، ج ٢، ص ٨٥.

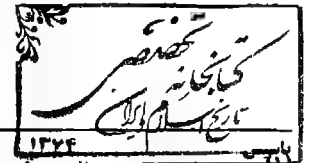
(٣) ابن الأثير، الكامل، ج ٩، ص ١٣٨.

(٤) المصدر نفسه، ج ٩، ص ١٣٨.



سلازكرد على اخذ البلاد المزيدية من علي بن دبيس، ووقعت الحرب بينهما وانسحب علي إلى واسط وجمع الجيوش ورجع إلى الحلة وملكها<sup>(١)</sup>.

ساعت العلاقة بين السلطان مسعود وعلي بن دبيس لهذا اشترك الأمير علي في عام ٥٤٣هـ/١١٤٨م مع عدد من الأمراء السلاجقة الذين خرجوا على طاعة السلطان مسعود وطالبوا بجعل الملك محمد بن السلطان محمود سلطاناً بدلاً منه، وبعد قتال وقع بينهم وأهالي بغداد انسحب هؤلاء الأمراء دون ان يحققوا هدفهم<sup>(٢)</sup>، وفي عام ٥٥٤هـ/١١٤٩م عاد الأمراء مرة أخرى وطالبوا بالخطبة لملشكاه بن السلطان محمود بدلاً من السلطان مسعود ورفض الخليفة المقتفي لأمر الله طلبهم وجمع العساكر واستعد للدفاع عن بغداد وأرسل إلى السلطان مسعود يعرفه الحال، ولما علموا بذلك انسحبوا عن بغداد وفشلوا في تحقيق غرضهم<sup>(٣)</sup>، وذكر ابن الأثير عندما وصل السلطان مسعود إلى بغداد قصده علي بن دبيس واعتذر فرضى منه<sup>(٤)</sup>، ويظهر من الأحداث التي وقعت دور الأمير علي بن دبيس السياسي والاجتماعي وأثره في إعادة قوة الإمارة المزيدية، ولهذا كان يلقب بملك العرب الذي منح للأمير سيف الدولة صدقة بن منصور المزيدي<sup>(٥)</sup>، وقد



(١) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ١٢٥؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٩، ص ١٥٢-١٥٣؛ حسون، مقاومة الامارة المزيدية، ص ٤٨٩.

(٢) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ١٣١-١٣٢؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٩، ص ١٦١-١٦٢؛ البنداري، تاريخ، ص ٢٠٤.

(٣) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ١٣٧؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٩، ص ١٧٠.

(٤) الكامل، ج ٩، ص ١٧٠.

(٥) البنداري، تاريخ، ص ٢٠٤؛ ناجي، الامارة المزيدية، ص ١٦٥.

توفي علي بن دبيس في عام ٥٤٦هـ/١١٥١م واتهم طبيبه محمد بن صالح في قتله، وقيل توفي عن قولنج أصابه<sup>(١)</sup>، وكانت وفاته في أسد آباد<sup>(٢)</sup>.

بعد وفاة السلطان مسعود عام ٥٤٧هـ/١١٥٢م سير السلطان الجديد ملكشاه بن السلطان محمود الأمير سلاركرد في السيطرة على الحلة وبعد مدة سار إليه مسعود بلال (شحنة بغداد) واستطاع التخلص منه واستبد بالحلة<sup>(٣)</sup>، ولما علم الخليفة المقتفي لأمر الله جهاز العساكر بقيادة وزيره عون الدين يحيى بن هبيرة وتمكن جيش الخليفة من إبعاد مسعود بلال عن الحلة وجعلها تابعة لسلطة الخلفية العباسي<sup>(٤)</sup>، بينما أشار ابن الجوزي في روايته عام ٥٤٧هـ/١١٥٢م ان مهلهل بن علي كان على الحلة بعد وفاة أبيه وانه ضمنها في كل سنة بتسعين ألف دينار، وبعد وفاة السلطان مسعود أرسل ملكشاه سلاركرد لأخذ الحلة فهرب مهلهل منها، ثم سيطر عليها مسعود بلال (شحنة بغداد) لذلك جهاز الخليفة المقتفي جيشا استطاع إبعاد مسعود بلال وإعادة الحلة إلى سلطة الخلافة<sup>(٥)</sup>، ويظهر من خلال الأحداث ان الأمير مهلهل بن علي تولى الإمارة المزيديّة بعد وفاة أبيه، وانه لم يلعب دوراً مؤثراً ولم تكن له علاقة واضحة مع الخلافة العباسية التي استطاعت النهوض في هذه المدة والتخلص من السيطرة السلجوقية في معظم مدن

---

(١) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ١٤٦؛ ويذكر أنه توفي عام ٥٤٥هـ/١١٥٠م ينظر: ابن الأثير، الكامل، ج ٩، ص ١٧٨؛ ابو الفداء، المختصر، ج ٢، ص ٩٢.

(٢) ابن الأثير، الكامل، ج ٩، ص ١٧٨.

(٣) المصدر نفسه، ج ٩، ص ١٨٦-١٨٧.

(٤) المصدر نفسه، ج ٩، ص ١٨٧.

(٥) المنتظم، ج ١٠، ص ١٤٨.

العراق، وفي عام ٥٥١هـ/١١٥٦م جاء الأمير مهلهل بن علي إلى الحلة وقد استغل اضطراب الأوضاع بسبب قدوم السلطان محمد الذي طلب ان يخطب له في بغداد فرفض الخليفة المقتفي طلبه، ونظراً لانشغال الخلافة في مواجهته وجمع العساكر واستدعاء الأمراء للدفاع عن بغداد استطاع مهلهل إعادة السيطرة على الحلة بعد ان طرد ممثلي الخليفة العباسي<sup>(١)</sup>، وخلال الحصار السلجوقي لبغداد ورد ذكر قبيلة بني أسد إلى جانب السلطان محمد ومشاركتها في شن الهجمات على سور بغداد غير أنهم فشلوا في المعركة ووقع بعض أمرائهم في الأسر وأمر الخليفة بصلبهم<sup>(٢)</sup>، ويرى ناجي ان هذه الحوادث وقعت في نفس العام الذي عاد به مهلهل إلى الحلة، ولكن لم يظهر له أي دور فيها ومن المحتمل انه توفي في هذا العام وبوفاته انتهت إمارة بني مزيد في الحلة، لأن الذين اشتركوا مع السلطان كانوا من قبيلة بني أسد وليسوا من أسرة المزيديين<sup>(٣)</sup>.

## ثانياً- الحلة في العصر العباسي الأخير

ظهرت بوادر الانتعاش والنهوض بمؤسسة الخلافة العباسية في عهد الخليفة المسترشد بالله الذي عزم على إنهاء السيطرة السلجوقية في العراق، فبعد وفاة السلطان محمود عام ٥٢٥هـ/١١٣٠م استطاع الخليفة السيطرة

---

(١) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ١٦٨ - ١٦٩؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٩، ص ٢٣١ - ٢٣٢.

(٢) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ١٦٩ - ١٧٠؛ الحسيني، اخبار، ص ١٣٦ - ١٣٧؛ البنداري، تاريخ، ص ٢٣١.

(٣) الامارة المزيديّة، ص ١٦٨ - ١٦٩.

على جميع ممتلكات الأتراك في العراق واقطعها إلى ممالكه ، وقد بعث اقبال<sup>(١)</sup> المعروف بجمال الدولة إلى الحلة وأمره على بلاد بابل<sup>(٢)</sup>، وبعد وصول خبر وفاة السلطان مسعود عام ٥٤٧هـ/١١٥٢م هرب مسعود بلال (شحنة بغداد) واستولى الخليفة المقتفي لأمر الله على ممتلكات السلاجقة<sup>(٣)</sup>، واضطرب أمر السلاجقة واختلفوا فيما بينهم، وبذلك أرسل السلطان الجديد ملكشاه بن السلطان محمود عام ٥٤٧هـ/١١٥٢م احد أعوانه المدعو (سلار كرد) للسيطرة على الحلة، ولما علم به مسعود بلال سار إليه واتفق معه، إلا أن الأخير استطاع بمكيدة التخلص منه وانفرد بحكم الحلة ويبدو ان السلاجقة خططوا للاستيلاء على الحلة لاتخاذها مركزاً لتجمع قواتهم وإعادة نفوذ السلطنة في بغداد من جديد، مما يؤكد لنا أن الحلة يمكن ان تكون مفتاحاً لمدينة بغداد بحكم قربها منها وهذا يفسر لنا قيام الخليفة المقتفي بتعبئة قوات الخلافة والمباشرة بضرب السلاجقة وتحرير مدن العراق من سيطرتهم، إذ بدأ بتحرير مدينة الحلة فجهز جيشاً عهد بقيادته إلى وزيره عون الدين يحيى بن هبيرة الذي سار إلى الحلة وقد استقبل أهالي الحلة الجيش العباسي ووقفوا إلى جانبه وهكذا تحررت الحلة من السيطرة

---

(١) هو من ممالك الخليفة المسترشد ويعرف بـ : اقبال المسترشي وكان من المقربين للخليفة، وقد خلع عليه خلع الملوك ولقبه ملك العرب. ينظر: عنه: ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ٣٤.

(٢) ابن العمراني، الانباء، ص ٢١٧؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ٢٧.

(٣) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ١٤٧؛ الحسيني، اخبار، ص ١٢٩؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٩، ص ١٨٧.

السلجوقية عام ٥٤٧هـ/١١٥٢م<sup>(١)</sup>، واتخذت الخلافة العباسية من مدينة الحلة قاعدة عسكرية توجهت منها قوات الخلافة لتحرير مدينتي الكوفة وواسط<sup>(٢)</sup>. وآلت الحلة بعد عام ٥٥١هـ/١١٥٦م إلى الأمير مهلهل بن أبي العسكر الجواني الذي اشترك مع الخلافة في الدفاع عن مدينة بغداد وقاتل السلاجقة<sup>(٣)</sup>، وهذا بلا شك يعبر عن موقف أهل الحلة في الوقوف إلى جانب الخلافة العباسية في صراعها مع السلاجقة.

كانت الخلافة العباسية تستعين بالحماة لحفظ الأمن في البلاد الفراتية وكان يختارون هؤلاء الحماة من رؤساء القبائل العربية كقبيلة خفاجة وغيرها<sup>(٤)</sup>، وقد خصصت الخلافة لهذه القبائل رسوماً سنوية من الطعام والتمر وغيرها لسد حاجاتها، ويبدو ان منع هذه الرسوم هو نوع من العقوبة

---

(١) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ١٤٨؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٩، ص ١٨٧؛ حسون، محمد ضايغ، الحلة في العصر العباسي الأخير، مجلة جامعة بابل، المجلد الثامن، العدد الأول لعام ٢٠٠٣م، ص ١٠٢.

(٢) ابن الأثير، الكامل، ج ٩، ص ١٨٧.

(٣) الحسيني، اخبار، ص ١٣١؛ مصطفى جواد، جاوان القبيلة الكردية، ص ٣٣ - ٣٤.

(٤) ابن الأثير، الكامل، ج ٩، ص ٣٨٦؛ ابن الساعي، ابو طالب علي بن انجب، الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير، تحقيق: الدكتور مصطفى جواد، المطبعة السريانية الكاثوليكية، بغداد، ١٩٣٤م، ج ٩، ص ٤٣؛ القزاز، الحياة السياسية، ص ١٢٥ - ١٢٦. وخفاجة بطن من عقيل بن كعب بن عامر بن صعصعة من العدنانية وهم بنو خفاجة بن عمرو بن عقيل بن كعب، سكنوا بضواحي العراق ما بين بغداد والكوفة وواسط والبصرة. ينظر: الحازمي، عجالة المبتدى، ص ٥٧؛ ابن الاثير، اللباب، ج ١، ص ٣٨١؛ القلقشندي، قلائد الجمان، ص ١٢٢ - ١٢٣؛ نهاية الارب، ص ٢٣٢؛ كحالة، معجم قبائل العرب، ج ١، ص ٣٥١.

تفرضها الخلافة عندما تخرج هذه القبائل عن طاعتها كما فعلت مع قبيلة خفاجة عام ٥٥٦هـ/ ١١٦٠م إذ طالبت برسومها في الكوفة والحلة، فمنعهم الأمير ارغش مقطع الكوفة ووافقه في المنع الأمير قيصر (شحنة الحلة)، فنهبت خفاجة سواد الكوفة والحلة فسار إليهم الأمير قيصر في مائتين وخمسين فارساً وخرج إليهم ارغش في عدد من العسكر، فانسحبت خفاجة وتبعهم العسكر إلى رحبة الشام، فأرسل خفاجة يعتذرون ويطلبون الصلح فلم يجاب إليهم، وبعد مدة اجتمع مع خفاجة كثير من العرب واشتبك الطرفان في معركة شديدة فقتل كثير منهم وكان من بينهم الأمير قيصر (شحنة الحلة)<sup>(١)</sup>، ولما علم الخليفة المستجد بالله أمر وزيره عون الدين ابن هبيرة بالخروج على رأس قوة لملاحقة خفاجة، فدخلوا البرية وخرجوا إلى البصرة، وعاد الوزير إلى بغداد وأرسل بنو خفاجة يعتذرون ويقولون : " بُغي علينا، وفارقنا البلاد، فتبعونا واضطرونا إلى القتال، وسألوا العفو عنهم، فأجيبوا إلى ذلك" <sup>(٢)</sup>، وفي عام ٥٥٨هـ/ ١١٦٢م أمر الخليفة المستجد بالله بقتال بني أسد وإجلاتهم من الحلة لإثارتهم الفتن والقتال في المنطقة وبسبب مساعدتهم للسلطان محمد في حصاره لبغداد، فأمر يزدن بن قماج بقتالهم وطردهم من البلاد، وكانوا مستقرين في البطائح ، وكان هذا سبباً في عدم قدرته على محاربتهم بصورة مباشرة نظراً لطبيعة منطقة البطائح وصعوبة القتال فيها، فتوجه يزدن إليهم وجمع عساكر كثيرة من الفرسان والرجال ثم أرسل إلى ابن معروف زعيم المنتفق وهو بأرض البصرة فجاء في أعداد كثيرة من المقاتلين وسدوا مجاري الأنهار عنهم

(١) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ٢٠٠؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٩، ص ٢٨٧.

(٢) ابن الأثير، الكامل، ج ٩، ص ٢٨٧.

وحاصرهم مدة، وأرسل الخليفة إلى يزدن يعاتبه ويعجزه بسبب عدم حسمه للموقف، فجد في قتالهم هو وابن معروف وسد مسالكهم في الماء فاضطروا إلى الاستسلام، فقتل منهم نحو أربعة آلاف شخص وأرسل الخليفة يحذرهم ان وجد منهم بعد هذا الوقت في الحلة أحداً فقد حل دمه، فتفرقوا في البلاد ثم سلمت بطائعهم وبلادهم إلى ابن معروف زعيم المنتفق<sup>(١)</sup>.

وفي عهد الخليفة المستضيء كانت حماية سواد الحلة لبني حزن من خفاجة وكانت لهم السيطرة النافذة على الحلة ومناطقها، ولما تسلم يزدن بن قماج التركي اخذ حماية السواد من بني حزن وجعلها لبني كعب من خفاجة، استاء بنو حزن فأغاروا على السواد مطالبين بحقهم في الحماية، فخرج إليهم يزدن مع الغضببان الخفاجي وهو من بني كعب لقتالهم فقتل على اثر الاشتباك معهم، وعاد العسكر إلى بغداد وأعيدت خفارة السواد إلى بني حزن<sup>(٢)</sup>.

تعرضت مدينة الحلة إلى سيطرة عدد من الأمراء الطامعين ففي عام ٥٧٠هـ/١١٧٤م حاول الأمير قطب الدين<sup>(٣)</sup> قايماز بن عبدالله التركي

---

(١) ابن الأثير، الكامل، ج ٩، ص ٣٠٣؛ ابن الوردي، تاريخ، ج ٢، ص ٩٥.

(٢) ابن الأثير، الكامل، ج ٩، ص ٣٨٦؛ الحلي، تاريخ الحلة، ج ١، ص ٥٠ - ٥١.

(٣) كان مملوكاً للخليفة المستجد بالله وأصبح من اكبر الأمراء في بغداد، ولما تولى الخليفة المستضيء زاد أمره وصار مقدما على الأمراء وكان العسكر جميعه تحت امره توفي في عام ٥٧٠هـ/١١٧٤م. ينظر عنه: ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ٢٥٦؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٩، ص ٤١٣ - ٤١٤؛ ابن الفوطي، كمال الدين عبد الرزاق بن احمد البغدادي، مجمع الاداب في معجم الالقاب، تحقيق محمد الكاظم، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، طهران، ١٤١٦هـ، ج ٣، ص ٤١٢.

السيطرة على الحلة والتحكم فيها، وان هذا الأمير قام بنهب بعض المدن ومنها الغراف واعتدى على أهلها، فلما اشتكوا إلى الخليفة المستضيء منه أنكر فعله، وأمر العامة بقتاله فحاصروا داره للقضاء عليه، إلا أنه هرب إلى الحلة وتبعه تنامش وعدد من الأمراء، ولم يستطع البقاء فيها فسار إلى الموصل وتوفي قبل أن يصلها <sup>(١)</sup>، وقد حاول الأمير قايمار السيطرة على بغداد ولهذا يقول ابن الأثير " لو أقام بالحلة وجمع العساكر وعاد إلى بغداد لاستولى على الأمور كلها..." <sup>(٢)</sup>، وفي عام ٥٧٢هـ / ١١٧٦م سار عدد من الأمراء السلاجقة على رأس جيش نحو العراق في طلب السلطنة، فاستعد لهم الخليفة المستضيء واستدعى أمراء المدن واستجابت مدينة الحلة لطلب الخليفة في الدفاع عن بغداد وتمكن جيش الخلافة من إلحاق الهزيمة بهم <sup>(٣)</sup>.

وقد أعلنت قبيلة بني معروف خروجها عن طاعة الخلافة العباسية في عهد الخليفة الناصر لدين الله، وأمر الخليفة بقتالهم لإثارتهم الفتن والاضطرابات في منطقتها، وقد اشتركت مدينة الحلة عام ٦١٦هـ / ١٢١٩م مع باقي مدن العراق الأخرى في قتالهم استجابة لأوامر الخليفة العباسي <sup>(٤)</sup>، كما تعرضت مدينة الحلة في عهد الخليفة المستنصر بالله (٦٢٣-

(١) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ٢٥٣؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٩، ص ٤١٢ - ٤١٣.

(٢) الكامل، ج ٩، ص ٤١٣.

(٣) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ٢٦٤؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٩، ص ٤٢٦.

(٤) ابن الأثير، الكامل، ج ١٠، ص ٣٣٠ - ٣٣١.



٦٤٠هـ/١٢٢٦-١٢٤٢م) للنهب من عرب خفاجة وقد خرج إليهم الأمير بكتمر على رأس قوة وقتلوا عدداً منهم وهرب الباقون<sup>(١)</sup>.

وهكذا كانت مشاكل القبائل في العراق قد أشغلت الخلافة العباسية كثيراً في أواخر العصر العباسي سواء في مدينة الحلة وبقية مدن العراق، ويبدو ان علاقة هذه القبائل مع الخلافة متذبذبة في هذه المدن تبعاً لمصالحها مما انعكست آثارها على مدن العراق ومنها مدينة الحلة.

وشهدت الحلة في هذه المدة اهتماماً ملحوظاً من لدن الخلفاء العباسيين، فقد أبطلت الخلافة العباسية جميع ما ورثته من ضرائب غير شرعية في عهد السيطرة الأجنبية<sup>(٢)</sup>، مما يدل على استقرار الأحوال العامة في العراق، فقد أشار الرحالة ابن جببر إلى مدينة الحلة عند زيارته لها عام ٥٨٠هـ/١١٨٤م بأن لها "أسواق حافلة جامعة للمرافق المدنية والصناعات الضرورية"<sup>(٣)</sup>، فقصدتها التجار وأصبحت من أحسن مدن العراق<sup>(٤)</sup>، وكان لها جسر له أهمية كبيرة أمر ببنائه الخليفة الناصر لدين الله حيث أصبحت

---

(١) الغساني، الملك الاشرف اسماعيل بن العباس، العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك، تحقيق شاكراً محمود عبد المنعم، مطبعة دار البيان، بغداد، ١٩٧٥م، ص ٤٩٧-٤٩٨.

(٢) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ١٩٣؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٩، ص ٢٧٢؛ العزاوي، عباس، تاريخ الضرائب العراقية من صدر الإسلام إلى آخر العهد العثماني، طبع شركة التجارة للطباعة، بغداد، ١٩٥٩م، ص ٣٠.

(٣) ابو الحسن محمد بن احمد الكفاني، رحلة ابن جببر، دار الكتاب اللبناني، بيروت، د.ت، ص ١٥٤.

(٤) الحموي، معجم البلدان، ج ٣، ص ٣٧٦.

الحلة المحطة التي يتجمع فيها الحجاج ووصف بأنه كان " جسراً عظيماً معقوداً على مراكب كبار، متصلة من الشط إلى الشط، تحف بها من جانبها سلاسل من حديد، كالأذرع المفتولة عظماً وضخامة، ترتبط إلى خشب مثبتة في كلا الشطين، تدل على عظم الاستطالة والقدرة " وكانوا قبل ذلك يعبرون في المراكب (١).

ولأهمية مدينة الحلة في نظر الخلفاء العباسيين فقد كانوا يختارون لإدارتها من عرف بكفاءته ومقدرته العسكرية والإدارية، وكان أغلب ولايتها من مماليتهم واستمر ذلك حتى أواخر العصر العباسي، كما اعتمد الخلفاء على رجالات الحلة لما أظهره من كفاءة سياسية وإدارية ومالية فاسندوا إليهم العديد من المناصب المهمة في الدولة العباسية (٢).

ولم نجد أية إشارات إلى أحداث سياسية تعرضت لها مدينة الحلة حتى عام ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م ومن الممكن إرجاع هدوء الحالة السياسية في العراق خلال هذه المدة إلى تخلص الخلافة من النفوذ السلجوقي وقوة الخلفاء العباسيين وإن تعيين الولاة في عموم مدن العراق ومنها مدينة الحلة كان يتم من لدن الخليفة العباسي.

---

(١) ابن جبير، الرحلة، ص ١٥٤ - ١٥٥.

(٢) ينظر: الفصل الإداري (الوظائف الإدارية).

# الفصل الثالث

## إدارة الحلة

أولاً- مدينة الحلة، عوامل الاختيار، التسمية والتمصير

١- عوامل اختيار موضع مدينة الحلة.

٢- التسمية.

٣- تمصير الحلة.

ثانياً- أعمال مدينة الحلة وتوابعها.

١- المناطق الإدارية التابعة لمركز مدينة الحلة.

٢- المراكز الإدارية.

أ- سورا

ب- قصر ابن هبيرة

ج- النيل

ثالثاً- إدارة الحلة في عهد المزيديين.

رابعاً- إدارة الحلة في العصر العباسي الأخير.

الوظائف الإدارية

١- ولاة الحلة

٢- الشحنة

٣- الناظر

٤- المشرف

٥- القضاء

٦- النقابة

## أولاً- مدينة الحلة، عوامل الاختيار، التسمية والتمصير

### ١- عوامل اختيار موضع مدينة الحلة

تقع مدينة الحلة على الجانب الغربي من نهر الفرات في القسم الأوسط من العراق بين مدينتي بغداد والكوفة، وهي مدينة كبيرة كانت تسمى الجامعين<sup>(١)</sup> (٢)، وان اختيار الأمير صدقة بن منصور المزيدي موقع الجامعين لتأسيس مدينته الجديدة (الحلة) يرجع إلى عدة عوامل منها خصوبة المنطقة حيث وصفت الجامعين بأنها منبر صغير حولها رستاق<sup>(٣)</sup>

---

(١) الجامعين: مثنى لكلمة جامع، وتشير الروايات التاريخية إلى ان أصل هذه التسمية يعود إلى وجود جامع قديم ثم بني جامع اخر. ينظر: البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر، فتوح البلدان، منشورات مكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٨م، ص ٢٨٠؛ الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك، تحقيق عبد الامير علي مهنا، منشورات الاعلمي، بيروت، ١٩٨٨م، ج ٧، ص ٣٥٧؛ سهراب، عجائب الأقاليم السبعة إلى نهاية العمارة، باعتناء هانس فون فريك، مطبعة ادلوف هولز هوزن، فينا ١٩٢٩م، ص ١٢٥؛ ناجي، الامارة المزيديّة، ص ٢٤٩؛ حسون، محمد ضايح وعامر راجح نصر، البناء الوظيفي لمدينة الحلة في العصر العباسي (دراسة في الجغرافية التاريخية)، مجلة جامعة بابل، عدد خاص، بحوث المؤتمر العلمي الأول لكلية التربية الأساسية، المجلد الثاني، ٢٠٠٧م، ص ٣٢.

(٢) الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٢٩٤.

(٣) رستاق: كلمة فارسية معربة ويقال رسداق أيضاً، وهو السواد والجمع رساتيق. ينظر: الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، دار الرسالة، الكويت، ١٩٨٢م، ص ٢٤٢.

عامر خصب جداً<sup>(١)</sup>، ويتمتع موقع الحلة بكثرة المياه وعذوبتها فالفرات النهر الرئيس الذي يزود المدينة بالمياه<sup>(٢)</sup>، ويروي هذا النهر الأراضي الزراعية الواقعة على جانبيه من خلال كثرة الأنهار المتفرعة منه<sup>(٣)</sup>، إلى جانب اعتدال مناخها وعذوبة هوائها فالحلة تقع على خط عرض ٢٩ - ٣٢° شمالاً وخط طول ٢٦ - ٤٤° شرقاً<sup>(٤)</sup>، وكان موقع المدينة الاستراتيجي من الأسباب التي دفعت الأمير صدقة لاختياره مقراً لإمارته، فالمكان وصف بأنه كان أجمة تأوي إليها السباع<sup>(٥)</sup>، وهذا بطبيعة الحال يوفر الحماية والتحصين لها، ولاسيما ان الأمير صدقة أراد الابتعاد عن نزاعات السلاطين السلاجقة وان علاقته قد توترت مع السلطان بركيارق<sup>(٦)</sup>، كما أنها تتمتع بموقع مهم على طريق القوافل التجارية الذي يربط مدن البصرة والكوفة وواسط وبغداد وكربلاء، فضلاً عن موقعها على طريق الحجاج

(١) الاصطخري، أبو اسحق إبراهيم بن محمد، مسالك الممالك، تحقيق محمد جابر عبد العال، مطابع دار القلم، القاهرة، ١٩٦١م، ص ٦٠؛ ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن علي النصيبي، صورة الأرض، مطبعة شريعت، قم، ١٤٢٨هـ، ص ٢٤٥.

(٢) عن نهر الفرات ينظر: المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق أمير مهنا، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٠م، ج ١، ص ١١١؛ سهراب، عجائب الأقاليم، ص ١٢٤.

(٣) سهراب، عجائب الأقاليم، ص ١٢٤ - ١٢٥.

(٤) الخطيب، صباح محمود، مدينة الحلة الكبرى، مكتبة المنار، بغداد، ١٩٧٤م، ص ١١.

(٥) الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٢٩٤.

(٦) ابن الجوزي، المنتظم، ج ٩، ص ٢٣٦؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٨، ص ٤٨٠.

الذين يأتون من بغداد ويقصدون الديار المقدسة لأداء مناسك الحج<sup>(١)</sup>، ويرى الحلبي ان سبب تمصيرها كان سياسياً متمثلاً في رغبة سيف الدولة صدقة في الانفصال عن الدولة السلجوقية والحفاظ على نفوذه وقوته، فلما قوي أمره واشتد أزره وكثرت أمواله وانشغل السلاجقة في نزاعاتهم التي وقعت بينهم، رأى الظروف ملائمة لتحقيق هدفه، فمصر الحلة واتخذها عاصمة لإمارته عام ٤٩٥هـ/ ١١٠١م<sup>(٢)</sup>.

## ٢- التسمية

الحلة بالكسر والتشديد وهي في اللغة القوم النزول وفيهم كثرة وجمعهم حلال، وقيل ان اسمها منسوب إلى شجرة شاكة اصغر من العوسج<sup>(٣)</sup>، وان المعنى الاصطلاحي للحلة قد ارتبط بالقوم النزول أي الأمير صدقة المزيدي وأتباعه، ولم يطلق على هذا الموضع مثل هذه التسمية من قبل فكانت بداياتها منذ تمصيرها<sup>(٤)</sup>.  
والحلة علم لعدة مواضع، أشهرها حلة بني مزيد وهي مدينة كبيرة

(١) لسترانج، كي، بلدان الخلافة الشرقية، نقله إلى العربية بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مطبعة الرابطة، بغداد، ١٩٥٤م، ص ٩٧؛ ناجي، عبد الجبار، دراسات في تاريخ المدن العربية الإسلامية، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠١م، ص ٢٠٥؛ فهد، بدري محمد، تاريخ أمراء الحج، مجلة المورد، العدد الرابع، بغداد، ١٩٧٦م، ص ١٩٧؛ خليل، عماد الدين، ملاحظات في خطط الحلة حتى الحكم الجلائري، مجلة آداب الرافدين، العدد الرابع، الموصل، ١٩٧٢م، ص ٣٣.

(٢) تاريخ الحلة، ج ١، ص ٢٢.

(٣) الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٢٩٤؛ البغدادى، مرصد الاطلاع، ج ١، ص ٤١٩.

(٤) حسون، وعامر راجح نصر، البناء الوظيفي لمدينة الحلة، ص ٣٤.

بين الكوفة وبغداد كانت تسمى الجامعين، وحلة بني قيلة بشارع ميسان بين واسط والبصرة، وحلة بني دبيس بن عفيف الاسدي قرب الحويضة بين البصرة والاحواز، وحلة بني مرق قرب الموصل<sup>(١)</sup>، ويطلق على الحلة اسم الحلة السيفية نسبة إلى مؤسسها سيف الدولة ابي الحسن صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الاسدي<sup>(٢)</sup>، وعرفت كذلك بالحلة المزيدية نسبة إلى جدهم مزيد بن مرثد الاسدي<sup>(٣)</sup>، وسميت أيضاً بالفيحاء لسعتها وخصوبة تربتها<sup>(٤)</sup>.

وقد ورد اسم الفيحاء كثيراً في شعر صفي الدين الحلي (ت ٧٥٠هـ/١٣٤٩م) ومنه قوله عند وصفها<sup>(٥)</sup>:

من لم تر الحلة الفيحاء مقاتلة      فانه في انقضاء العمر مغبون  
أرض بها سائر الأهوال قد جمعت      كما تجمع فيها الضب والنون

(١) الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٢٩٥؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج ٢، ص ٤٩٠؛ البغدادي، مرصد الاطلاع، ج ١، ص ٤١٩؛ الالوسي، اخبار بغداد، ص ٢٧٦ - ٢٧٧.

(٢) الحلي، المناقب المزيدية، ج ١، ص ٣٦٢.

(٣) السمعاني، الانساب، ج ١، ص ٢١٤؛ القلقشندي، نهاية الارب، ص ٣٨٣.

(٤) ناجي، الامارة المزيدية، ص ٢٥٨.

(٥) عبد العزيز بن سرايا بن علي، ديوان صفي الدين الحلي، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٥م، ص ١٧٩.

### ٣- تمصير الحلة:

تشير الروايات التاريخية ان الأمير صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الاسدي هو المؤسس الحقيقي لمدينة الحلة وذلك عام ٤٩٥هـ/ ١١٠١م<sup>(١)</sup>، وهناك رواية أخرى تفيد ان سيف الدولة صدقة عمّر ارض الحلة التي هي اجمام عام ٤٩٣هـ/ ١٠٩٩م ووضع الدور والأبواب وتزلها عام ٤٩٥هـ/ ١١٠١م وحفر الخندق عام ٤٩٨هـ/ ١١٠٥م ووضع سور الحلة عام ٥٠٠هـ/ ١١٠٧م<sup>(٢)</sup>، وتبدو هذه الرواية أكثر وضوحاً ودقة من الراويات السابقة حيث أشارت إلى تاريخ مباشرته في بناء المدينة ثم نزوله فيها واتباعه فيما بعد وإلى تاريخ حفره خندقاً حولها ووضع السور على محيط المدينة.

وبعد اختيار الأمير صدقة موقع مدينة الحلة بنى فيها المساكن الواسعة والدور الفاخرة، وقد قصدها التجار فصارت من افخر بلاد العراق وأحسنها وبقيت على عمارتها طوال مدة الأمير صدقة ومن جاء بعده<sup>(٣)</sup>، ومن ابرز معالم المدينة العمرانية هو الجسر الذي أمر الخليفة الناصر لدين

---

(١) ابن الجوزي، المنتظم، ج ٩، ص ١٣٢؛ الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٢٤٩؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٨، ص ٤٨٠.

(٢) ابن المطهر، رضي الدين علي بن يوسف، العدد القوية لدفع المخاوف اليومية، تحقيق مهدي رجائي، مطبعة سيد الشهداء، قم، ١٤٠٨هـ، ص ٢٥٩-٢٦٠؛ ال ياسين، محمد مفيد، متابعات تاريخية لحركة الفكر في الحلة، دار المثلى للطباعة، بغداد، ٢٠٠٤م، ص ٤.

(٣) الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٢٩٤؛ حسون، الأمير صدقة بن منصور المزيدي، ص ٦١.



الله ببناؤه، وقد وصفه ابن جبير بقوله: "وألفينا بها جسراً عظيماً معقوداً على  
مراكب كبار، متصلة من الشط إلى الشط، تحف بها من جانبها سلاسل من  
حديد، كالأذرع المفتولة عظما وضخامة، ترتبط إلى خشب مثبتة في كلا  
الشطين، تدل على عظم الاستطاعة والقدرة، أمر الخليفة بعقده على الفرات،  
اهتماماً بالحاج واعتناء بسبيله وكانوا قبل ذلك يعبرون في المراكب" (١)،  
وان قيام الجسر كان له العامل المباشر في زيادة نمو المدينة وسعة تجارتها  
ونشاطها الاقتصادي، والحلة تشبه بقية المدن العربية الإسلامية من حيث  
إحاطتها بسور وكان سيف الدولة قد بنى هذا السور من الطين (٢)، وصفه  
الشاعر صفي الدين عندما وصف الحلة وقوة تحصينها بقوله (٣):

ما حلة ابن دبـيس	إلا كحصن حصن
للقـلب فيها قـرار	وقـرة للعـيون
ان أصبح الماء غـورا	جاءت بماء معين
وحولها سور طين	كأنه طور سين

لقد استمرت حالة العمران في مدينة الحلة واتخذ الخليفة المستعصم  
بالله (٦٤٠ - ٦٥٦ هـ / ١٢٤٢ - ١٢٥٨ م) دار فيها على شاطئ الفرات في

(١) الرحلة، ص ١٥٤ - ١٥٥.

(٢) ابن الجوزي، المنتظم، ج ٩، ص ٢٣٦؛ خليل، ملاحظات في خطط الحلة، ص ٣٩؛  
حسن وعامر راجح نصر، البناء الوظيفي لمدينة الحلة، ص ٤١ - ٤٣.

(٣) الديوان، ص ١٨٠.

منتصف القرن السابع الهجري<sup>(١)</sup> ، ووصفها الرحالة ابن جبير الذي زار مدينة الحلة عام ٥٨٠هـ / ١١٨٤م قائلاً: " وهي مدينة كبيرة، عتيقة الوضع مستطيلة، لم يبق من سورها إلا حلق من جدار ترابي مستدير بها، وهي على شط الفرات يتصل بها من جانبها الشرقي ويمتد بطولها، ولهذه المدينة أسواق حافلة جامعة للمرافق المدنية والصناعات الضرورية، وهي قوية العمارة ، كثيرة الخلق، متصلة حدائق النخيل داخلا وخارجا فديارها بين حدائق النخيل"<sup>(٢)</sup>، كما وصفها ياقوت الحموي بقوله: " مدينة كبيرة... أفخر بلاد العراق وأحسنها"<sup>(٣)</sup>.

## ثانياً- أعمال مدينة الحلة وتوابعها

لا توجد معلومات كافية تعطينا صورة واضحة عن حدود ولاية الحلة في العصر العباسي، ويعود ذلك إلى طبيعة التطورات الإدارية التي شهدتها العراق بصورة عامة وإلى عدم استقرار الأوضاع السياسية في هذه المنطقة جراء التسلط الأجنبي، ويتضح ان الحلة كانت تابعة إدارياً إلى الإمارة المزيديّة ثم أصبحت فيما بعد تابعة إلى السلطة المركزية في بغداد عام ٥٤٧هـ / ١١٥٢م.

(١) ابن الفوطي، كمال الدين عبد الرزاق بن احمد البغدادي، الحوادث، ينسب اليه، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف والدكتور عماد عبد السلام رؤوف، مطبعة شريعت، قم، ١٣٨٣- ١٤٢٤ هـ، ص ٢١٥؛ الحلي، تاريخ الحلة، ج ١، ص ٦٣.

(٢) الرحلة، ص ١٥٤.

(٣) معجم البلدان، ج ٢، ص ٢٩٤.

كانت مدينة الحلة مقسمة على مناطق إدارية عدة على ما يبدو تسمى (الأعمال) وتضم كل منطقة إدارية مجموعة من المدن والقرى التابعة لها، إلا أن المصادر لم تزودنا بمعلومات عن هذه المناطق الإدارية واكتفت بالإشارة إلى عدد من القرى والمواقع التي كانت تقع بالقرب من الحلة ووصفتها بأنها من أعمالها، في حين وردت إشارات في مصادر أخرى عن بعض المراكز الإدارية التابعة لإدارة الحلة وهي تضم عدد من القرى التابعة لها، ولم توضح المصادر طبيعة هذه المراكز الإدارية وموظفيها وعلاقتهم بولاية الحلة وكبار الموظفين فيها، لأننا لم نجد ما يشير إليها عدا أسماء بعضهم ولا سيما ممن تولى وظيفة القضاء، ولابد أن سلطات هؤلاء كانت محدودة وأنهم كانوا يرتبطون بوالي الحلة وموظفيها، وربما يعود ذلك لاهتمامها بمركز المدينة وولاتها، وسوف نتحدث عن المناطق الإدارية التابعة لمركز المدينة وعن أهم المراكز الإدارية والأقسام التابعة لها التي ورد ذكرها في المصادر خلال هذه المدة وهي:

#### ١ - المناطق الإدارية التابعة لمركز مدينة الحلة:

تشمل القرى والمواقع التي كانت تقع بالقرب من مدينة الحلة ومرتبطة بها إدارياً وهي كالآتي:

##### ١ - الإسكندرية: منسوبة إلى الاسكندر المقدوني، بلدة في ارض بابل<sup>(١)</sup>.

---

(١) الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ١٨٣؛ الحلي، تاريخ الحلة، ج ١، ص ٥.

٢- بابل: بكسر الباء، مدينة تاريخية عريقة يقصد بها إقليم بابل، تشمل منطقة واسعة بما فيها المدينة نفسها، وهي في مدة موضوع البحث قرية صغيرة<sup>(١)</sup>.

٣- بَتّا: بالفتح وتشديد الثاني، قرية ببلدة الحلة تسمى بتّا الشط، واليوم توجد قرية في شمالي الحلة تسمى (بِتّة)<sup>(٢)</sup>.

٤- بُرس: بالضم، موقع بأرض بابل واليه ينسب عبدالله بن الحسن البرسي، وكان من أجلة الكتاب وعظمائهم، ولي ديوان بادوريا<sup>(٣)</sup> في أيام المعتضد وغيره وبقي إلى عهد الخليفة المقتدر بالله<sup>(٤)</sup>.

٥- برملاحة: بالفتح والحاء مهملة، موضع في أرض بابل قرب حلة دبّيس بن مزيد شرقي قرية يقال لها القُسُونات، بها قبر باروخ استاذ حزقييل وقبر يوسف الرّبّان وقبر يوشع وليس بابن نون، وقبر عَزْرة وليس عَزْرة بناقل التّوراة،

---

(١) الاصلطخري، المسالك والممالك، ص ٦٠؛ ابن حوقل، صورة الارض، ص ٢٤٤؛

التطيلي، بنيامين بن يونه، رحلة بنيامين، ترجمة عزرا حداد، تقديم عباس العزاوي،

دار الوراق، بغداد، ٢٠١١م، ص ١٧٠؛ الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ٣٠٩.

(٢) الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ٣٣٤؛ الحلي، تاريخ الحلة، ج ١، ص ٥.

(٣) طسوج من كورة الاستان بالجانب الغربي من بغداد، وهو محسوب من كورة

عيسى بن علي منها النحاسية والحارثية ونهر ارما وفي طرفه بني بعض بغداد. ينظر:

الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ٣١٧.

(٤) الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ٣٨٤.

وقبر حزقيال المعروف بذي الكفل <sup>(١)</sup>، تقصده اليهود من البلاد الشاسعة للزيارة <sup>(٢)</sup>، وقد وصفها الرحالة ابن بطوطة بأنها بلدة حسنة بين حدائق النخيل <sup>(٣)</sup>، وتعرف هذه البلدة في الوقت الحاضر باسم الكفل <sup>(٤)</sup>.

---

<sup>(١)</sup> مرقد حزقيال أو (الكفل) من المزارات اليهودية في العراق، وكان معروفاً منذ أقدم الأزمنة، ويقع قبره في منتصف الطريق بين الكوفة والحلة، وسمي بذي الكفل لأنه كفل سبعين نبياً لليهود عزموا على قتلهم، وكان اليهود يزورونه في عيد رأس السنة والكفارة حيث تقام فيه الأفراح والمهرجانات. ينظر: التطيلي، رحلة بنيامين، ص ١٧٢-١٧٣؛ الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ٤٠٠٣؛ حرز الدين، محمد، مرقد المعارف، تحقيق محمد حسين حرز الدين، مطبعة الاداب، النجف، ١٩٧١م، ج ١، ص ٢١٤؛ ٢٩٣-٢٩٧؛ الحديثي، عطا وهناء عبد الخالق، القباب المخروطية، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٤م، ص ٨١-٨٢؛ بن يعقوب ابراهيم، موجز تاريخ يهود بابل من بدايتهم وحتى اليوم، ترجمة علي عبد الحمزة لازم الناصري، مراجعة وتعليق جعفر عباس حميدي، مطبعة دار الصادق، الناشر مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، بابل، ٢٠١٠م، ص ١٢٨-١٢٩.

<sup>(٢)</sup> الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ٤٠٣؛ الحلي، تاريخ الحلة، ج ١، ص ٦؛ الالوسي، اخبار بغداد، ص ٢٥٠.

<sup>(٣)</sup> ابو عبدالله محمد بن عبدالله اللواتي الطنجي، رحلة ابن بطوطة، دار طيبة للطباعة، الجيزة، ٢٠١٠م، ص ١٧١.

<sup>(٤)</sup> حرز الدين، مرقد المعارف، ج ١، ص ٢٩٣؛ العلي، صالح احمد، معالم العراق العمرانية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٩م، ص ٤٧.

٦- برمانايا: بفتح أوله وسكون ثانيه، بعده ميم ونون والـف وياء والـف وهو موضع بالسواد، وتوجد قرية تعرف باسم (بيرمانه) في جنوبي الحلة على ضفة الفرات (فرع الحلة) اليسرى، ولفظ برمانه نبطي<sup>(١)</sup>.

٧- بزيقيا: بالفتح ثم الكسر، وياء ساكنة وكسر القاف، قرية قرب حلة بني مزيد<sup>(٢)</sup>.

٨- بَغْلَة: بفتح أوله وثانيه وتشديد ثالثه أو (بغلي)، بلدة قريبة من الحلة وهي مشهورة بالعراق<sup>(٣)</sup>، وذكر ان البغلي نسبة إلى مدينة يقال لها (بغل) قريبة من بابل، بينهما فرسخ تقريبا متصل ببلدة الجامعين، تجد فيها الحفرة والغسالون والنباشون دراھم واسعة تعرف بالدراهم البغلية نسبة إلى (بغل) وهو اسم يهودي ضرب تلك الدراهم وكان يعرف (برأس البغل)، والبغلية تسمى قبل الإسلام بالكسروية فحدث لها هذا الاسم في الإسلام<sup>(٤)</sup>.

٩- الجامعين: هو حلة بني مزيد التي بأرض بابل على الفرات بين بغداد والكوفة، وهي مدينة كبيرة أهلة، وقد أخرجت عدداً كبيراً من أهل العلم والأدب ينسبون الحلي<sup>(٥)</sup>.

---

(١) الحلي، تاريخ الحلة، ج ١، ص ٦.

(٢) الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ٤١٢؛ الألوسي، اخبار بغداد، ص ٢٥٣.

(٣) الحلي، تاريخ الحلة، ج ١، ص ٦.

(٤) المازندراني، السيد موسى الحسيني، تاريخ النقود الإسلامية، ط ٣، دار العلوم، بيروت، ١٩٨٨م، ص ١١١-١١٣.

(٥) الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٩٦.

١٠- الخالصة: وهي قرية في الصدرين أحد أعمال الحلة، نسب إليها احمد الخالصي بن أبي الغنائم محمد بن زيد من أحفاد محمد بن الحسن الزاهد، ويقال لولده بنو الخالصي، وكانوا أهل بيت رياسة وزهد بسورا<sup>(١)</sup>.

١١- دادخ: من أعمال الحلة، ومن توابعه الشرقية التي هي اليوم قرية من قرى الحلة تابعة لقضاء الهاشمية وتسمى الآن باسم (الشرفة) وقد ذكرها ابن عنبه عند كلامه عن بني شكر العلويين بان لهم بقية بالشرفية من دادخ احد أعمال الحلة<sup>(٢)</sup>.

١٢- الزاوية: موضع فيه عدة قرى نفيسة بالصدرين من أعمال الحلة<sup>(٣)</sup>، وأشار الحلبي بأنه لا يزال في وقتنا الحاضر موضع في قضاء الهاشمية يعرف بالزاوية<sup>(٤)</sup>.

١٣- شوشة: قرية بأرض بابل أسفل حلة بني مزيد بها قبر القاسم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق عليه السلام، وبالقرب من قبر ذي الكفل وهو حزقيل في بر ملاحه<sup>(٥)</sup>، وتعرف حالياً باسم مدينة القاسم.

١٤- الصدرين: من أعمال الحلة تضم عدة مواضع وقرى منها الخالصة والزاوية<sup>(٦)</sup>.

---

(١) ابن عنبه، جمال الدين احمد بن علي الحسيني، عمدة الطالب في انساب آل أبي طالب، مؤسسة انصاريان للطباعة والنشر، قم، ٢٠٠٦م، ص ٢٤٣؛ الحلبي، تاريخ الحلة، ج ١، ص ٧.

(٢) عمدة الطالب، ص ٢٥٤؛ الحلبي، تاريخ الحلة، ج ١، ص ٧.

(٣) ابن عنبه، عمدة الطالب، ص ١٣١.

(٤) تاريخ الحلة، ج ١، ص ٧.

(٥) الحموي، معجم البلدان، ج ٣، ص ٣٧٢؛ ابن عنبه، عمدة الطالب، ص ٢١٠.

(٦) ابن عنبه، عمدة الطالب، ص ٢٤٣ - ٢٥٤؛ الحلبي، تاريخ الحلة، ج ١، ص ٩.

١٥- الصرورات: كأنه جمع صرورة، وهي قرية من سواد الحلة المزبدية وقد نسب إليها أبو الحسن علي بن منصور بن ابي القاسم الربعي المعروف بابن الرطلين الصروي، ولد بها ونشأ بواسط وسكن بغداد<sup>(١)</sup>.

١٦- صريفين: قرية من أعمال الحلة المزبدية<sup>(٢)</sup>، وذكر ياقوت الحموي أنها مجموعة قرى من بابل منها أصل آل الفرات الوزراء عند العباسيين وأول من ساد فيها أبو العباس احمد بن محمد بن موسى بن الفرات وأخوه الوزير أبو الحسن علي بن محمد بن الفرات وزير المقتدر وغيرهما من الوزراء والعلماء والمحدثين<sup>(٣)</sup>، وأشار الحلي بأنه عثر على وقفية لأحد أفراد أسرة كمال الدين المعروفة يذكر فيها موقوفاته في صريفين وهذه الموقوفات اليوم تكون في قرية السادة من قرى الحلة الجنوبية على ضفة الفرات (نهر الحلة) اليسرى، وهذا يشير ان قرية السادة تكون من قرى صريفين<sup>(٤)</sup>.

---

(١) الحموي، معجم البلدان، ج ٣، ص ٤٠٢.

(٢) البغدادى، مرآة الاطلاع، ج ٢، ص ٨٣٩.

(٣) معجم البلدان، ج ٣، ص ٤٠٤.

(٤) تاريخ الحلة، ج ١، ص ٩.



١٧- العتائق: قرية تقع في شرقي الحلة المزيدية <sup>(١)</sup>، واليها ينسب كمال الدين عبد الرحمن <sup>(٢)</sup> العتائقي صاحب المؤلفات القيمة، ولا زالت تعرف بهذا الاسم لان العامة من الناس أبدلوا الهمزة ياء والقاف جيما فيقولون عنها (العتايج) ولقربها الآن من مدينة الحلة فهي تعد من محلاتها <sup>(٣)</sup>.

١٨- الغامرية: قرية في ارض بابل قرب حلة بني مزيد منها كان أبو الفتح بن جياء الكاتب الشاعر <sup>(٤)</sup>.

١٩- قنابقيا: من قرى الحلة المزيدية <sup>(٥)</sup>.

٢٠- قُبَيْن: بالضم ثم الكسر والتشديد، اسم أعجمي لنهر وولاية بالعراق وهي تقع قرب جسر سورا <sup>(٦)</sup>، ويذكر الحلبي انها قرية في سواد الحلة وقد خربت في القرن السابع الهجري <sup>(٧)</sup>.

---

<sup>(١)</sup> الفيروز ابادي، مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي، القاموس المحيط، دار العلم للملايين، بيروت، د.ت، ج ٣، ص ٢٦١.

<sup>(٢)</sup> هو كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن ابراهيم العتائقي ، ولد في قرية العتائق في مدينة الحلة عام ٦٩٩هـ/ ١٢٩٩م وتلمذ فيها على يد كبار علمائها، وقد لقب بعدة القاب منها كمال الدين والغروي لأنه سكن في مدينة الغري (النجف) والحلي واشهرها لقب العتائقي ، وله العديد من المصنفات في مختلف العلوم توفي عام ٧٩٠هـ/ ١٣٨٨م. ينظر: كمال الدين، السيد هادي السيد حمد، فقهاء الفحاء ، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٢م، ج ١، ص ٢٦٨- ٢٦٩؛ الشلاه، عمران موسى، الشيخ كمال الدين عبد الرحمن العتائقي، رسالة ماجستير، مقدمة إلى كلية التربية صفي الدين الحلي، جامعة بابل، ٢٠١١م، ص ٦٩- ٧٢، ١١٧.

<sup>(٣)</sup> الحلبي، تاريخ الحلة، ج ١، ص ٩.

<sup>(٤)</sup> الحموي، معجم البلدان، ج ٤، ص ١٨٣.

<sup>(٥)</sup> الحلبي، تاريخ الحلة، ج ١، ص ١٠.

<sup>(٦)</sup> الحموي، معجم البلدان، ج ٤، ص ٣٠٩.

<sup>(٧)</sup> تاريخ الحلة، ج ١، ص ١٠؛ ينظر أيضاً: العلي، معالم العراق العمرانية، ص ٩٣.

٢١- القنطرة: ذكرها ابن جبیر في رحلته عندما زار الحلة فقال: " نزلنا بقرية تعرف بالقنطرة، كثيرة الخصب، كبيرة الساحة، متدفقة فيها جداول الماء، وارفة الظلال بشجرات الفواكه، من أحسن القرى وأجملها، وبها قنطرة على فرع من فروع الفرات الكبير محدودة، يصعد إليها وينحدر عنها، فتعرف القرية بها، وتعرف أيضاً بحصن بشير" <sup>(١)</sup>، ويذكر الحلبي بأنه توجد قرية في شمال الحلة تعرف باسم الحصن فيحتمل ان تكون القرية التي مر بها ابن جبیر <sup>(٢)</sup>.

٢٢- المزیديّة: قرية من قرى الحلة المزیديّة <sup>(٣)</sup>.

٢٣- المشترك: من قرى الحلة المزیديّة، ينسب إليها علي بن غنیمة بن علي المقرئ قدم بغداد وقرأ القرآن بالسبع على الشيخ أبي محمد بن علي سبط أبي منصور احمد الخياط وغيره، وأمّ بمسجد الريحانيين المعروف بمسجد أنس وتلقى عليه خلق من الاعيان توفي في رمضان ٥٧٢هـ/ ١١٧٦م <sup>(٤)</sup>.

---

(١) رحلة ابن جبیر، ص ١٥٦.

(٢) تاريخ الحلة، ج ١، ص ١١.

(٣) الحموي، معجم البلدان، ج ٥، ص ١٢٢.

(٤) المصدر نفسه، ج ٥، ص ١٣٢.

٢٤- المهاجرية : ضيعة جليلة من أعمال الحلة وهي المنطقة التي منحها السلطان غازان <sup>(١)</sup> للأمير عضد الدين بن أبي نمي <sup>(٢)</sup>.

٢٥- نرس: بفتح أوله وسكون ثانيه، قرية في بابل وفيها نهر منسوب إليها ويسمى بها <sup>(٣)</sup>، وممن ينسب إليها أبو الغنائم محمد بن علي بن ميمون النرسي <sup>(٤)</sup>.

٢٦- النورية: قرية من قرى الحلة السيفية ينسب إليها أبو عبدالله الحسين بن هذاب بن محمد بن ثابت الديري النحوي اللغوي المقرئ الفقيه الشاعر توفي عام ٥٦٢هـ/١١٦٦م <sup>(٥)</sup>.

---

<sup>(١)</sup> السلطان غازان بن ارغون بن اباقا بن هولاكو خان تولى عرش السلطنة عام ٦٩٤هـ/١٢٩٥م وسمي محموداً عندما أعلن إسلامه وكانت وفاته عام ٧٠٣هـ/١٣٠٣م ، ونقل إلى تبريز ودفن هناك. ينظر: ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص ٥٢٢-٥٢٣م؛ ابو الفداء، المختصر، ج ٢، ص ٣٩٠؛ حيدر، عبد الرحمن فرطوس، العراق في عهد السلطان محمود غازان، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الاداب، جامعة بغداد ، ١٩٩٨م، ص ١٧-١٨.

<sup>(٢)</sup> ابن زهرة، تاج الدين بن محمد بن حمزة الحسيني، غاية الاختصار في البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار، تحقيق السيد محمد صادق بحر العلوم، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٦٢م، ص ٣٣.

<sup>(٣)</sup> سمي هذا النهر بذلك نسبة إلى (نرسس) الملك الساساني الذي تولى العرش عام ٢٩٢م، والذي امر بحفره. ينظر: لسترانج، بلدان الخلافة الشرقية، ص ١٠٠.

<sup>(٤)</sup> الحموي، معجم البلدان، ج ٥، ص ٢٨٠.

<sup>(٥)</sup> الحموي، معجم الادباء، دار احياء التراث العربي، دار المستشرق، بيروت، د.ت، ج ١٠، ص ١٨٠-١٨١؛ الحلي، تاريخ الحلة، ج ١، ص ١٢.

٢٧- هرقلّة : بالكسر ثم الفتح، قرية مشهورة في الحلة من عمل الصدرين ينسب إليها إسماعيل بن الحسن بن الحسين بن علي الهرقلي (١).

٢٨- اليهودية: قال بنيامين في رحلته : " ... وفي بقعة تبعد نحو ميل واحد عن هذه الاطلال [اطلال بابل] يقيم عشرون ألفاً من اليهود، ولديهم كنيس عتيق البنيان منسوب إلى النبي دانيال، يؤمنونه لإقامة الصلاة فيه، بناؤه من الحجر المتيّن المذهب والاجر" (٢)، ولم يسمّ بنيامين هذه البقعة بهذا الاسم وإنما أطلقت عليها اسم اليهودية نسبة إلى ساكنيها الذين كانوا جميعهم من اليهود (٣).

## ٢- المراكز الإدارية

### أ- سورا:

موضع بالعراق من ارض بابل وهي مدينة السريانيين، وذكر أنها قرية من الوقف والحلة المزيدية (٤)، ويبدو ان الوقف خطأ مطبعي كما أشار إليه العلي (٥)، والصحيح هو (القف) لأن الوقف لم تذكرها المصادر في المواضع والقرى التابعة للحلة أو في منطقة الفرات الأوسط،

---

(١) كمال الدين، فقهاء الفحاء، ج ١، ص ١٦٨ - ١٦٩.

(٢) رحلة بنيامين، ص ١٧٠؛ لسترانج، بلدان الخلافة الشرقية، ص ٨٨.

(٣) الحلي، تاريخ الحلة، ج ١، ص ١٣.

(٤) الحموي، معجم البلدان، ج ٣، ص ٢٧٨.

(٥) معالم العراق العمرانية، ص ٩٥.

ولكنها أشارت إلى القف بأنه موضع بأرض بابل قرب  
باجوا<sup>(١)</sup> وسورا<sup>(٢)</sup>.

وصف الإدريسي سورا بأنها : " مدينة حسنة متوسطة القدر، ذات  
سور وأسواق وبها عمارة كافية ونخيل وأشجار وبساتين وفواكه جمّة، وفيها  
يصب الفرات إلى سائر سواد الكوفة"<sup>(٣)</sup>، ووصفها ابن حوقل بأنها مدينة  
(مقتصدة) ولعله أراد القول بأنها مدينة مقصودة أي أنها واقعة على طريق  
المسافرين والتجارة ولهذا يقصدها الناس<sup>(٤)</sup>، ولهذه المدينة نهر ينسب إليها  
(نهر سورا) وهو نهر كثير الماء وليس للفرات شعبة اكبر منه يمر بالعديد  
من المدن والقرى في المنطقة وينتهي إلى سائر سواد الكوفة<sup>(٥)</sup>، ويقع فوق  
هذا النهر جسر يعرف بجسر سورا، وقد اكسب هذا الجسر مدينة سورا  
أهمية في تاريخ العراق حيث يعبر عليه الطريق بين الكوفة والمدائن  
وبغداد<sup>(٦)</sup>.

---

(١) باجّوا: موضع ببابل من ارض العراق في ناحية القف، ينظر: الحموي، معجم  
البلدان، ج ١، ص ٢٨٤.

(٢) الحموي، معجم البلدان، ج ٤، ص ٢٨٤.

(٣) ابو عبدالله محمد بن عبد الحسن، نزهة المشتاق في اختراق الافاق، مطبعة عالم  
الكتب، بيروت، ١٩٨٩م، ج ٢، ص ٦٦٨.

(٤) صورة الارض، ص ٢٤٣.

(٥) الاصطخري، المسالك والممالك، ص ٥٩؛ ابن حوقل، صورة الارض،  
ص ٢٤٣؛ البراقي، السيد حسين بن السيد احمد، تاريخ الكوفة، ط ٤، حرره و اضاف السيد  
محمد صادق بحر العلوم، دار الاضواء، بيروت، ١٩٨٧م، ص ١٩٤.

(٦) سهراب، عجائب الاقليم، ص ١٢٤؛ العلي، معالم العراق العمرانية، ص ٩٢.

تعد مدينة سورا واحدة من المراكز الادارية الرئيسة المرتبطة بالحلة ويتبعها عدد من القرى والمواضع منها بنورا<sup>(١)</sup> وشانبا<sup>(٢)</sup> وغطط<sup>(٣)</sup> والقف<sup>(٤)</sup>، ويظهر ان هناك قرى أخرى تابعة لها إداريا إلا ان المصادر أمسكت عن ذكرها لاهتمامها بالمراكز الإدارية الرئيسة.

#### ب- قصر ابن هبيرة:

مدينة كبيرة تقع بين بغداد والكوفة<sup>(٥)</sup>، بناها والي العراق يزيد بن عمر بن هبيرة الذي بنى مدينة بالكوفة فكتب إليه مروان بن محمد يأمره باجتتاب مجاورة أهل الكوفة، لذلك تركها وبنى قصره المعروف بقصر ابن هبيرة بالقرب من جسر سورا<sup>(٦)</sup>،

---

(١) قرية من ناحية نهر قورا قرب سورا، بينهما نحو فرسخ منها كان الشريف النسابة عبد الحميد بن النقي العلوي، كان اوحد الناس في علم الانساب والاخبار توفي عام ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م، ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ٥٠١.

(٢) رستاق من نواحي الكوفة من طسوج سورا من السيب الاعلى. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج ٣، ص ٣١٥.

(٣) رستاق بالكوفة متصل بشانبا من السيب الاعلى قرب سورا. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج ٤، ص ٢٠٧.

(٤) موضع بارض بابل قرب باجوا وسورا. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج ٤، ص ٣٨٤؛ العلي، معالم العراق العمرانية، ص ٩٥؛ الالوسي، اخبار بغداد، ص ٢٤٣.

(٥) ابن حوقل، صورة الارض، ص ٢٤٣.

(٦) البلاذري، فتوح البلدان، ص ٢٨١؛ الحموي، معجم البلدان، ج ٤، ص ٣٦٥.

وصفها ابن حوقل بأنها من "أعمر نواحي السواد"<sup>(١)</sup>، وقال عنها المقدسي بأنها "مدينة كبيرة جيدة الأسواق يجيئهم الماء من نهر الفرات"<sup>(٢)</sup>.

بقيت مدينة ابن هبيرة حتى العصر العباسي حيث نزلها الخليفة العباسي الأول أبو العباس بعد أن زاد في بنائه وسماه الهاشمية وكان الناس لا يقولون إلا قصر ابن هبيرة، وقد ظلت حتى القرن السادس الهجري حيث فقدت أهميتها وقل عدد سكانها<sup>(٣)</sup>، ويرى ناجي<sup>(٤)</sup> أسباب ذلك تعود إلى هجمات القبائل عليها وتغير الطريق التجاري وعدم مروره بالقصر، وإلى تأسيس مدينة الحلة التي كانت من الأسباب المباشرة لتناقص أهميتها.

كان لقصر ابن هبيرة أهمية كبيرة في المنطقة فهي محطة مهمة فيها الأسواق والحمامات الكثيرة، وقد سكنها أخلاط من الناس فيهم اليهود<sup>(٥)</sup>، وكثير من أهلها كانوا من القضاة والعمال والكتاب والتجار<sup>(٦)</sup>، وتقع بالقرب من القصر مدينة كربلاء من جهة الغرب<sup>(٧)</sup>، وبقربتها تقع قرية الخصاصة وهي من أعمال الكوفة<sup>(٨)</sup>، والسيبان الأعلى

---

(١) صورة الأرض، ص ٢٤٣.

(٢) شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط ٢،

مطبعة بريل، يلدن، ١٩٠٦م، ص ١٢١.

(٣) الحموي، معجم البلدان، ج ٤، ص ٣٦٥.

(٤) الأمانة المزيديّة، ص ٢٤١.

(٥) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ١٢١.

(٦) الحموي، معجم البلدان، ج ٤، ص ٣٦٥.

(٧) ابن حوقل، صورة الأرض، ص ٢٤٣.

(٨) الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٢٦٣.

والأسفل<sup>(١)</sup>، وتتبعه عدة قرى منها أبا<sup>(٢)</sup> والحساميات<sup>(٣)</sup> وغيرها، ولهذا تعد مدينة قصر ابن هبيرة من المدن المهمة في منطقة الفرات الأوسط آنذاك، إلا ان تأسيس مدينة الحلة عام ٤٩٥هـ/١٠١١م أدى إلى تناقص أهميتها، كما ان الطريق التجاري اخذ يمر بالحلة وربما يكون النهر قد غير مجراه مما أدى إلى تناقص أهميتها واندثارها<sup>(٤)</sup>.

### ج- النيل:

بليدة في سواد الكوفة قرب حلة بني مزيد تقع على نهر النيل الذي يتفرع من نهر الفرات، حفره الحجاج بن يوسف الثقفي عامل بني أمية في العراق وسماه بنيل مصر وعرف باسمه فيما بعد<sup>(٥)</sup>، ثم قام بتمصير المدينة بعد ان أدرك أهمية موقعها الجغرافي والاقتصادي، نظراً لكونها تتوسط بين

---

(١) السيب: بكسر أوله وسكون ثانيه، واصله مجرى الماء كالنهر، وهو كورة من سواد الكوفة، وهما سيبان الاعلى والاسفل من طسوج سُورا عند قصر ابن هبيرة، ينسب اليها الفقيه ابو بكر محمد بن احمد بن علي السبيي الشافعي، ولد بقصر ابن هبيرة عام ٢٧٦هـ/٨٨٩م ورحل إلى بغداد وتفقّه على ابي اسحاق المرزوي ورجع إلى القصر وتوفي فيه عام ٣٩٢هـ/١٠٠١م. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج ٣، ص ٢٩٣.

(٢) نهر أبا: يقع بين الكوفة وقصر ابن هبيرة، وينسب إلى أبا بن الصامغان من ملوك النبط. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ٥٩.

(٣) الحساميات: من قرى قصر ابن هبيرة وتقع غربها. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج ٤، ص ٣٦٥.

(٤) الامارة المزيديّة، ص ٢٤٤.

(٥) الحموي، معجم البلدان، ج ٥، ص ٣٤٤؛ لسترانج، بلدان الخلافة الشرقية، ص ٩٩.



واسط والنعمانية والمدائن وقصر ابن هبيرة والكوفة، لذلك اهتم بوضع معسكراً للمقاتلة فيها وجعلها مركزاً إدارياً<sup>(١)</sup>.

شهدت مدينة النيل تحولات حضرية متنوعة وربما كانت أول الأمر بلدة أو قرية تابعة للكوفة أو لواسط، إلا أنه بسبب وجود النهر ومرور طريق التجارة والحج قد هياً لهذه البلدة ان تتحول إلى مدينة يرتبط بها عدد غير قليل من المواضع والقرى ثم أصبحت عاصمة في عهد الإمارة المزيديّة قبل ان يؤسسوا الحلة<sup>(٢)</sup>.

ونظراً لأهمية مدينة النيل في هذه المدة فقد اتخذها المزيديون مركزاً لإمارتهم في منطقة الفرات الأوسط، ولما بنى الأمير سيف الدولة صدقة بن منصور المزيدي الحلة السيفية انتقل إليها وأصبحت بعد ذلك مقراً لإمارته<sup>(٣)</sup>، ويبدو ان مدينة النيل أصبحت من المراكز الإدارية المهمة في أواخر العصر العباسي فقد أشارت المصادر إلى عدد الموظفين والقضاة فيها فكان القاضي أبو طالب محمد بن محمود المعروف بابن العلوية (ت ٥٧٢هـ / ١١٧٦م)، قاضياً للنيل وأعمالها<sup>(٤)</sup>، وأبو منصور عبد الرحمن بن الحسين بن عبدالله

(١) العلي، معالم العراق العمرانية، ص ١٣١.

(٢) حميد، عامر عجاج، النيل ومنطقتها، دراسة في الأحوال الجغرافية والإدارية والفكرية حتى نهاية القرن السابع الهجري، رسالة ماجستير، مقدمة إلى كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠٠٤م، ص ٣٧.

(٣) ناجي، الامارة المزيديّة، ص ١١٠.

(٤) ابن الدببشي، ابو عبدالله محمد بن سعيد الواسطي، نيل تاريخ مدينة السلام بغداد، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، منشورات وزارة الاعلام العراقية، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٩، ج ٢، ص ٥٠١؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد، المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدببشي، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، مطبعة الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م، ص ٧٥؛ فهد، تاريخ العراق، ص ٢١٠.

النعمانى النيلى المعروف بشريح (ت ٦٠٣هـ / ١٢٠٦م) <sup>(١)</sup>، والى مدينة النيل يرجع الوزير مؤيد الدين أبو طالب محمد بن العلقمى وزير الخليفة المستعصم بالله <sup>(٢)</sup>، كما نسب إليها عدد من رجال الإدارة فى الدولة العباسية منهم أبو الفرج محمد بن على بن عباد وهو من أهل النيل وكان أبوه احد المتصرفين فى الأعمال الديوانية فيها، وولى أبو الفرج النظر فى معاملة نهر عيسى ثم بنهر الملك وولى عام ٦١٠هـ / ١٢١٣م النظر فى واسط إلى ان عزل عنها فى جمادى الآخرة عام ٦١٣هـ / ١٢١٦م <sup>(٣)</sup>، فضلاً عن العديد من العلماء والفقهاء والأدباء والشعراء <sup>(٤)</sup>، لهذا تعد النيل من المراكز الإدارية التابعة لمدينة الحلة ويتبعها مجموعة من القرى قدر عددها بأربعمئة قرية أهلة بالسكان <sup>(٥)</sup>، ولم تشر المصادر إلا لبعض منها

(١) ابن الساعى، الجامع المختصر، ج ٩، ص ٢٠٧.

(٢) مؤيد الدين أبو طالب محمد بن احمد بن العلقمى: وهو أسدي أصله من النيل وقيل لجده العلقمى لأنه حفر النهر المسمى بالعلقمى، وزير الخليفة المستعصم بالله عام ٦٤٢هـ / ١٢٤٤م واستمر بعد احتلال المغول لبغداد شهوراً ثم مرض ومات فى جمادى الأولى عام ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م. ينظر عنه: ابن الطقطقى، الفخرى، ص ٣٣٧-٣٣٩؛ ابن الفوطى، الحوادث، ص ٢٢٤-٢٢٥، ٢٦٤؛ العبادى، محمد عيدان، ابن العلقمى ودوره السياسى، مطبعة ليلى، قم، ١٤٢٨هـ، ص ١١٨، ١٨٤-١٨٥.

(٣) ابن الديبثى، ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد، ج ٢، ص ١٤٢.

(٤) حميد، النيل ومنطقتها، ص ١٠٠ وما بعدها.

(٥) الحلى، تاريخ الحلة، ج ١، ص ١٢.

مثل الاميرية <sup>(١)</sup> وزاقف <sup>(٢)</sup> وقيلوية <sup>(٣)</sup> والمباركة فهي من أعمال النيل وفيها التقى جيش الخليفة المسترشد بالله وعسكر الأمير دبيس بن صدقة عام ٥١٧هـ/١٢٢٣م وكان الخليفة قد صار قبل المعركة من بغداد إلى النيل (ونزلوا بالمباركة) <sup>(٤)</sup>، والمنقوشية <sup>(٥)</sup> ونهر ماري <sup>(٦)</sup> وقوسان وهي من أعمال النجمية، وقد ذكرت في حوادث عام ٦٨٣هـ/١٢٨٤م حيث ظهر رجل من سواد الحلة يعرف بابي صالح وادعى انه نائب صاحب الزمان وقصد واسط، وراسل صدرها فخر الدين بن الطراح <sup>(٧)</sup> بان يخرج إليه وطلب منه ابن

---

<sup>(١)</sup> منسوبة إلى الامير وهي من قرى النيل من ارض بابل، ينسب اليها ابو النجم بدر بن جعفر الضرير الشاعر. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ٢٥٦.

<sup>(٢)</sup> قرية من نواحي النيل نسب اليها ابن نقطة ابا عبدالله محمد بن محمود الاعجمي الزاقي، قرأ الأدب على الشيخ ابي البقاء عبدالله بن الحسين العكبري وسافر في طلب العلم وكان صالحاً. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج ٣، ص ١٢٧.

<sup>(٣)</sup> قرية من نواحي مطير. اباد قرب النيل، ينسب إليها أبو علي الحسن بن محمد بن إسماعيل القيليوي. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج ٤، ص ٤٢٣.

<sup>(٤)</sup> ابن الاثير، الكامل، ج ٨، ص ٦٨٤؛ الحلي، تاريخ الحلة، ج ١، ص ١١.

<sup>(٥)</sup> من قرى النيل من ارض بابل منها الشاعر أبو الخطاب محمد بن جعفر الربعي. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج ٥، ص ٢١٦.

<sup>(٦)</sup> بكسر الراء وسكون الياء، بين بغداد والنعمانية مخرجه من الفرات وعليه قرى كثيرة، وفمه عند النيل من اعمال بابل. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج ٥، ص ٣٢٣.

<sup>(٧)</sup> فخر الدين مظفر بن الطراح كان جواداً سخياً كريماً خدم في اعمال العراق كلها وناب في الحلة وكان ناظراً في طريق خراسان ثم رتب صدرأ بالحلة والكوفة ونقل إلى صدرية واسط وبعدها عين صدرأ في الحلة والسيب ثم عزل عنها ونقل في عام=

الطراح ان يرحل أو يرسل إليه العساكر، فقصده الحلة وراسل صدرها ابن محاسن<sup>(١)</sup> الذي خرج ولده في جماعة من العسكر فاقتتلوا فقتل ابن أبي محاسن وجماعة من أصحابه وانهزم الباقون، وأما أبو صالح فانه قصد قبة الشيخ ابن البقلي بناحية النجيرية من أعمال قوسان وقتل ونهب أموال أهل الناحية، فوصل إليه شحنة العراق وأحاط به العسكر فقتل ولم ينج من أصحابه إلا نفر قليل<sup>(٢)</sup>.

### ثانياً- إدارة الحلة في عهد المزيديين

أبقى السلاجقة بعد دخولهم العراق عام ٤٤٧هـ/١٠٥٤م حكام الإمارات في الموصل والحلة وغيرهم بعد ان أعلنوا ولاءهم للسلطنة السلجوقية<sup>(٣)</sup>، ولم ترتبط هذه الإمارات بمركز الخلافة سوى ذكرهم لاسم الخليفة العباسي في الخطبة وان تقدم الأموال المقررة عليها سنوياً، وإقامة الخطبة والسكة باسم السلطان السلجوقي، وكان حكام هذه الإمارات مستقلين في شؤونهم الداخلية والخارجية ولهم الحق في عقد الاتفاقات وتبادل

---

=٦٩٤هـ/١٢٩٤م إلى صدرية واسط وقوسان والبصرة، قبض عليه في هذا العام في واسط وحمل إلى بغداد ووكل به ثم قتل. ينظر عنه: ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص ٥٢٤-٥٢٥.

(١) هو صفى الدين بن حمزة بن محاسن العكرشي ، تولى صدارة الحلة عام ٦٨٣هـ/١٢٨٤م ، وكان أبوه ناظراً على الحلة في عهد الخليفة المستعصم بالله وصفى الدين هو خال الشاعر الشهير صفى الدين الحلي. ينظر عنه: ابن الفوطي، الحوادث ، ص ٤٧٥؛ الحلي، تاريخ الحلة، ج ١، ص ٧٩.

(٢) ابن الفوطي، الحوادث ، ص ٤٧٥-٤٧٦.

(٣) ابن الجوزي، المنتظم، ج ٩، ص ١٥٩.

الممثلين مع أي دولة أخرى، علاوة على ذلك كان لهم الحق في اختيار من يتولى حكم الإمارة بعدهم الذي كان عليه ان يتبع الشروط المتفق عليها، مقابل ان يتعهد هؤلاء الحكام بتقديم المساعدة المالية والعسكرية إلى السلطان متى طلب منهم ذلك، والظاهر ان إبقاء السلاجقة على هذه الإمارات يعود بالدرجة الأولى إلى ان سكان هذه الإمارات كانوا عرباً وأكراداً وان الأتراك الموالين للسلاجقة كان عددهم قليلاً، وإلى كسب تأييدها إلى جانبهم ضد تحركات الخليفة العباسي حول استعادة سلطته الدنيوية، وبهذا استغنوا عن مرابطة قوات سلجوقية في هذه المناطق، وقد يعود السبب في الإبقاء عليها إلى نفوذ أمرائها وسلطتهم الواسعة على القبائل العربية في المنطقة<sup>(١)</sup>، أما التزامات أمراء بني مزيد الإدارية والمالية تجاه الخلافة العباسية فقد حددها ناجي وهي دفع مبلغ من المال سنوياً تقرر مقداره سلطة بغداد، وان يذكروا اسم الخليفة والسلطان في الخطبة، وان يقدموا المساعدات العسكرية إلى سلطة بغداد في أوقات الأزمات، وكان على بني مزيد حفظ الأمن وصد غارات القبائل الأخرى وتأمين طرق الحجاج<sup>(٢)</sup>.

كانت علاقة الأمراء المزيديين بالخلافة العباسية ودية فقد ذكر ابن الجوزي في أحداث عام ٤٦٧هـ/١٠٧٤م ان الأمير دبيس بن علي جاء مع عدد من رجال الدولة لمبايعة الخليفة المقتدي بأمر الله<sup>(٣)</sup>، كما خلع الخليفة المستظهر بالله على الأمير صدقة بن منصور خلعاً لم تخلع على أمير قبله

(١) بيات، السياسية السلجوقية في العراق، ص ١١٠-١١٢.

(٢) الامارة المزيديية، ص ١٩٣.

(٣) ابن الجوزي، المنتظم، ج ٨، ص ٢٩٢.

واقطعه مدينة الانبار ودمماً<sup>(١)</sup> والفلوجة<sup>(٢)</sup>، وبقيت هذه العلاقة مع السلطة المركزية في بغداد، إلا أنها تخللتها بعض الاختلافات ولاسيما في عهد الأمير دبيس بن صدقة المزيدي<sup>(٣)</sup>، ومع ذلك كان الخليفة العباسي في مدة الاحتلال السلجوقي ضعيفاً بسبب قوة السلطان واتساع سلطته الإدارية والعسكرية في العراق، أما عن علاقة أمراء بني مزيد مع السلاجقة فقد كانت على ما يبدو قوية بحيث لم يتولَّ أي من الأمراء المزيديين حكم الإمارة إلا بعد اخذ الموافقة من السلطان السلجوقي ففي عام ٤٧٤هـ/١٠٨١م اقر السلطان ملكشاه منصور بن دبيس على إمارة الحلة وأعمالها<sup>(٤)</sup>، وفي عام ٤٧٩هـ/١٠٨٦م سار سيف الدولة صدقة إلى السلطان ملكشاه " فخلع عليه وولاه ما كان لأبيه"<sup>(٥)</sup>، وقد وافق السلطان محمود عام ٥١٢هـ/١١١٨م على عودة دبيس بن صدقة أميراً على بني مزيد<sup>(٦)</sup>، كما اقر السلطان مسعود الحلة على محمد بن دبيس<sup>(٧)</sup>.

وبلاحظ ان ارتباط أمراء بني مزيد مع السلاطين السلاجقة كان عن طريق دفع الأموال إلى خزانة السلطان السلجوقي، كما حصل في عام

(١) دِمَّمَا : بكسر اوله وثانيه، قرية كبيرة على الفرات قرب بغداد عند الفلوجة . ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٤٧١.

(٢) ابن الجوزي، المنتظم، ج ٩، ص ٢٣٦.

(٣) ينظر: الفصل الثاني (الامير دبيس بن صدقة).

(٤) ابن الاثير، الكامل، ج ٨، ص ٢٧٨ - ٢٧٩.

(٥) المصدر نفسه، ج ٨، ص ٣٠٧.

(٦) ابن الاثير، الكامل، ج ٨، ص ٦٢٦؛ أبو الفداء، المختصر، ج ٢، ص ٥١.

(٧) ابن الاثير، الكامل، ج ٩، ص ٩٤.

٤٩٤هـ/١١٠٠م عندما طلب السلطان بركيارق من الأمير صدقة دفع الأموال المتبقية عليه وقال في رسالته: " قد تخلف عندك لخزانة السلطان ألف ألف دينار، وكذا وكذا دينار لسنين كثيرة، فان أرسلتها، وإلا سيّرنا العساكر إلى بلادك وأخذناها منك" <sup>(١)</sup>، وهناك مبالغ أخرى كان يرسلها الأمير المزيدي للسلطان السلجوقي في مناسبات عديدة وان ذلك يرجع إلى مركزية الإدارة في المدة السلجوقية كانت أقوى منها في المدة البويهية، كما إنها تشير إلى مكانة السلطان القوية المستمدة من قوة جيشه وسعة الأراضي التي يحكمها <sup>(٢)</sup>، ويظهر ان حماية بني مزيد لمنطقة سورا وسوادها كانت مقابل أموال تقرر مقدارها الدولة، ففي عام ٣٩٣هـ/١٠٠٢م قرر عميد الجيوش البويهي أربعين ألف دينار على علي بن مزيد في كل سنة على بلاده <sup>(٣)</sup>، ويعلل ناجي ذلك بان إدارة المنطقة كانت بمثابة دفع إيجار أو ضمان <sup>(٤)</sup> لها، كما أنها تدل على سيطرة ابن مزيد على تلك المنطقة وأنه أصبح المحامي الشرعي لها <sup>(٥)</sup>، ففي عام ٤٧٤هـ/١٠٨١م تقرر على منصور بن دبيس دفع أربعين ألف دينار سنوياً <sup>(٦)</sup>، وفي عام

(١) ابن الاثير، الكامل، ج ٨، ص ٤٤٥،

(٢) ناجي، الامارة المزيديّة، ص ١٩٧.

(٣) ابن الجوزي، المنتظم، ج ٧، ص ٢٢٣.

(٤) الضمان: هو المال المتأتي من الأراضي الخراجية ولان الاراضي في هذه المدة قد قسمت على عدد من الضامنين، فكان على كل ضامن يشترط عليه عند الاتفاق ان يؤدي مبلغاً من المال مقابل ذلك. ينظر: فهد، تاريخ العراق، ص ٢٩٦.

(٥) الامارة المزيديّة، ص ٢٠١.

(٦) البنداري، تاريخ، ص ٦٧.

٥٤٧هـ/١١٥٢م ضمن مهلهل بن أبي العسكر الحلة بتسعين ألف دينار<sup>(١)</sup>، مقابل ذلك كان يحق للأمير المزيدي ان يعقد ضمان بعض المناطق التي كانت تحت نفوذه إلى غيره من الأمراء ففي عام ٤٩٧هـ/١١٠٣م ذكر ان صدقة ضمن واسط إلى مهذب الدولة بن أبي الجبر صاحب البطيحة بخمسين ألف دينار<sup>(٢)</sup>، وهذا الضمان يشمل الشروط اللازمة التي كانت بين السلطان السلجوقي والأمير المزيدي والتي تشمل حماية واسط ومنطقتها وغيرها من الأمور التي يقوم بها الضامن في المنطقة الواقعة تحت ضمانه.

كان أمراء بني مزيد يرسلون موظفين لجمع الأموال ففي عام ٥١٥هـ/١٢٢١م خرج دبيس بن صدقة من الحلة إلى النيل وأخذ منها الميرة<sup>(٣)</sup>، وفي عام ٥٢٣هـ/١١٢٨م كان دبيس يجمع الأموال ويقسط على القرى حتى جمع خمسمائة ألف دينار<sup>(٤)</sup>، ويبدو أن هذا الجمع كان لأسباب استثنائية بسبب سوء علاقته بالسلطان والخليفة ولهذا نجده يقسط الضرائب على القرى والحقيقة أن هذه المهمة كان يقوم بها موظف خاص يدعى (الناظر)، إلا أننا لم نجد من يقوم بها خلال مدة حكم الإمارة المزيديّة ونحتمل وجودها للحاجة إليها إلا أن المصادر لم تشر إليها، وان هذه

---

(١) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ١٤٨.

(٢) ابن الاثير، الكامل، ج ٩، ص ٤٩٩؛ أبو الفداء، المختصر، ج ٢، ص ٣٦.

(٣) ابن الجوزي، المنتظم، ج ٩، ص ٢٢٧.

(٤) المصدر نفسه، ج ١٠، ص ١٢.



الضرائب كانت تفرض على القرى وهذا يوضح لنا وجود رئيس أو شيخ لكل قرية يهتم بجمع الأموال وتسليمها إلى الأمير المزيدي<sup>(١)</sup>

كان السلاطين السلاجقة كثيراً ما يتدخلون في تعيين موظفين إداريين في الحلة وأعمالها، ولاسيما عندما تكون مدينة الحلة من غير أمير يحكمها، ففي عام ٥٠١هـ/١١٠٧م ولما قتل الأمير صدقة بن منصور استولى السلاجقة على جميع ممتلكاته ولهذا يقول البنداري : " واستخلص ما كان في يده من ولايته، وحيز إقليمه بقلم الحيازة الديوانية، وتصرف فيه كتاب الدولة السلطانية " <sup>(٢)</sup> ، وفي عام ٥٠٢هـ/١١٠٨م خلع السلطان محمد على سعيد بن حميد العمري الخفاجي صاحب جيش صدقة بن مزيد وولاه الحلة السيفية <sup>(٣)</sup> ، ويرى ناجي ان سعيد بن حميد كان حاكماً مؤقتاً في الحلة، وكان عليه واجب تهدئة الوضع بعد مقتل صدقة عام ٥٠١هـ/١١٠٧م، لأن السلطان لا يمكن أن يترك الحلة بيد المزيديين خوفاً من أن يلجأوا إلى القوة وأخذ ثار الأمير صدقة، ولاسيما ان سعيداً كان صاحب جيش المزيديين وانه يعرف أحوال الحلة، لذلك فان ولايته كانت وظيفة سياسية على الأكثر<sup>(٤)</sup>، ويضيف الحلبي سبباً آخر هو أن يستفيد أي السلطان من ولاء خفاجة له، ويضمن الاستقرار في الحلة وانه لم يعط سعيد بن حميد كل ولاية الحلة بل أعطي الحلة وأطرافها في حين أقطعت الأعمال الأخرى إلى

---

(١) ناجي، الإمارة المزيديّة، ص ٢١٢.

(٢) تاريخ، ص ٩٨.

(٣) ابن الاثير ، الكامل ، ج ٨، ص ٥٧٤.

(٤) الإمارة المزيديّة، ص ٢٢١.

جماعات من الأكراد<sup>(١)</sup>، ويظهر ان السلطان محمد أراد ضرب الأكراد بعضهم ببعض، وذلك بان أقطعهم أكثر البلاد التي كان يحكمها سيف الدولة صدقة وحلفاؤه الجاوانيون<sup>(٢)</sup>، ولهذا أقطعت النيل إلى سياكيل، وفي ذلك يقول الأمير ابو شجاع عاصم بن أبي النجم الجاواني وهو من الأكراد الجاوانية<sup>(٣)</sup>:

فقلت لها: كفي جعلت لك الفدا      ألم تعلمي أن الزمان قد انقلب ؟  
قرى النيل قد أضحى سياكيل      بها، ونفي بدران منها إلى حلب  
وفضلاً عن ذلك كان للسلطان شحنة في النيل<sup>(٤)</sup>، وفي عام ٥٢٣هـ/١١٢٨م جعل السلطان محمد مدينة بغداد والحلة إلى بهروز<sup>(٥)</sup> الخادم<sup>(٦)</sup>، ولما حاول السلاجقة إعادة نفوذهم في بغداد عام ٥٥١هـ/١١٥٦م سير السلطان محمد إلى الحلة والكوفة وواسط والبصرة ولالة مقطعين وشحناً ومتصرفين<sup>(٧)</sup>.

---

(١) تاريخ الحلة، ج ١، ص ٣٢.

(٢) مصطفى جواد، جاوان القبيلة الكردية، ص ٢٣.

(٣) الأصبهاني، خريدة القصر، ج ٤، م ٢، ص ٤٢٣.

(٤) ابن الجوزي، المنتظم، ج ٩، ص ٢٢٧.

(٥) هو مجاهد الدين بهروز بن عبدالله الغياثي، كان حاكماً بالعراق نيافاً وثلاثين سنة

توفي في رجب من عام ٥٤٠هـ/١١٤٥م، ينظر عنه: ابن الجوزي، المنتظم،

ج ١٠، ص ١١٧؛ ابن الاثير، الكامل، ج ٩، ص ١٣٩.

(٦) ابن الاثير، الكامل، ج ٩، ص ١٥.

(٧) البنداري، تاريخ، ص ٢٢٧.

كان أمراء بني مزيد يشرفون على إدارة مدينة الحلة وأعمالها ولديهم عدد من الموظفين في اختصاصات مختلفة مدنية وعسكرية فمثلاً كان للأمير صدقة حاجباً أرسله عام ٤٩٩هـ/١١٠٥م إلى إسماعيل بن ارسلانجق في البصرة يأمره بتسليم الشرطة وأعمالها إلى مهذب الدولة بن أبي الجبر لأنها كانت في ضمانه <sup>(١)</sup>، ولعل المقصود بحاجب صدقة هو الشخص المختص به والذي يقوم بوظيفة الحاجب وعن طريقه تصل الأخبار إلى القواد وبقيّة الموظفين <sup>(٢)</sup>، وكان عند الأمراء المزيديين عدد من الشحن في الحلة أو خارجها ففي عام ٤٩٩هـ/١١٠٥م وعندما سيطر الأمير صدقة على البصرة أعاد الأمان إلى أهلها ورتب عليهم شحنة من لدنه وعاد إلى الحلة <sup>(٣)</sup>، كما توجد في الحلة عدة وظائف عسكرية منها صاحب الجيش وقد تولّاها سعيد بن حميد في عهد الأمير صدقة المزيدي <sup>(٤)</sup>، وتوجد في المدينة وظائف أخر مثل الخازن <sup>(٥)</sup> الذي يشرف

(١) ابن الاثير ، الكامل، ج٨، ص ٥١٩ ؛ ابن خلدون ، العبر، مجلد ٤ ق ٣ ، ص ٦٠٢.

(٢) ناجي، الإمارة المزيديّة، ص ٢٢٦.

(٣) ابن الاثير ، الكامل، ج٨، ص ٥٢١ ؛ ابو الفدا ، المختصر ، ج٢، ص ٣٩ ؛ ابن الوردي ، تاريخ ، ج٢، ص ١٤.

(٤) ابن الأثير ، الكامل، ج٨، ص ٥٧٤.

(٥) الخازن : موظف يشرف على المخزن الذي يتكون من خزائن متعدّدة ومصنّفة منها خزانة النقود، وخزانة الحبوب ، وخزانة السلاح، وخزانة الملابس وغيرها، وصاحبه يمضي الصكوك ويقوم بدفع الرواتب والأرزاق ، ينظر : الخوارزمي، ابو عبدالله محمد بن احمد، مفاتيح العلوم، مطبعة الشرق، القاهرة ، د. ت ، ص ٤١ ؛ فهد ، تاريخ العراق ، ص ٢٨٥.

على خزينة الأمير وأمواله، والنظر في أمور الجباية والإنتاج، ووظيفة الدواتي الذي يحمل الدواة للكاتب<sup>(١)</sup>.

## رابعاً- إدارة الحلة في العصر العباسي الأخير

استخدم السلاجقة نظام الاقطاع<sup>(٢)</sup> الحربي أسلوباً من أساليب التنظيم الإداري والمالي في إدارة ممتلكاتهم، وذكر انه كان في العراق أربعون أميراً إقطاعياً ، وكان للمقطع حق إدارة المنطقة المقطعة له إدارة مطلقة مقابل أن يدفع الأموال المقررة عليه إلى خزانة السلطان السلجوقي سنوياً وتقديم المساعدات العسكرية وقت الحاجة<sup>(٣)</sup>.

وبعد تحرر الخلافة العباسية من السيطرة السلجوقية أصبح الخليفة العباسي هو الذي يعين الولاة على مدن العراق ومنها مدينة الحلة م، وقد اعتمد الخلفاء العباسيون في هذه المدة على نظام الاقطاع في تنظيماتهم

---

(١) ناجي، الإمارة المزيديّة، ص ٢٢٧-٢٢٨.

(٢) الاقطاع : هو ان يقطع السلطان رجلاً أرضاً فتصبح له رقبته وتسمى الأرض قطائع، اما الاقطاع الحربي فهو أحد النظم الإقطاعية في العصر السلجوقي بني على أساس منح الاقطاع مقابل أداء الخدمة العسكرية ، فكان لزاماً على الأمير المقطع ان يكون هو وقواته تحت أمره السلطان السلجوقي في أوقات الحرب ، فضلاً عن تجهيز جنوده بالموث والأسلحة على نفقته الخاصة، ينظر : الخالدي، الحياة السياسية ، ص ٢٧٦.

(٣) البنداري، تاريخ، ص ٦٠ ؛ طرخان ، إبراهيم علي، النظم الإقطاعية في الشرق الأوسط في العصور الوسطى، دار الكتاب العربي، القاهرة ، ١٩٦٨ م ؛ علي ، سيد أمير، مختصر تاريخ العرب، ط ٣، نقله إلى العربية عفيف البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٧ م، ص ٣٧١.

الإدارية والمالية<sup>(١)</sup>، وقد ترتبت على هؤلاء المقطعين الذين كان أغلبهم من مماليكهم واجبات مالية وعسكرية كما في عام ٥٥١هـ/١١٥٦م عندما استدعى الخليفة المقتفي لأمر الله أمراء المدن للدفاع عن بغداد عند قدوم السلطان محمد السلجوقي لاحتلالها<sup>(٢)</sup>.

## الوظائف الإدارية

### ١- ولاية الحلة

أقطع الخليفة المقتفي ولاية الحلة على الأمير فخر الدين<sup>(٣)</sup> قويدان عام ٥٤٧هـ/١٠٥٢م<sup>(٤)</sup>، ثم أصبحت الحلة عام ٥٥١هـ/١١٥٦م إلى الأمير مهلهل بن أبي العسكر الجواني الذي وقف إلى جانب الخلافة في الدفاع عن بغداد ضد السلطان محمد السلجوقي<sup>(٥)</sup>.

وفي عهد الخليفة المستجد بالله عين الأمير قيصر شحنة في الحلة وقد قتل فيها عام ٥٥٦هـ/١١٦٠م على أثر حملة قبيلة خفاجة على

---

(١) ابن الساعي ، الجامع المختصر، ج ٩، ص ١٢٩ ؛ المعاضدي، واسط، ص ١٥٢.

(٢) ابن الجوزي ، المنتظم، ج ١٠، ص ١٦٥؛ الحسيني، أخبار، ص ١٣٧ ؛ ابن الاثير،

الكامل، ج ٩، ص ٢٣١-٢٣٢.

(٣) هو من مماليك الخليفة المقتفي لأمر الله وأحد قادة جيشه، خلع عليه الخليفة عام ٥٥٣هـ/١١٥٨م وأرسله إلى بلاد البقش وأقطعته البلاد والقلاع ثم خرج على الخليفة وانضاف إلى سنقر الهمداني واتفقا معه، فبعث إليه الخليفة جماعة فهرب وهلك أكثر من كان معه ، ينظر : ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٠، ص ١٨١.

(٤) ابن الاثير ، الكامل، ج ٩، ص ٢٢٦ ؛ البنداري، تاريخ، ص ٢١٩.

(٥) ابن الاثير، الكامل ، ج ٩، ص ٢٣٢ ؛ مصطفى جواد ، قبيلة جاوران الكردية، ص ٣٣.

الحلة<sup>(١)</sup>، ثم جعلت الحلة عام ٥٥٨هـ/١١٦٢م إلى الأمير يزден بن قماج التركي واستمر هذا الأمير على الحلة حتى خلافة المستضيء بأمر الله حيث أقره على إمارته<sup>(٢)</sup>، وذكر ابن واصل ان الخليفة المستضيء اقطع الحلة وأعمالها إلى الأمير قايماز<sup>(٣)</sup> <sup>(٤)</sup>، أما ابن الأثير فإنه لم يشر إلى إقطاع الحلة له ولكن ذكر في عام ٥٧٠هـ/١١٧٤م ان قطب الدين قايماز سار إلى الحلة ومعه جماعة من الأمراء واستولى عليها ثم سار من الحلة إلى الموصل عن طريق البر، فلحقه ومن معه عطش عظيم فهلك أكثرهم من شدة الحر والعطش وتوفي قطب الدين قبل وصوله إلى الموصل<sup>(٥)</sup>، وقال ابن الأثير: "ولو أقام (قايماز) بالحلة وجمع العساكر وعاود بغداد لاستولى على الأمور كلها كما كان، فان عامة بغداد كانوا يريدونه، وكان قويا بالاستيلاء على البلاد"<sup>(٦)</sup>، ووصف قطب الدين بأنه كان كريماً، محباً للعدل

---

(١) ابن الاثير، الكامل، ج ٩، ص ٢٨٧.

(٢) ابن الاثير، الكامل، ج ٩، ص ٣٠٣؛ الحلي، تاريخ الحلة، ج ١، ص ٥٠.

(٣) هو الامير قطب الدين ابو الفوارس قايماز بن عبدالله التركي المستنجدى، كان هو السبب في اخذ البيعة للخليفة المستضيء بأمر الله ثم قويت شوكته واطاعه الامراء والاجناد، وبلغ انه اشهد على وكيل الخليفة ان البلاد الحلية صارت ملكاً له، وتزوج بأخت تتامش واتفق معه على نهب بلد الغراف، فلما شكت الرعية منه نهب العوام داره وهرب ولحق بالموصل ومرض ومات. ينظر عنه: ابن الفوطي، مجمع الاداب، ج ٣، ص ٤١٢.

(٤) مفرج الكروب، ج ١، ص ١٩٦.

(٥) الكامل، ج ٩، ص ٤١٣؛ ينظر ايضا: ابن الفوطي، مجمع الاداب، ج ٣، ص ٤١٢.

(٦) الكامل، ج ٩، ص ٤١٣.

والإحسان، كثير البذل للمال ، والذي جرى منه إنما كان بفعل تنامش ولم يكن بإرادته<sup>(١)</sup>.

اسند الخليفة المستضيء بأمر الله ولاية الحلة إلى الأمير أبي المكارم مجير الدين <sup>(٢)</sup> طاشتكين عام ٥٧١هـ/١١٧٥م وألحقت إمارة الحج إليه أيضاً، وبقي طاشتكين على ولاية الحلة نحو ثلاثة عشر عاماً وكان حسن الإدارة عفيفاً<sup>(٣)</sup>، ولما استخلف الناصر لدين الله أقره على إمارة الحج واقطعه الحلة وبقي على ذلك إلى ان عزل عام ٥٨٣هـ/١١٨٧م<sup>(٤)</sup>.

وقد وصفه الرحالة ابن جبير عندما زار الحلة فقال: " وهذه الحلة طاعة بيد الخليفة، وسيرة هذا الأمير [طاشتكين] في الرفق بالحاج، والاحتياط عليهم، والاحتراس لمقدماتهم وساقاتهم، وضم نشر ميمنتهم

---

(١) ابن الأثير، الكامل، ج ٩، ص ٤١٤.

(٢) هو مجير الدين أبو منصور طاشتكين بن عبدالله المستجدي، كان من مماليك الخليفة المستجد بالله ثم المستضيء بأمر الله، وأقره الخليفة الناصر لدين الله على إمارة الحج واقطعه الحلة السيفية واستمر إلى ان عزل عام ٥٨٣هـ/١١٨٧م، وفي شعبان عام ٥٩٢هـ/١١٩٥م خلع عليه وفوضت إليه زعامة خوزستان ولم يزل على ذلك إلى ان توفي بتستر في جمادى الآخرة عام ٦٠٢هـ/١٢٠٥م . ينظر: ابن الاثير، الكامل، ج ١٠، ص ١١٧، ٢٣٧؛ أبو شامة، شهاب الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إسماعيل الدمشقي، تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف (بذيل الروضتين)، تحقيق محمد زاهد بن الحسن الكوثري، مطبعة دار الكتب، القاهرة، ١٩٤٧م، ص ٥٣؛ ابن الفوطي، مجمع الآداب، ج ٤، ص ٥٧٢-٥٧٣.

(٣) ابن الساعي، الجامع المختصر، ج ٩، ص ١٨٦؛ ابن الفوطي، مجمع الآداب، ج ٤، ص ٥٧٢-٥٧٣؛ الحلي، تاريخ الحلي، ج ١، ص ٥٢.

(٤) ابن الفوطي، مجمع الاداب، ج ٤، ص ٥٧٣.

وميسرتهم، سيرة محمودة، وطريقته في الحزم وحسن النظر طريقة سديدة، وهو من التواضع ولين الجانب وقرب المكان على وتيرة سعيدة، نفعه الله ونفع المسلمين به" <sup>(١)</sup>، وقال عنه ابن الأثير: "كان خيراً صالحاً، حسن السيرة كثير العبادة" <sup>(٢)</sup>، تولى ولاية الحلة بعد طاشتكين الأمير جمال الدين قشتمر <sup>(٣)</sup> الناصري خلع عليه ثم ولي شحنية واسط مضافاً إلى الحلة <sup>(٤)</sup>، ويبدو ان الجمع بين الوظائف الإدارية وإسنادها إلى بعض الأمراء كان سمة من سمات العصر العباسي الأخير وربما يعود ذلك إلى كفاءتهم العسكرية والإدارية وعدالتهم بين الرعية.

أصبحت الحلة في عهد الخليفة الظاهر (٦٢٢-٦٢٣هـ/١٢٢٥-١٢٢٦م) إلى الأمير شمس الدين سلار وهو من مماليكه واستمر الأمير سلار على الحلة حتى خلافة المستنصر بالله <sup>(٥)</sup>، وفي عام ٦٣١هـ/١٢٣٣م أعيدت ولاية الحلة إلى الأمير جمال الدين قشتمر الذي كان والياً عليها في

---

(١) الرحلة، ص ١٥٥-١٥٦.

(٢) الكامل، ج ١٠، ص ٢٣٧.

(٣) وهو من مماليك الخليفة الناصر لدين الله، كان حسن السيرة شجاعاً كريماً جواداً متعافاً، ذا همة عالية كثير المعروف والبرّ توفي في عام ٦٣٧هـ/١١٣٩م وحمل إلى مشهد الحسين عليه السلام ودفن هناك. ينظر: ابن الفوطي، الحوادث، ص ١٦٠-١٦١؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج ٥، ص ١٨٩.

(٤) ابن الساعي، الجامع المختصر، ج ٩، ص ٤٣؛ ابن الفوطي، الحوادث، ص ١٦١.

(٥) الحلي، تاريخ الحلة، ج ١، ص ٦٠.



عهد الخليفة الناصر لدين الله واستمر عليها حتى عام ٦٣٧هـ/١٢٣٩م<sup>(١)</sup>، وبعد وفاته خلع على ولده مظفر الدين محمد بن جمال الدين قشتمر وجعل أميراً على الحلة خلفاً لأبيه<sup>(٢)</sup>، وكانت هناك تقاليد ومراسيم تتبع عند تعيين ولاية الحلة حيث كان يخلع عليهم عند تعيينهم<sup>(٣)</sup>.

## ٢- الشحنة:

وظيفة استحدثتها السلاجقة عند دخولهم العراق عام ٤٤٧هـ/١٠٥٥م وكان يتولاها أحد الأمراء العسكريين الأتراك المقربين من السلطان السلجوقي، ومهمتها الحفاظ على الأمن والنظام في الولاية المعين عليها<sup>(٤)</sup>، وتقابل هذه الوظيفة في الوقت الحاضر صلاحيات مدير الشرطة أو الحاكم العسكري<sup>(٥)</sup>، ولأهمية وظيفة الشحنة فان متوليها يتم تعيينه من لدن

---

(١) ابن الفوطي، الحوادث ، ص ٧٩، ١٦١. وينكر انه لما أعيدت ولاية الحلة للأمير جمال الدين قشتمر، كان ابنه شرف الدين علي (ت ٦٣٥هـ/١٢٣٧م)، يقوم مكانه في ادارة شؤون الحلة أحياناً. ينظر عنه: الحوادث، ص ١٣٣ - ١٣٤؛ الحلي، تاريخ الحلة، ج ١، ص ٦٠.

(٢) ابن الفوطي، الحوادث ، ص ١٦١؛ الحلي، تاريخ الحلة، ج ١، ص ٦٢.

(٣) ابن الفوطي، الحوادث ، ص ١٦١؛ حسون، الحلة في العصر العباسي الاخير، ص ١٠٩.

(٤) البنداري، تاريخ، ص ٥٥، ١٤٢، ١٥٢؛ الخالدي، الحياة السياسية، نص ٢٢٣؛ المعاضيدي، واسط ، ص ١٥٦.

(٥) الخالدي، الحياة السياسية، ص ٢٢٣؛ بيات، السياسة السلجوقية، ص ١٠٩.

السلطان السلجوقي أو من ينوب عنه<sup>(١)</sup>، أما بعد ان تخلصت الخلافة العباسية من سيطرة السلاجقة فان تعيينه أصبح من لدن الخليفة العباسي، ويبدو أن أغلب الشحن كانوا من مماليكه وممن يتصف بالشجاعة والكفاءة العسكرية .

تولى منصب الشحنة في الحلة عماد الدين محمد بن حسام بن أبي فراس الحلبي وذلك بعد أن ألحق بالأمراء عام ٦٣٥هـ/١٢٣٧م وعزل منها عام ٦٤٣هـ/١٢٤٥م ورتب عوضه الأمير قطب الدين سنجر البكلكي<sup>(٢)</sup> في شهر رمضان من هذا العام ثم عين عماد الدين شحنة بالكوفة وعزل عنها وتوفي عام ٦٥٦هـ/١٢٥٨م<sup>(٣)</sup>، وعين الأمير فلك الدين محمد بن سنقر المعروف بوجه السبع شحنة في الحلة عوضاً عن الأمير جمال الدين أي أبه المارديني<sup>(٤)</sup>.

---

(١) ابن الجوزي، المنتظم، ج ٩، ص ١١٦، ١٤٣؛ ابن الاثير، الكامل، ج ٨، ص ١٦٧، ٢٥٧، ٣٧٣، ٣٨٦، ٣٨٩، ٤٣٥، ٤٦٨، ٥٠٣؛ القزاز، الحياة السياسية، ص ٢٤٥.

(٢) هو قطب الدين أبو المظفر سنجر بن عبدالله البكلكي المستصري التركي يعرف بزريرق، ينسب إلى جمال الدين بكلكك، وفي عام ٦٤١هـ/١٢٤٣م ألحق بالزعماء ثم رتب شحنة بخزانة السلاح وبعدها شحنة بالحلة وناظراً بالحلف وعقد عليه ضمان البندنجين وعين في إمارة الحاج عام ٦٥٠هـ/١٢٥٢م وتوفي في عام ٦٥٦هـ/١٢٥٨م. ينظر عنه: ابن الفوطي، مجمع الآداب، ج ٣، ص ٣٨٤.

(٣) ابن الفوطي، مجمع الآداب، ج ٢، ص ١٣٥.

(٤) ابن الفوطي، الحوادث، ص ٢٠٧.

وممن تولى وظيفة الشحنة من الحلبيين في أواخر العصر العباسي في مدن العراق الأخرى الأمير مجير الدين <sup>(١)</sup> أبو الفضل جعفر بن أبي فراس الحلبي (ت ٦٢٧هـ/ ١٢٢٩م) وقد عينه الخليفة الناصر لدين الله على واسط والبصرة <sup>(٢)</sup> والأمير حسام الدين أبو فراس <sup>(٣)</sup> محمد بن أبي فراس ولي شحنة واسط والبصرة مرتين في عهد الخليفة الناصر والمستنصر بالله وحج بالناس ثلاث عشرة حجة وفارق الحاج إلى مصر عام ٦٢١هـ/ ١٢٢٤م وعاد إلى بغداد وخلع عليه وأعيد إلى زعامته وولي إمارة الحاج، ولما توفي جمال الدين قشتمر طلب ان يكون عوضه في التقدم على العساكر فلم يجب إلى طلبه وتوفي عام ٦٤١هـ/ ١٢٤٣م <sup>(٤)</sup>.

---

<sup>(١)</sup> مجير الدين أبو الفضل جعفر بن أبي فراس الحارث بن ابي تغلب بن أبي فراس النخعي الحلبي، كان من أمراء الخليفة الناصر لدين الله، تولى شحنة واسط والبصرة وسار فيها أحسن سيرة ثم عزل عنها وانقطع إلى العبادة، وحج في ولاية ولده الأمير حسام الدين ولما فارق الأخير الحاج وتوجه إلى مصر سار معه ثم عاد إلى بغداد بعد ذلك في رجب عام ٦٢٧هـ/ ١٢٢٩م ورضا عنه الخليفة المستنصر بالله واقام ببغداد إلى ان توفي في هذا العام . ينظر: ابن الفوطي، مجمع الآداب، ج ٤، ص ٥٦٥ - ٥٦٦.

<sup>(٢)</sup> ابن الفوطي، الحوادث ، ص ٣٦.

<sup>(٣)</sup> وهو أمير حاج العراق الأمير حسام الدين أبو فراس الحلبي الكردي الورامي وهو ابن أخي الشيخ ورام ، وكان عمه من صالحى المسلمين وخيارهم من أهل الحلة السيفية، فارق الحاج بين مكة والمدينة وسار إلى مصر وانما حملة إلى ذلك بسبب كثرة الخرج في العراق، وقلة المعونة من الخليفة العباسي. ينظر: ابن الأثير، الكامل، ج ١٠، ص ٤٠٧.

<sup>(٤)</sup> ابن الفوطي، الحوادث ، ص ٢١٧.

من الوظائف المهمة التي ظهرت في العصر العباسي وهو مسؤول عن تنظيم واردات الولاية ونفقاتها، وكان اختياره وتعيينه يتم من لدن الخليفة العباسي <sup>(١)</sup>، وقد أطلق على الناظر في العراق اسماً آخر هو الصدر <sup>(٢)</sup> <sup>(٣)</sup>، كما أسندت إليه بعض الأعمال البعيدة عن الأمور المالية والتي تدخل في اختصاصات الولاية والشحن <sup>(٤)</sup>، وعن الناظر يقول القلقشندي "وهو من ينظر في الأموال وينفذ تصرفاتها ويدفع إليه حسابها لينظر فيه ويتأمله فيمضي ما يمضي ويرد ما يرد... وهو يختلف باختلاف ما يضاف إليه" <sup>(٥)</sup>.

تولى النظر في ديوان الحلة عدد من النظار ممن اشتهروا بالكتابة والحساب منهم أبو طالب يحيى بن أبي الفرج <sup>(٦)</sup> الكاتب تولى النظر بديوان

(١) المعاضدي، واسط، ص ١٥٦-١٥٨.

(٢) الصدر: وظيفة إدارية وهي إحدى وظائف الدرجات العليا في العصر العباسي الأخير وهي توازي وظيفة المحافظ أو المتصرف أو المدير العام باختلاف درجات الصدرية ومهامها ومسؤوليتها. ينظر: آل ياسين، محمد مفيد، دراسة في التاريخ الاجتماعي لصدور العراق في عهد التسلط المغولي، مجلة كلية المعلمين، العدد (١٣)، بغداد، ١٩٨٨م، ص ١.

(٣) فهد، تاريخ العراق، ص ١٢٧.

(٤) ابن الساعي، الجامع المختصر، ج ٩، ص ٢١٨-٢١٩؛ فهد، تاريخ العراق، ص ١٢٧.

(٥) احمد بن علي، صبح الاعشى في صناعة الانشاء، المؤسسة المصرية العامة، القاهرة، ١٩٦٣م، ج ٥، ص ٤٦٥.

(٦) أبو طالب يحيى بن سعيد بن هبة الله بن علي بن زبادة الشيباني الواسطي البغدادي المولد، الملقب بقوام الدين وقيل عميد الدين، ولد في الخامس والعشرين من صفر =

الحلة في عهد الخليفة المستضيء والناصر لدين الله، وتقلد عدة مناصب في الدولة العباسية واستمر حتى وفاته عام ٥٩٤هـ/١١٩٧م<sup>(١)</sup>، وتولى بعده قوام الدين أبو الفرج علي بن عمر بن محمد بن فارس بن معن الانباري ويعرف بابن الحداد (ت ٦٠٣هـ/١٢٠٦م)<sup>(٢)</sup>، ويذكر ابن الفوطي بأنه كان كاتباً سديداً وله كتاب (نخبة الانتقاد من تاريخ بغداد)<sup>(٣)</sup>.

ولأهمية وظيفة الناظر من الناحية المالية فقد تقلدها أشخاص كانوا من أهل الخبرة في الشؤون المالية منهم مجد الدين أبو الفضل يحيى بن عسكر<sup>(٤)</sup> الانباري البغدادي (ت ٦٤٠هـ/١٢٤٢م) الذي رتب ناظراً بالحلة

---

= عام ٥٢٢هـ/١١٢٨م ، كان من اعيان الدولة وانتهت إليه المعرفة بأمور الكتابة والانشاء والحساب مع مشاركته في الفقه وعلم الكلام والاصول وغير ذلك، تولى العديد من الوظائف الإدارية في الدولة العباسية منها ناظراً بديوان البصرة وواسط والحلة، ورتب بعد ذلك حاجباً بباب النوبي وقد النظر في المظالم وغيرها، توفي في السابع والعشرين من ذي الحجة عام ٥٩٤هـ/١١٩٧م . ينظر عنه: ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج ٦، ص ٢٤٤-٢٤٥، ٢٤٩؛ ابن الفوطي، مجمع الآداب، ج ٣، ص ٥٦٣.

(١) ابن الكازروني، ظهير الدين علي بن محمد، مختصر التاريخ من أول الزمان إلى منتهى دولة بني العباس، تحقيق مصطفى جواد، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٧٠م، ص ٢٤١م؛ الاربلي، خلاصة الذهب، ص ٢٨٠؛ ابن الفوطي، مجمع الاداب ، ج ٣، ص ٥٦٣.

(٢) ابن الساعي، الجامع المختصر، ج ٩، ص ٢١٣.

(٣) ابن الفوطي، مجمع الآداب، ج ٣، ص ٥١٤.

(٤) ولد عام ٥٧٠هـ/١١٧٤م وكان شيخاً مترفا يحب الرئاسة، وهو من بيت ذي ولاية وثروة واسعة خدم الامير جمال الدين قشتمر ثم تولى مدينة الانبار ضمناً، ورتب=

في أول عهد الخليفة المستعصم بالله وتولى عدة وظائف إدارية وعسكرية وممن تمارس بالأمور الإدارية والمالية قبل ان يتولى نظارة الحلة<sup>(١)</sup>، وتولى بعده هذا المنصب عماد الدين أبو المعالي يحيى بن المرتضى بن يوسف النيلي الحلي، ولما عزل ناظر الكوفة كمال الدين محمد بن الحسين أضيفت وظيفته إلى عماد الدين واستمر الأخير ناظراً في الحلة والكوفة حتى عام ٦٤٣هـ/١٢٤٥م حيث استدعى إلى بغداد ليتولى صدرية المخزن وخلع عليه في دار الوزير مؤيد الدين أبو طالب بن العلقمي وقلد سيفاً محلي بالذهب ثم عهد إليه صدرية الحلة والكوفة وعزل عن صدرية المخزن عام ٦٤٦هـ/١٢٤٨م ورتب بعد ذلك ناظراً بالمدرسة المستنصرية<sup>(٢)</sup>، وتولى النظر بالحلة عز الدين أبو عبدالله الحسين بن عبدوس البغدادي وكان من أهل الخبرة في الإدارة حيث خدم في صباه في مساحة الغلاة وقسمتها واشتغل في أعمال السواد، تقلد عدة وظائف إدارية وأصبح من أهل الخبرة بالعمال والأعمال، وعدّ من كبار موظفي الدولة العباسية في هذه المدة، ورتب ناظر بالحلة واستمر على عمله مدة ثم عين

---

=عارضاً لجيش اربيل، وكان معتقداً في علم النجوم توفي في ذي الحجة عام ٦٤٠هـ/١٢٤٢م . ينظر عنه: ابن الفوطي، مجمع الآداب، ج ٤، ص ٥٥١.

(١) ابن الفوطي، مجمع الآداب، ج ٤، ص ٥٥١؛ فهد، تاريخ العراق، ص ١٣٤.

(٢) هو ديوان الخراج الذي أصبح في هذه المدة يسمى (المخزن) وهو مؤسسة مستقلة على رأسها صدر المخزن (صاحب المخزن)، وهو كوزير المالية في وقتنا الحاضر، ينظر: مصطفى جواد، مقدمة كتاب الجامع المختصر لابن الساعي، ضمن بحث ضمنه المقدمة المذكورة سماه (نظم الدولة العباسية في أواخر عهودها)، ص ٢٤٣.

(٣) ابن الفوطي، مجمع الآداب، ج ٢، ص ١٩٢؛ الحوادث، ٢٤٣.

في أعمال شرف الدين اقبال<sup>(١)</sup> الشرايبي وتوفي في الحلة في شعبان عام ٦٥٣هـ/١٢٥٥م<sup>(٢)</sup>، وبعده تولى عز الدين أبو محمد حمزة بن محاسن العكرشي نظارة الحلة وكان قد ارتفع قدره وتولى اقطاع شرف الدين الشرايبي ثم اعتقل بدار الشرايبي شرقي الحلة عام ٦٥٤هـ/١٢٥٦م وتوفي في شهر ذي القعدة من هذا العام<sup>(٣)</sup>.

وممن تولى وظيفة الناظر من الحلبيين في مدن العراق الأخرى أبو الغنائم حبشي بن محمد الملقب شرف الدين الذي كان ناظراً بواسط<sup>(٤)</sup>، وعماد الدين يحيى بن المرتضى النيلي كان ناظراً لديون واسط<sup>(٥)</sup>.

---

<sup>(١)</sup> هو شرف الدين اقبال الشرايبي ، كان شيخاً شجاعاً كريماً عالي الهمة، قربه الخليفة المستنصر بالله وجعله شراييا عنده، وزادت مكانته في عهد الخليفة المستنصر بالله، وكان من املاكه دور ودواوين له ببغداد والحلة ولثرائه الواسع انه انشأ المدارس في واسط ومكة وبغداد وكان له العديد من الوكلاء ، خرج لعساكر المغول عام ٦٣٥هـ/١٢٣٧م فهزمهم وكان في خدمة الخليفة بالحلة فمرض بها وحمل إلى بغداد فتوفي فيها في ثامن عشر من شوال عام ٦٥٣هـ/١٢٥٥م. ينظر: ابن الفوطي، الحوادث ، ص ٣٢٤-٣٢٦؛ الذهبي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن احمد، سير اعلام النبلاء، تحقيق أبو عبدالله عبد السلام محمد عمر علوش، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٧م، ج ١٦، ص ٥٦٠؛ الكتبي، محمد بن شاكر ، عيون التواريخ، تحقيق فيصل السامر ونائلة عبد المنعم، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٠م، ج ٢٠، ص ٨٤-٨٥؛ فهد، تاريخ العراق، ص ٢٧٦-٢٧٧.

<sup>(٢)</sup> ابن الفوطي، مجمع الآداب، ج ١، ص ١٦٢-١٦٣؛ فهد، تاريخ العراق، ص ١٣٥.

<sup>(٣)</sup> ابن الفوطي، مجمع الآداب، ج ١، ص ١٧٨-١٧٩.

<sup>(٤)</sup> الاصبهاني، خريدة القصر، ج ٤ م ١، ص ١٨٥-١٨٦.

<sup>(٥)</sup> ابن الفوطي، مجمع الاداب، ج ٣، ص ٥١٧.

وظيفة المشرف من الوظائف المالية المهمة في العصر السلجوقي، وهي تهتم بضبط الحسابات والإشراف على الصادات والواردات والموازنة بينها <sup>(١)</sup>، ومن مهام المشرف مراقبة أعمال الناظر في الولاية (المدينة) المعين عليها <sup>(٢)</sup>، ويبدو ان منزلة المشرف هي أعلى من الناظر والصدر في الولاية ووظيفته تشبه بطبيعتها المدقق والمفتش المالي في وقتنا الحاضر <sup>(٣)</sup>.

تقلد هذه الوظيفة في الحلة عدد من المشرفين تميزوا بالكفاءة الإدارية والخبرة المالية منهم كمال الدين أبو الفتح احمد بن ظفر بن يحيى بن محمد بن هبيرة الشيباني وقد وصف بأنه من بيت الوزارة والرئاسة وانه كان كاتباً حاسباً ولي عدة وظائف منها الحجابة بباب النوبي ثم الإشراف بالبلاد المزيدية وتوفي في ثامن عشر من محرم عام ٦٢٠هـ/١٢٢٣م <sup>(٤)</sup>، وتولى الإشراف في الحلة جمال الدين محمد بن علي بن خليل الكاتب (ت ٦٢٩هـ/١٢٣١م) وهو شيخ فاضل عالم بالسير والخبار، خدم في أعمال منها كتابة المخزن وخزانة الغلات بيات المراتب وإشراف البلاد الحلية وغير ذلك وصنف كتابه في علم الكتابة وسمّاه (جوهر اللباب في كتابة الحساب) <sup>(٥)</sup>، وعميد الدين أبو المظفر منصور بن احمد بن عباس

(١) امين، تاريخ العراق، ق ٢، ص ٢٨.

(٢) المعاضدي، واسط، ص ١٥٨.

(٣) فهد، تاريخ العراق، ص ١٢٨.

(٤) ابن الفوطي، مجمع الاداب، ج ٤، ص ١٠١ - ١٠٢.

(٥) ابن الفوطي، الحوادث، ص ٦٠.



البتني الدجيلي الصدر الأديب، تقلد عدة وظائف إدارية منها ناظر في الخالص وأعمال دجيل ثم رتب مشرفاً بالمخزن عام ٦٢٧هـ/١٢٢٨م ومشرفاً بديوان الزمام<sup>(١)</sup>، وبعدها عين مشرفاً بالأعمال الحلية، ورتب مشرفاً لديوان العرض<sup>(٢)</sup> وتولى صدرية تكريت وتوفي في سابع عشر المحرم عام ٦٥٤هـ/١٢٥٦م<sup>(٣)</sup>، وفي عام ٦٤٢هـ/١٢٤٤م رتب عز الدين أبو حامد عبد الحميد بن أبي الحديد مشرفاً بالبلاد الحلية<sup>(٤)</sup>، وتولى

---

(١) ديوان الزمام: هو ديوان مركزي يشرف على عمل دواوين الدولة ومراقبة الناحية المالية بصورة خاصة، فهو بمثابة زمام يضبط عمل الدواوين ويطلق على ديوان الزمام اسم الديوان من باب الاطلاق وعلى متوليه صاحب الديوان ، وفي القرن الرابع اصبح ديوان الازمة بمثابة وزارة المالية ولكنه في مدة موضوع البحث لم يعد وزارة للمالية حيث حل المخزن محله، ويبدو انه أصبح مؤسسة مالية تابعة للمخزن. ينظر: ابن الكازروني، ظهير الدين علي بن محمد، مقامة في قواعد بغداد، تحقيق كوركيس وميخائيل عواد، مطبعة الارشاد، بغداد، ١٩٦٢، ص ٢٢؛ الدوري، عبد العزيز، النظم الإسلامية، بيت الحكمة، جامعة بغداد، ١٩٨٨م، ص ١٥٠؛ فهد، تاريخ العراق، ص ١٥٤ - ١٥٥.

(٢) وهو احد دواوين الدولة الغزنوية التي تبنتها الإدارة السلجوقية فيما بعد، ومتولي هذا الديوان ينتمي إلى رجال الإدارة وليس من طبقة العسكر وهو أشبه بوزير الدفاع في الوقت الحاضر، وهو ديوان يعني بأمر الجند، ورئيس هذا الديوان يسمى (العارض) وواجباته هي الإشراف على عمل الجيش وتنظيم سجلات الجند وصرف مرتباتهم وتهيئة الجيوش وتسليحها وتموينها واختيار الأكفاء في الجيش، ينظر:

Gl, Cahen, Al – Arid, E, VoI, I, P.629;

اقبال، الوزارة ، ص ٤٤؛ أمين، تاريخ العراق، ق ٢، ص ٣٥.

(٣) ابن الفوطي، مجمع الاداب، ج ٢، ص ٢٥٥ - ٢٥٦.

(٤) الحلي، تاريخ الحلة، ج ١، ص ٦٤.

الإشراف في مدينة الحلة كمال الدين أبو الحسن علي بن أبي العسكر بن أبي نصر بن إبراهيم الحموي ثم ناظراً للمدرسة المستنصرية ثم عين مشرف البلاد الحلية ورتب عارض الجيوش عام ٦٥٠هـ/١٢٥٢م ولم يزل على ذلك إلى أن توفي في عام ٦٥٦هـ/١٢٥٨م وكان ياقوت الحموي عتيق والده اعتقه يوم ولد له كمال الدين<sup>(١)</sup>.

## ٥- القضاء:

القضاء في اللغة الفصل والحكم<sup>(٢)</sup>، أما في الاصطلاح فهو منصب الفصل بين الناس في الخصومات حسماً للتداعي وقطعاً للتنازع<sup>(٣)</sup>.

تعد وظيفة القضاء من الوظائف المهمة في الدولة العربية الإسلامية لارتباطها بحقوق الناس ونشر العدالة بينهم، والنظر في الأحكام الشرعية وتنفيذ قضاياها، فوصفت خطة القضاء : ((بأنها من أعظم الخطط قدراً وأجلها خطراً))<sup>(٤)</sup>، ويجب على من يتولى هذه الوظيفة أن تتوفر فيه الشروط التي تؤهله للقيام بها، وهي أن يكون بالغاً، مسلماً، عاقلاً، حراً،

---

(١) ابن الفوطي، مجمع الاداب، ج٤، ص ٢٠٢-٢٠٣.

(٢) ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري، لسان العرب، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٣م، مجلد ٧، ٤٠٥-٤٠٦.

(٣) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، المقدمة، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٧م، ص ٢٢٩.

(٤) ابن الأزرقي، أبو عبدالله، بدائع السلك في طبائع الملك، تحقيق: علي سامي النشار، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٧م، ج ١، ص ٢٤٩.

سليم الجسد، عادلاً وعالمياً بأحكام الشرع<sup>(١)</sup>، والقضاء من المؤسسات الإدارية التي تطورت بتطور الدولة العربية وتوسعها واستمرت هذه المؤسسة تعمل طوال العصر العباسي، وقد استحدث العباسيون منصب قاضي القضاة للسيطرة والإشراف على النظام القضائي في الدولة<sup>(٢)</sup>، وأن مهمة تعيين القضاة في القرن الخامس الهجري قد أنيطت إلى قاضي القضاة بعد أن كان أمر تعيينهم محصوراً بيد الخليفة العباسي، وأصبح قاضي القضاة هو الذي يعين ويعزل أي أنه يمتلك صلاحيات قضائية واسعة<sup>(٣)</sup>، وهذا المنصب يقابل منصب وزير العدل في وقتنا الحاضر<sup>(٤)</sup>.

تقلد القضاء في الحلة خلال مدة حكم الإمارة المزيرية القاضي أبو جعفر عبد الواحد أحمد الثقفي قاضي الكوفة والبلاد المزيرية<sup>(٥)</sup>، وفي عام ٥١٢هـ/ ١١١٨م اعترض الأمير ديبس بن صدقة على الخليفة المسترشد بالله لأنه أخذ دار أبيه وضمّها إلى الجامع، وقد كتب ديبس فتوى في ذلك، فكتب قاضي القضاة وجماعة من الفقهاء بوجوب ردّها إلى مالكيها ونقض

(١) الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٩م، ص ١١١-١١٣.

(٢) الأتباري، عبد الرزاق علي، النظام القضائي في بغداد في العصر العباسي، مطبعة النعمان، النجف، ١٩٧٧م، ص ٢٨؛ خصباك، جعفر حسين، القضاء في العراق في العهد السلجوقي، مجلة الجمعية التاريخية، العدد (٣) بغداد، ١٩٧٤م، ص ٨٧.

(٣) العلي، صالح احمد، قضاة بغداد في العصر العباسي، مجلة المجمع العلمي العراقي، مجلد (١٨) بغداد، ١٩٦٩م، ص ١٥٦.

(٤) فهد، تاريخ العراق، ص ١٨٤.

(٥) ابن الجوزي، المنتظم، ج ٩، ص ٢١٧.

وقفها <sup>(١)</sup>، مما يدل على أن قاضي القضاة والقاضي كانا مستقلين عن بغداد، لأنهما عارضا الخليفة بإصدار فتوى تمنعه من أخذ الدار، والظاهر أن هؤلاء من الحلة وإن قضاة الحلة كانوا مستقلين في عهد الإمارة وأن الأمراء المزيديين كانوا يشرفون على تعييناتهم وإعطائهم الرواتب <sup>(٢)</sup>.

ومن قضاة الحلة في العصر العباسي الأخير القاضي عبدالله بن عبد الواحد الثقفي عام ٥٧٦هـ/١١٨٠، وقد تولاها مع الكوفة والجانب الغربي من بغداد واستمر في ولايته إلى وفاته عام ٥٨٠هـ/١١٨٤م <sup>(٣)</sup>، وبعده تولى قضاء الحلة القاضي أبو منصور محمد بن علي بن محمد عام ٥٨٣هـ/١١٨٧م ثم عزل عنها وتولى قضاء واسط في رجب عام ٥٩٧هـ/١٢٠٠م فأقام بها شهرين في رمضان من هذا العام، وحمل إل بغداد وسجن بالديوان العزيز <sup>(٤)</sup> مدة وأطلق سراحه وألزم بالمقام في

---

(١) ابن الجوزي، المنتظم، ج ٩، ص ١٩٨-١٩٩.

(٢) ناجي، الإمارة المزيرية، ص ٢٢٨.

(٣) القرشي، محي الدين أبو محمد عبد القادر بن أبي الوفاء محمد الحنفي، الجواهر المضية في طبقات الحنفية، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، ١٣٣٢هـ، ج ١، ص ٢٧٧.

(٤) الديوان العزيز: هو الدائرة الرئيسة في العاصمة بغداد والتي تضم بقية الدواوين ويسمى أحياناً الديوان أو ديوان الخلافة أو الديوان العزيز، وقد يقرن اسم الديوان باسم الخليفة فيقال الديوان المستعصي وكان الوزير هو رئيس هذا الديوان كما قد يرأسه صاحب الديوان وهو أشبه بما يسمى اليوم بالسكرتير. ينظر: فهد، تاريخ العراق، ص ١٤١.

النعمانية<sup>(١)</sup> إلى أن توفي في عام ٦٠٤هـ/—١٢٠٧م أو ٦٠٥هـ/١٢٠٨م<sup>(٢)</sup>، ثم تولى قضاءها القاضي أبو الحسن علي بن عبدالله بن سلمان الحلي في عام ٥٩٧هـ/١٢٠٠م واستمر فيها لمدة عام ثم تقلد بعدها منصب قاضي القضاة ببغداد في يوم الجمعة العشرين من سفر عام ٥٩٨هـ/١٢٠١م، ولم يزل على ولايته إلى أن عزل في جمادي الأول عام ٦٠٠هـ/١٢٠٣م وعاد إلى الحلة وتوفي فيها في ذي الحجة عام ٦٢١هـ/١٢٢٤م<sup>(٣)</sup>، أما القاضي أبو عمر زكريا<sup>(٤)</sup> بن محمد بن محمود فان تولى قضاء الحلة في عام ٦٥٠هـ/١٢٥٢م ثم نقل إلى قضاء واسط في

---

(١) النعمانية : بليدة بين واسط وبغداد في نصف الطريق على ضفة دجلة معدودة من أعمال الزاب الأعلى وهي قصبتها. ينظر : الحموي، معجم البلدان، ج ٥، ص ٢٩٤.

(٢) ابن الدبيثي، ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد، المجلد الثاني، ص ١٤٢ ؛ فهد، تاريخ العراق ، ص ٢٠٩.

(٣) ابن الساعي، الجامع المختصر، ج ٩، ص ١١٥ ؛ ابن الفوطي، مجمع الآداب، ج ٢، ص ١١٢ ؛ القرشي، الجواهر المعنية، ج ١، ص ٣٦٤ ؛ كمال الدين ، فقهاء الفحاء، ج ١، ص ١٥٦.

(٤) كان عالماً فاضلاً ولد بقزوين عام ٥٩٨هـ/١٢٠١م ورحل إلى دمشق وقدم بغداد في أواخر عهد الخليفة المستنصر بالله، وتولى القضاء في مدينتي الحلة وواسط، وقد صنف كتاباً أسماه (عجائب المخلوقات)، وكان حسن السيرة عفيفاً، توفي في واسط عام ٦٨٢هـ/١٢٨٣م. ينظر عنه: ابن الفوطي، مجمع الآداب، ج ٢، ص ٦٦-٦٧ ؛ الحوادث الجامعة، ص ٤٦٩ ؛ الزركلي، الأعلام، ج ٣، ص ٤٦.

عام ٦٥٢هـ / ١٢٥٤م واستمر قاضياً حتى وفاته في عام ٦٨٢هـ / ١٢٨٣م<sup>(١)</sup>.

ومن الملاحظ ان قاضي الحلة في هذه المدة لا يستطيع النظر في جميع أعمال الحلة ومناطقها، فكان هناك قضاة يمارسون القضاء نيابة عن قاضي الحلة أو بتخويل منه ويتم ذلك باستثناء قاضي القضاة نظراً لأهمية منصب القضاء آنذاك.

وقد أشارت المصادر إلى أن عدد من القضاة تولوا القضاء في بعض المراكز الإدارية في الحلة ولاسيما النيل منهم القاضي أبو طالب محمد بن محمود المعروف بان العلوية (ت ٥٧٢هـ / ١١٧٦م) فانه كان قاضياً على النيل وأعمالها<sup>(٢)</sup>، والقاضي أبو منصور عبد الرحمن بن الحسين بن عبد الله النعماني النيلي المعروف بشريح، قدم بغداد واستوطنها مدة وقد كان يتولى قضاء بلده ثم التحق بأمير الحاج مجير الدين طاشتكين متولياً بعض الأعمال له وكان فيه فضل وتميز وله رسائل توفي عام ٦٠٣هـ / ١٢٠٦م<sup>(٣)</sup>.

أما مجلس القاضي فكان يضم عدداً من الموظفين يعملون على مساعدة القاضي في أداء مهامه، منهم الأعوان والحاجب والكتاب والشهود

---

(١) ابن الفوطي، الحوادث ، ص ٣١٩ ، ٤٦٩ ؛ الطلي ، تاريخ الحلة ، ج ١ ، ص ٦٥ ؛ فهد تاريخ العراق ، ص ٢٠٨.

(٢) ابن الدبيثي، ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد ، ج ١ ، ص ٥٠١ ؛ فهد ، تاريخ العراق ، ص ٢١٠.

(٣) ابن الساعي ، الجامع المختصر ، ج ٩ ، ص ٢٠٧-٢٠٨ ؛ ابن الفوطي ، مجمع الآداب ، ج ٥ ، ص ٢٣٧.

العدول والوكلاء فمهمة الأعوان إحضار الخصوم إلى مجلس القضاء والمحافظة على النظام أثناء المرافعات، أما الحاجب مهمته الحفاظ على الهدوء والاستقرار وسير الأحكام في مجلس القضاء ولا يسمح بالدخول على القاضي إلا للخصوم والوكلاء<sup>(١)</sup>، والكاتب يعهد إليه مهمة تسجيل ما يدون في مجلس القضاء بين المتخاصمين من حجج وبيانات ويدون في النهاية قرار الحكم الذي يصدره القاضي<sup>(٢)</sup>، والشهود العدول فئة من الناس يختارهم القضاة لحسن سلوكهم الاجتماعي ولا يصبح الرجل من العدول إلا بتزكية اثنين من الشهود العدول أمام القاضي<sup>(٣)</sup>، وللشهود دور بارز في ترسيخ قواعد النظام القضائي وتسهيل مهمة القضاة كالشهادة أمامهم وإسناد إدارة أموال الأيتام، والشهادة على المعاملات التجارية وكتب البيع والشراء وتوثيق العهود السياسية التي منحها الخلفاء للأمرأء أو الجند وغيرها<sup>(٤)</sup>، أما الوكلاء فهم أشبه بالمحاميين في وقتنا الحاضر<sup>(٥)</sup>، ولم نجد أية إشارة في المصادر إلى ديوان القضاء بمدينة الحلة ونرجح أنه لا بد من وجود مكان مخصص له في المدينة.

(١) الأنباري، النظام القضائي، ص ٣٠٥، ٣١٠؛ المعاضدي، واسط، ص ١٦٥.

(٢) فهد، تاريخ العراق، ص ١٩٨؛ الأنباري، النظام القضائي، ص ٢٨٩.

(٣) فهد، بدري محمد، تاريخ الشهود، مجلة كلية الشريعة، عدد (٣) بغداد، ١٩٦٧م، ص ٤٠.

(٤) الأنباري، النظام القضائي، ص ٤٤٧-٤٥٨.

(٥) فهد، تاريخ العراق، ص ٢١٣-٢١٤.

النقابة هي : ((صيانة ذوي الأنساب الشريفة عن ولاية من لا يكافئهم في النسب ولا يساويهم في الشرف ليكون عليهم أجلى وأمره فيهم أمضى))<sup>(١)</sup>، ورئيس هذه النقابة شخص يطلق عليه نقيب وصف بأنه ((عالي الدرجة والمكانة عظيم القدر جليل الشأن))<sup>(٢)</sup>، وهو مسؤول عن ضبط أنساب الأشراف وتدوين مواليدهم ووفياتهم، ومنعهم من ارتكاب المآثم، والمطالبة بحقوقهم ودعوتهم إلى أداء الحقوق وغيرها<sup>(٣)</sup>.

خضع العباسيون والطلبون لنقيب واحد حتى القرن الرابع الهجري ثم أصبح لكل أسرة منهم نقيب خاص بها<sup>(٤)</sup>، وفي أواخر العصر العباسي كانت نقابتا العباسيين والطلبين من الوظائف المهمة التي يتولى الخليفة العباسي تعيين نقيبيهما<sup>(٥)</sup>.

(١) الماوردي، الأحكام السلطانية ، ص ١٥٣.

(٢) ابن الكازروني، مقامة في قواعد بغداد، ص ٢٣ ؛ الحسيني ، عبد الرزاق كمونة ، موارد الاتحاف في نقباء الأشراف، مطبعة الآداب ، النجف، ١٩٦٨م، ج ١، ص ٥-٦.

(٣) الماوردي ، الأحكام السلطانية ، ص ١٥٤.

(٤) متر ، آدم، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ط ٣، ترجمة محمد عبد الهادي أبو ريده، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة ، ١٩٥٧م، ج ١، ص ٢٦٣.

(٥) خصباك، العراق ، ص ٧٣ ؛ فهد ، تاريخ العراق ، ص ٢٣٧ ؛ المعاضيدي، واسط، ص ١٧٣.



لم تقتصر نقابة العباسيين على مدينة بغداد فحسب بل كانت هناك نقابة لهم في معظم مدن العراق الأخرى<sup>(١)</sup>، إلا أن المصادر لم تذكر من تولى هذه النقابة في مدينة الحلة، أما نقيب الطالبين في الحلة فهو رجل من كبار البيت العلوي يوكل إليه أمر النقابة لكي يعنى بأمور أسرته وينظر في مصالحهم وشؤونهم كافة في هذه المدينة، ويتم توليته بعهد من الخليفة العباسي<sup>(٢)</sup>.

تولى نقابة الحلة النقيب كمال الدين احمد بن محمد بن علي بن أبي الفضل العلوي السوراوي، ولم يشر ابن الفوطي إلى مدة توليه النقابة، بل ذكر أنه كان نقيب الحلة وسورا، وبيت أبي الفضل من البيوتات التي اشتهرت بالعلم وكان منهم الأدباء والبلغاء والنجباء<sup>(٣)</sup>، أما آل معية<sup>(٤)</sup> فقد كانوا يسكنون قصر ابن هبيرة ثم سكنوا الحلة بعد ذلك، وهم بيت جليل القدر تولى جماعة منهم النقابة وصدارة البلاد الفراتية في عهد الخليفة الناصر لدين الله العباسي<sup>(٥)</sup>، وبنو معية هم : ((سادة أجلاء عظماء نقباء مقدمون، ذو بيت جليل عظيم أصحاب وجاهة ونباهة ورياسة ونيابة ونعمة

---

(١) ابن الجوزي، المنتظم ، ج٩، ص١٠٦ ؛ ابن الساعي ، الجامع المختصر، ج٩، ص١٦١، ١٦٧.

(٢) فهد ، تاريخ العراق ، ص٢٣٧؛ الحسيني ، موارد الاتحاف، ج١، ص٦.

(٣) مجمع الآداب ، ج٤، ص١١٥.

(٤) يرجع نسبهم إلى أبي القاسم علي بن الحسن الديباج المعروف بان معية نسبة إلى أمه معية بنت محمد بن حارثة بن معاوية الكوفية، فعرفت ذريته بعده ببني معية . ينظر : ابن عنبه ، عمدة الطالب ، ص١٤٦.

(٥) ابن عنبه ، عمدة الطالب ، ص١٤٧ ؛ الحلي ، تاريخ الحلة ، ج٢، ص٣٧.

ضخمة، مازالوا متقدمين عند الخلفاء والكبراء<sup>(١)</sup>، تولى النقابة من أسرة آل معية أبو الفتح علي بن أبي منصور الحسن ظهير الدولة بن أحمد بن الحسن بن الحسين ومن بعده تولى أبو طالب محمد بن أبي منصور الحسن الزكي بن أحمد الحسيني، وعرف بالزكي لصلاحه وتقواه، ثم تولاهما أبو منصور الحسن بن أبي طالب محمد بن أبي منصور الحسن الزكي<sup>(٢)</sup>، وتولى النقابة جلال الدين أبو جعفر حالقاسم بن أبي منصور بن معية في عهد الخليفة الناصر لدين الله ووصفه ابن عنبه بقوله: "أحد رجالات العلويين كان صدر البلاد الفراتية بأسرها ونقيبها، وكان فيه كرم وإقدام..."<sup>(٣)</sup>، ثم تولى بعده النقيب تاج الدين جعفر بن محمد بن أبي منصور الحسن الزكي (ت ٦٦٨هـ / ١٢٦٩م) وكان عظيم المنزلة من أهل الفضل والأدب ومن شعراء زمانه ولي نقابة البلاد الفراتية والحلة وقد اضر في آخر عمره فانقطع بداره ، وكان الناس يترددون إليه وهو يكاتبهم بالأشعار<sup>(٤)</sup>.

(١) ابن زهرة، غاية الاختصار، ص ٥٠.

(٢) ابن عنبه، عمدة الطالب، ص ١٤٨؛ الحسيني، موارد الاتحاف، ج ١، ص ١٧٥.

(٣) عمدة الطالب، ص ١٤٩.

(٤) ابن زهرة، غاية الاختصار ، ص ٥٠؛ ابن عنبه، عمدة الطالب ، ص ١٤٨؛

الحسيني، موارد الاتحاف، ج ١، ص ١٧٦.

كرس البحث لدراسة أهم التطورات السياسية والإدارية في مدينة الحلة منذ تمصيرها عام ٤٩٥هـ/١١٠١م وحتى عام ٦٥٦هـ/١٢٥٨م وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج منها:

١- تبين لنا ان سبب تمصير مدينة الحلة كان سياسيا وإداريا، وهو ان أمير صدقة كان ينتهز الفرصة المناسبة للانفصال عن الدولة السلجوقية، فلما قوي أمره واشتد أزره وكثرت أمواله وانشغل السلاطين السلاجقة في نزاعاتهم التي وقعت بينهم، وان علاقته معهم قد توترت في تلك المدة ، رأى ان الظروف كانت ملائمة لتحقيق هدفه وذلك للحفاظ على نفوذه نظراً لتوسع الإمارة المزيديّة في عهده فمصر الحلة واتخذها مركزاً لإمارته عام ٤٩٥هـ/١١٠١م .

٢- وظهر لنا من خلال البحث ان الحلة في هذه المدة أصبحت من أهم مدن العراق حتى وصفت بأنها من افخر بلاد العراق وأحسنها في عهد الأمير صدقة وما بعده، وشهدت هذه المدينة ازدهاراً عمرانياً واجتماعياً طيلة العصر العباسي، وهي محاطة بخندق وسور فضلاً عن كثرة أسواقها ومرافقها الأخرى.

٣- كان لمدينة الحلة دور كبير في الأحداث السياسية التي وقعت في العراق خلال عهد الإمارة المزيديّة وقد لعب الأمراء المزيديون دوراً مؤثراً في تلك الأحداث ولاسيما وقوفهم بوجه أطماع السلاطين السلاجقة ونوابهم سواء في مدينة الحلة وبغداد وبقية مدن

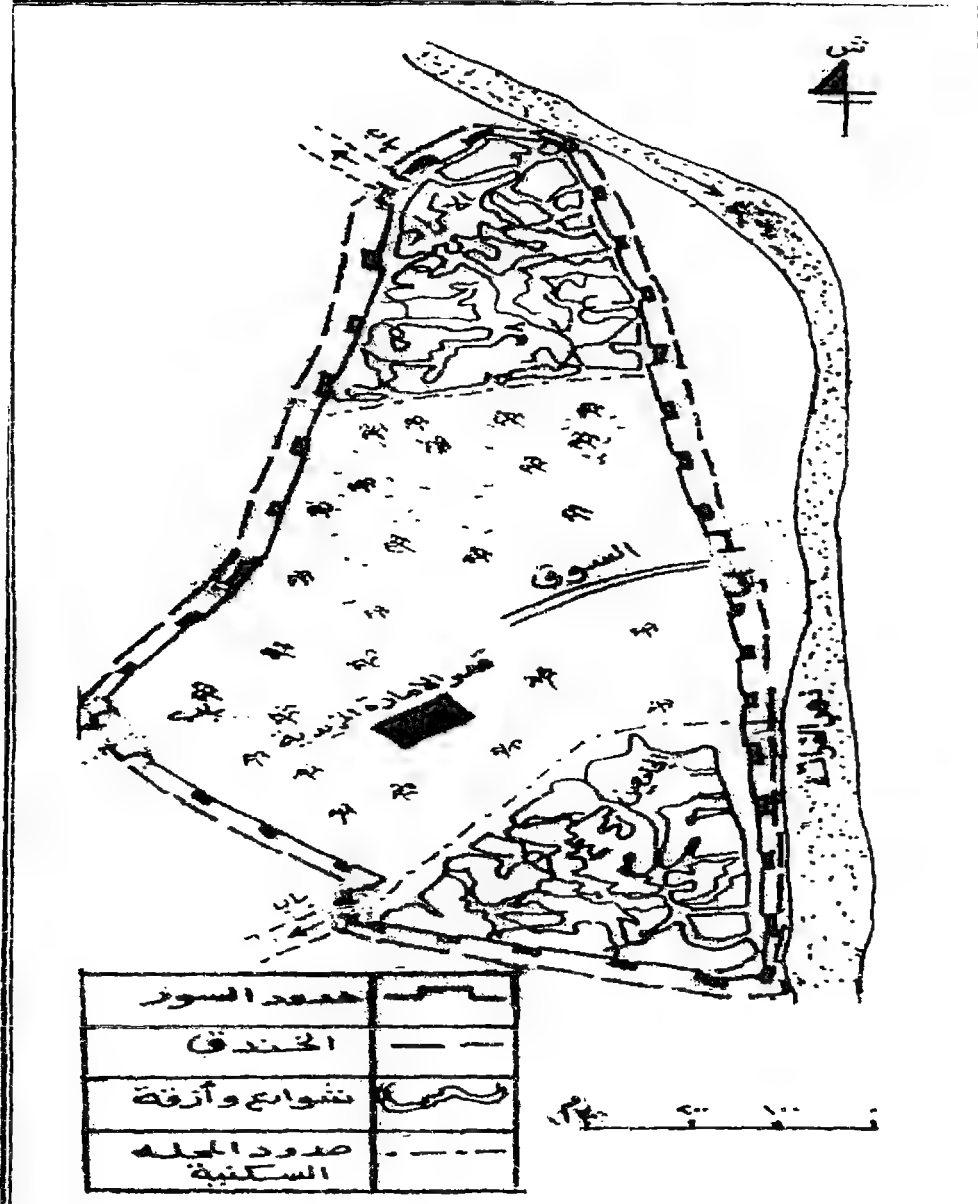
العراق الأخرى، ونظراً لأهمية الحلة وموقعها نجد ان كثيراً ما يتدخل السلاطين السلاجقة وأعوانهم في شؤون المدينة وذلك بإرسال الحملات العسكرية للسيطرة عليها والتحكم بشؤونها، وكان الأمراء المزيديون في حالة نزاع مستمر معم، وبعد ان تخلصت الخلافة العباسية من السيطرة السلجوقية عادت الحلة إلى السلطة المركزية في بغداد، وقد شهدت تحولاً كبيراً في حياتها السياسية والإدارية فضلاً عن دورها الفكري والحضاري.

٤- كانت مدينة الحلة مركزاً لإدارة منطقة واسعة تضم العديد من القرى والمناطق التابعة لمركز المدينة، وهي مقسمة على مناطق إدارية تسمى (الأعمال) وتضم كل منطقة إدارية مجموعة من المدن والقرى التابعة لها، وكانت الحلة عاصمة ومركزاً إدارياً للإمارة المزيدية وقد ظلت محتفظة بأهميتها الإدارية طوال العصر العباسي، وكان الخليفة هو الذي يعين الولاة عليها إلى جانب عدد من الموظفين الإداريين مثل الشحنة والناظر والمشرف والقضاة والنقابة وغيرهم.



## خارطة رقم (٢)

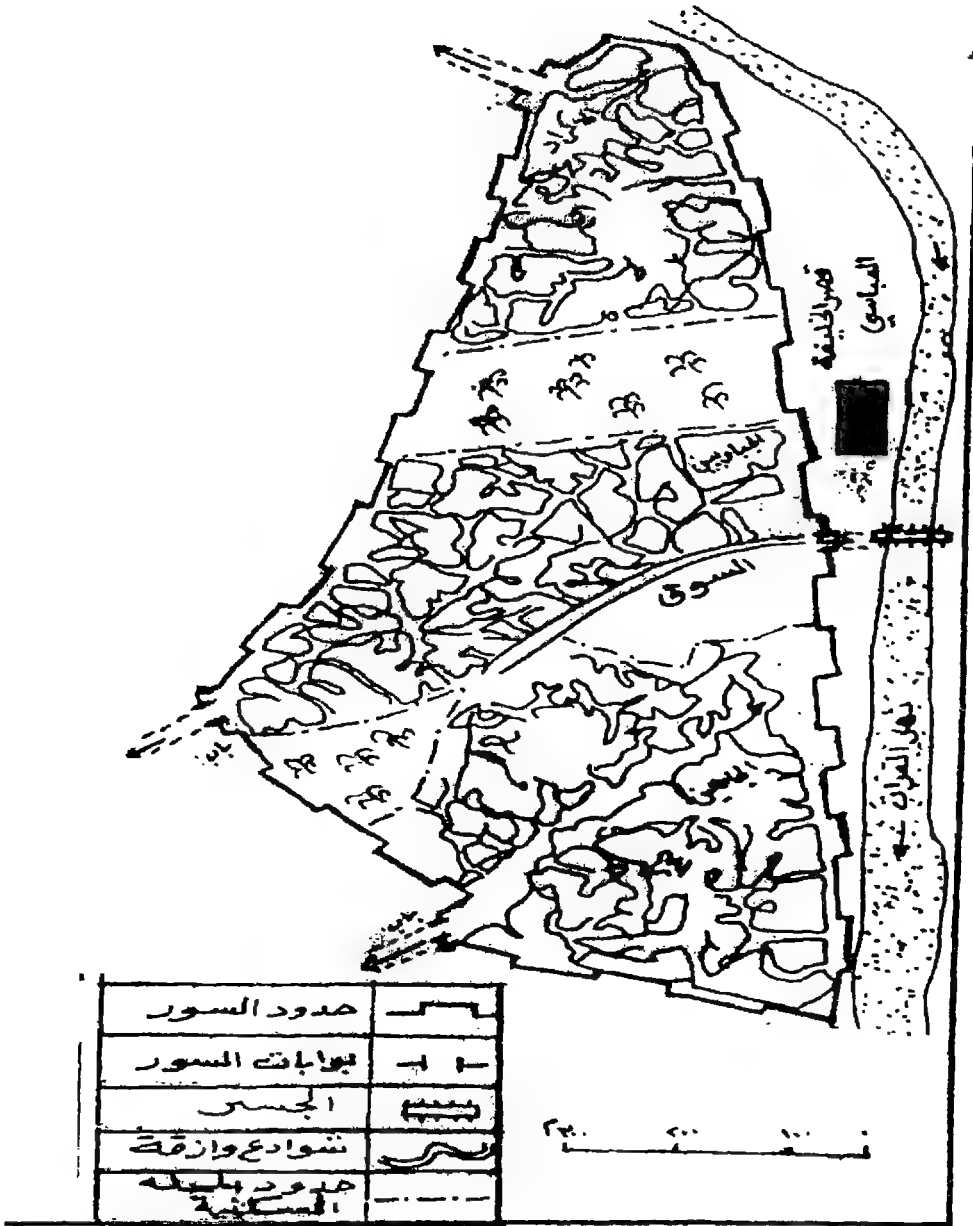
### الحلة في عهد الإمارة المزيديّة (١)



(١) حسون ، محمد ضايح ، وعامر راجح ، البناء الوظيفي لمدينة الحلة ، ص ٥٤.

### خارطة رقم (٣)

#### الحلة تحت الإدارة العباسية<sup>(١)</sup>



(١) حسون ، محمد ضايح ، وعامر راجح ، البناء الوظيفي لمدينة الحلة ، ص ٥٤.

## ملحق رقم (١)

### الخلفاء العباسيون في العصر السلجوقي

- ١- القائم بأمر الله<sup>(١)</sup>، أبو جعفر عبدالله بن القادر (٤٢٢-٤٦٧هـ/١٠٣٠-١٠٧٤م).
- ٢- المقتدي بأمر الله<sup>(٢)</sup>، أبو القاسم عبدالله بن القائم بأمر الله (٤٦٧-٤٨٧هـ/١٠٧٤-١٠٩٤م).
- ٣- المستظهر بالله<sup>(٣)</sup>، أبو العباس احمد بن المقتدي بالله (٤٨٧-٥١٢هـ/١٠٩٤-١١١٨م).
- ٤- المسترشد بالله<sup>(٤)</sup>، أبو منصور الفضل بن المستظهر (٥١٢-٥٢٩هـ/١١١٨-١١٣٤م).
- ٥- الراشد بالله<sup>(٥)</sup>، أبو جعفر بن المسترشد (٥٢٩-٥٣٢هـ/١١٣٤-١١٣٧م).
- ٦- المقتفي لأمر الله<sup>(٦)</sup>، أبو عبدالله محمد بن المستظهر بالله (٥٣٠-٥٥٥هـ/١١٣٥-١١٦٠م).
- ٧- المستجد بالله<sup>(٧)</sup>، أبو المظفر يوسف بن المقتفي (٥٥٥-٥٦٦هـ/١١٦٠-١١٧٠م).
- ٨- المستضيء بأمر الله<sup>(٨)</sup>، أبو محمد الحسن بن المستجد (٥٦٦-٥٧٥هـ/١١٧٠-١١٧٩م).
- ٩- الناصر لدين الله<sup>(٩)</sup>، أبو العباس احمد بن المستضيء (٥٧٥-٦٢٢هـ/١١٧٩-١٢٢٥م).

---

(١) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٤٥٧.

(٢) المصدر نفسه، ص ٤٦٣.

(٣) المصدر نفسه، ص ٤٦٧.

(٤) المصدر نفسه، ص ٤٧٣.

(٥) المصدر نفسه، ص ٤٧٩.

(٦) المصدر نفسه، ص ٤٨١.

(٧) المصدر نفسه، ص ٤٨٧.

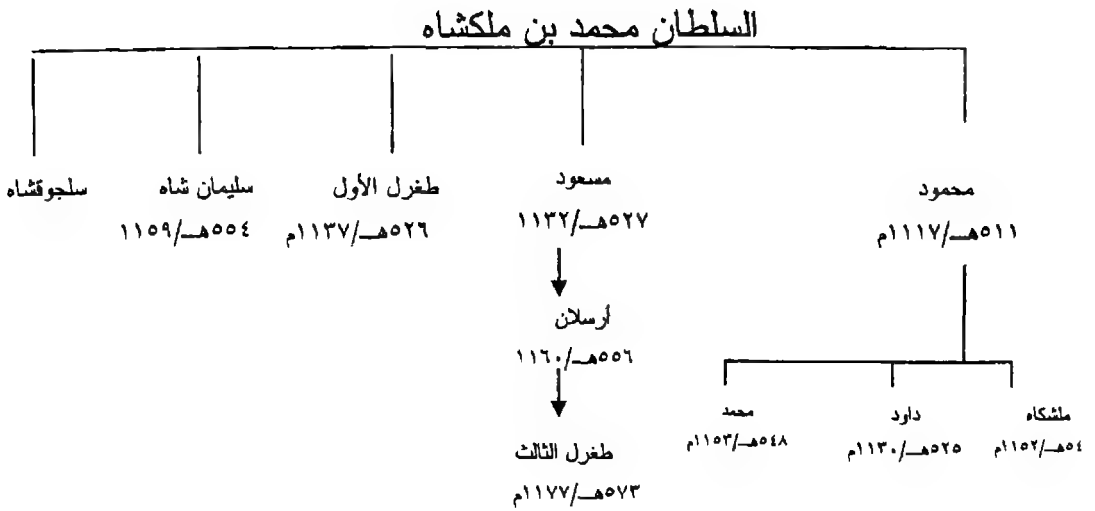
(٨) المصدر نفسه، ص ٤٨٩.

(٩) المصدر نفسه، ص ٤٩٣.



## ملحق رقم (٢)

### سلاطين سلاجقة العراق في القرن السادس الهجري



## ملحق رقم (٣)

### ولاية الحلة في العصر العباسي

ت	الاسم	السنة
١	فخر الدين قويدان <sup>(١)</sup>	١٥٤٧هـ / ١١٥٢م
٢	مهلهل بن ابي العسكر الجواني <sup>(٢)</sup>	١٥٥١هـ / ١١٥٦م
٣	يزد بن قماج التركي <sup>(٣)</sup>	١٥٥٨هـ / ١١٦٢م واستمر في عهد الخليفة المستضيء بأمر الله (٥٦٦-٥٧٥هـ / ١١٧٠- ١١٧٩م)
٤	أبو المكارم مجير الدين طاشتكين بن عبدالله المستجدي <sup>(٤)</sup>	(٥٧١-٥٨٣هـ / ١١٧٥-١١٨٧م) كان والياً على الحلة في عهد الخليفة المستضيء والناصر لدين الله
٥	جمال الدين قشتمر الناصري <sup>(٥)</sup>	١٥٨٣هـ / ١١٨٧م
٦	شمس الدين سلاّر <sup>(٦)</sup>	تولى في عهد الخليفة الظاهر بأمر الله (٦٢٢-٦٢٣هـ / ١٢٢٥-١٢٢٦م).
٧	جمال الدين قشتمر (مرة ثانية) <sup>(٧)</sup>	٦٣١هـ / ١٢٣٣م في عهد الخليفة المستنصر بالله (٦٢٣-٦٤٠هـ / ١٢٢٦-١٢٤٢م)
٨	مظفر الدين محمد بن جمال الدين قشتمر <sup>(٨)</sup>	٦٣٧هـ / ١٢٣٩م

(١) ابن الاثير ، الكامل ، ج٩ ، ص ٢٢٦ ؛ البنداري ، تاريخ ، ص ٢١٩ .

(٢) ابن الاثير ، الكامل ، ج٩ ، ص ٢٣٢ ؛ الحلبي ، تاريخ الحلة ، ج١ ، ص ٤٧ .

(٣) ابن الاثير ، الكامل ، ج٩ ، ص ٣٠٣ ؛ الحلبي ، تاريخ الحلة ، ج١ ، ص ٥٠ .

(٤) ابن الساعي ، الجامع المختصر ، ج٩ ، ص ١٨٦ ؛ ابن الفوطي ، مجمع الآداب ، ج٤ ، ص ٥٧٢-٥٧٣ .

(٥) ابن الفوطي ، الحوادث ، ص ١٦١ .

(٦) الحلبي ، تاريخ الحلة ، ج١ ، ص ٦٠ .

(٧) ابن الفوطي ، الحوادث ، ص ٧٩ ، ١٦١ .

(٨) ابن الفوطي ، الحوادث ، ص ١٦١ ؛ الحلبي ، تاريخ الحلة ، ص ١٥ ، ٦٢ .

ملحق رقم (٤)

شحن الحلة في العصر العباسي

ت	الاسم	السنة
١	الأمير قيصر وهو من ممالك الخليفة المستجد بالله <sup>(١)</sup>	قبل عام ٥٥٦هـ / ١١٦٠م
٢	عماد الدين محمد بن حسام الدين أبي فراس الحلبي <sup>(٢)</sup>	٦٣٥هـ / ١٢٣٧م
٣	عماد الدين محمد بن سنقر المعروف <sup>(٣)</sup> بوجه السبع	٦٤٠هـ / ١٢٤٢م
٤	قطب الدين أبو المظفر سنجر بن عبدالله البلكلي <sup>(٤)</sup>	٦٤٣هـ / ١٢٤٥م

(١) ابن الاثير، الكامل، ج ٩، ص ٢٨٧.

(٢) ابن الفوطي، مجمع الآداب، ج ٢، ص ١٣٥؛ الحلبي، تاريخ الحلة، ج ١، ص ٦٢.

(٣) ابن الفوطي، الحوادث، ص ٢٠٧؛ الحلبي، تاريخ الحلة، ج ١، ص ٦٣.

(٤) ابن الفوطي، مجمع الآداب، ج ٢، ص ١٣٥، ج ٣، ص ٣٨٤.

## ملحق رقم (٥)

### نظار الحلة في العصر العباسي

ت	الاسم	السنة
١	أبو طالب يحيى بن سعيد بن هبة الله بن علي بن زبادة الشيباني (ت ٥٩٤هـ/ ١١٩٧م). <sup>(١)</sup>	تولى نظارة الحلة في عهد الخليفة المستضيء بأمر الله والناصر لدين الله
٢	قوام الدين أبو الفرج علي بن عمر بن محمد بن فارس بن معن الأنباري ويعرف بابن الحداد (ت ٦٠٣هـ/ ١٢٠٦م). <sup>(٢)</sup>	تولاها في عهد الخليفة الناصر لدين الله (٥٧٥-٦٢٢هـ/ ١١٧٩-١٢٢٥م).
٣	مجد الدين أبو الفضل يحيى بن عسكر الأنباري (ت ٦٤٠هـ/ ١٢٤٢م). <sup>(٣)</sup>	تولى نظارة الحلة في أول خلافة المستعصم بالله (٦٤٠-٦٥٦هـ/ ١٢٤٢-١٢٥٨م).
٤	عماد الدين أبو المعالي يحيى بن المرتضى بن يوسف النيلي. <sup>(٤)</sup>	تولى نظارة الحلة بعد عام ٦٤٠هـ/ ١٢٤٢م ثم أصبح ناظرًا على مدينتي الحلة والكوفة حتى عام ٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م.
٥	عز الدين أبو عبدالله الحسين بن عبدوس البغدادي (ت ٦٥٣هـ/ ١٢٥٥م). <sup>(٥)</sup>	قبل عام ٦٥٣هـ/ ١٢٥٥م.
٦	عز الدين أب محمد حمزة بن محاسن العكرشي (ت ٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م). <sup>(٦)</sup>	عام ٦٥٣-٦٥٤هـ/ ١٢٥٥-١٣٥٦م.

(١) ابن الكازروني، مختصر التاريخ، ص ٢٤١؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٦، ص ٢٤٤-٢٤٥؛ ابن الفوطي، مجمع الآداب، ج ٣، ص ٥٦٣.

(٢) ابن الساعي، الجامع المختصر، ج ٩، ص ٢١٣؛ ابن الفوطي، مجمع الآداب، ج ٣، ص ٥١٤.

(٣) ابن الفوطي، مجمع الآداب، ج ٤، ص ٥٥١؛ فهد، تاريخ العراق، ص ١٣٤.

(٤) ابن الفوطي، مجمع الآداب، ج ٢، ص ١٩٢؛ الحوانث، ص ٢٤٣.

(٥) ابن الفوطي، مجمع الآداب، ج ١، ص ١٦٢-١٦٣؛ فهد، تاريخ العراق، ص ١٣٥.

(٦) ابن الفوطي، مجمع الآداب، ج ١، ص ١٧٨-١٧٩.

## ملحق رقم (٦)

### مشرفي الحلة في العصر العباسي

ت	الاسم	السنة
١	أبو الفتح احمد بن ظفر بن يحيى بن محمد بن هبيرة الشيباني (ت ٦٢٠هـ/١٢٢٣م) <sup>(١)</sup>	تولى الإشراف في الحلة المزيدية قبل عام ٦٢٠هـ/١٢٢٣م.
٢	جمال الدين محمد بن علي بن خليل (ت ٦٢٩هـ/١٢٣١م) <sup>(٢)</sup>	عام ٦٢٠هـ ٦٢٩هـ/١٢٢٣-١٢٣١م.
٣	أبو المظفر منصور بن احمد بن عباس البتّي الدجيلي (ت ٦٥٤هـ/١٢٥٦م)	عام ٦٢٩هـ/١٢٣١م
٤	عز الدين أبو حامد عبد الحميد بن أبي الحديد <sup>(٣)</sup>	عام ٦٤٢هـ/١٢٤٤م
٥	كمال الدين أبو الحسن علي بن أبي العسكر بن أبي نصر بن إبراهيم الحموي (ت ٦٥٦هـ/١٢٥٨م) <sup>(٤)</sup>	قبل عام ٦٥٠هـ/١٢٥٢م

(١) ابن الفوطي، مجمع الآداب، ج ٤، ص ١٠١-١٠٢.

(٢) ابن الفوطي، الحوادث، ص ٦٠.

(٣) الحلّي، تاريخ الحلة، ج ١، ص ٦٤.

(٤) ابن الفوطي، مجمع الآداب، ج ٤، ص ٢٠٢-٢٠٣.

## قضاة الحلة في العصر العباسي

ت	الاسم	السنة
١	أبو جعفر عبد الواحد بن أحمد الثقفي <sup>(١)</sup> .	تقلد القضاء في الكوفة والحلة في عهد الإمارة المزيديّة.
٢	عبدالله بن عبد الواحد الثقفي (ت ٥٨٠هـ/١١٨٤م) <sup>(٢)</sup> .	عام ٥٧٦هـ/١١٨٠م تولى القضاء في الحلة والكوفة والجانب الغربي من بغداد واستمر في ولايته إلى وفاته عام ٥٨٠هـ.
٣	أبو منصور محمد بن علي (ت ٦٠٤هـ/١٢٠٧م أو ٦٠٥هـ/١٢٠٨م) <sup>(٣)</sup> .	عام ٥٨٣هـ/١١٨٧م
٤	أبو الحسن علي بن عبدالله بن سلمان الحلبي (ت ٦٢١هـ/١٢٢٤م) <sup>(٤)</sup> .	عام ٥٩٧هـ/١٢٠٠م واستمر عاماً في قضاء الحلة ثم تقلد بعدها منصب قاضي القضاة في بغداد عام ٥٩٨هـ/١٢٠١م ثم عزل عام ٦٠٠هـ/١٢٠٣م.
٥	عماد الدين أبو عمر زكريا بن محمد بن محمود القزويني (ت ٦٨٢هـ/١٢٨٣م) <sup>(٥)</sup> .	عام ٦٥٠هـ/١٢٥٢م نقل إلى قضاء واسط عام ٦٥٢هـ/١٢٥٤م.

(١) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٩ ، ص ٢١٧.

(٢) القرشي ، الجواهر المضية ، ج ١ ، ص ٢٧٧.

(٣) ابن الدبيثي ، ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد ، المجلد الثاني ، ص ١٤٢.

(٤) ابن الساعي ، الجامع المختصر ، ج ٩ ، ص ١١٥ ؛ ابن الفوطي ، مجمع الآداب ، ج ٢ ،

ص ١١٢ ؛ القرشي ، الجواهر المضية ، ج ١ ، ص ٣٦٤ ؛ الحلبي ، تاريخ الحلة ، ج ١ ،

ص ٥٦.

(٥) ابن الفوطي ، الحوادث ، ص ٣١٩ ، ٤٦٩ ؛ الحلبي ، تاريخ الحلة ، ص ٦٥ ؛ فهد ،

تاريخ العراق ، ص ٢٠٨.

## ملحق رقم (٨)

### نقباء الحلة في العصر العباسي

ت	الاسم	توليته
١	كمال الدين احمد محمد بن علي بن أبي الفضل العلوي السوراي (١).	—
٢	أبو الفتح علي بن أبي منصور الحسن بن ظهير الدولة بن احمد بن الحسين (٢).	في أواخر خلافة المستجد بالله (ت ٥٦٦هـ / ١١٧٠م).
٣	أبو طالب محمد بن أبي منصور الحسن بن احمد الحسيني (٣).	—
٤	أبو منصور الحسن بن أبي طالب محمد بن أبي منصور (٤).	—
٥	جلال الدين أبو جعفر القاسم بن أبي منصور بن معية (٥).	في عهد الخليفة لدين الله العباسي
٦	تاج الدين جعفر بن محمد بن أبي منصور (ت ٦٦٨هـ / ١٢٦٩م) (٦).	تولي نقابة الحلة في أواخر العصر العباسي

### المصادر والمراجع

- (١) ابن الفوطي، مجمع الآداب، ج ٤، ص ١١٥.
- (٢) ابن عنبه، عمدة الطالب، ص ١٤٨؛ الحسيني، موارد الاتحاف، ج ١، ص ١٧٥.
- (٣) ابن عنبه، عمدة الطالب، ص ١٤٨.
- (٤) المصدر نفسه، ص ١٤٨.
- (٥) المصدر نفسه، ص ١٤٩.
- (٦) ابن زهرة، غاية الاختصار، ص ٥٠؛ ابن عنبه، عمدة الطالب، ص ١٤٨؛ الحسيني، موارد الاتحاف، ج ١، ص ١٧٦.

• ابن الأثير ، عز الدين ابو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني  
(ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م).

١- الكامل في التاريخ ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب  
العربي ، بيروت، ٢٠٠٦م.

٢- اللباب في تهذيب الأنساب، عنيت بنشره مكتبة القدسي، القاهرة  
١٣٥٧هـ.

• الإدريسي، أبو عبد الله محمد بن محمد (ت ٥٦٠هـ/١١٦٤م).

٣- نزهة المشتاق في اختراق الافاق، مطبعة عالم الكتب ، بيروت،  
١٩٨٩م.

• الاربلي، عبد الرحمن سنبط قنيتو، (ت ٧١٧هـ/١٣١٧م).

٤- خلاصة الذهب المسبوك، مختصر من سير الملوك، تصحيح مكي  
السيد جاسم، مكتبة المثنى ، بغداد، د.ت.

• ابن الأزرقي ، أبو عبدالله ، (٨٩٦هـ/١٤٩٠م).

٥- بدائع السلك في طبائع الملك، تحقيق: علي سامي النشار، دار  
الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٩م.

• الاصبهاني، عماد الدين محمد بن محمد ، (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م).

٦- خريدة القصر وجريدة العصر ، تحقيق محمد بهجة الاثري،  
منشورات وزارة الاعلام العراقية، ١٩٧٣م.

• الاصطخري، أبو اسحق إبراهيم بن محمد، (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م).

٧- مسالك الممالك، تحقيق محمد جابر عبد العال، مطابع دار القلم،  
القاهرة، ١٩٦١م .



• ابن بطوطة، ابو عبدالله محمد بن عبدالله اللواتي  
الطنجي، (ت ٧٧٩هـ / ١٣٣٧م).

٨- رحلة ابن بطوطة المسماة (تحفة النظار في غرائب الامصار  
وعجائب الأسفار)، دار طبية للطباعة، الجيزة، ٢٠١٠م.

• البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق، (٧٣٩هـ / ٢٣٣٨م).

٩- مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق علي محمد  
البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٥٤م.

• البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر، (٢٧٩هـ / ٨٩٢م).

١٠- فتوح البلدان، منشورات مكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٨م.

• البنداري، الفتح بن علي الأصفهاني، (٦٤٣هـ / ١٢٤٥م).

١١- تاريخ دولة آل سلجوق، ط٢، دار الآفاق الجديدة، بيروت،  
١٩٧٨م.

• التطيلي، بنيامين بن يونه، (ت ٥٦٩هـ / ١١٧٣م).

١٢- رحلة بنيامين، ترجمة عزرا حداد، تقديم عباس العزاوي، دار  
الوراق، بغداد، ٢٠١١م.

• ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف،  
ت ٨٧٤هـ / ١٤٧٠م).

١٣- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد  
القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة، القاهرة،  
د.ت.

- ابن جبير، ابو الحسن محمد بن احمد الكنتاني، (ت ٦١٤هـ/ ١٢١٧م).
- ١٤- رحلة ابن جبير المسماة ( تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الاسفار)،  
دار الكتاب اللبناني، د.ت.
- ابن الجوزي، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي، (ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م).
- ١٥- المنتظم في تاريخ الملوك والامم، الدار الوطنية، بغداد، ١٩٩٠م.
- الحازمي، ابو بكر بن ابي عثمان، (ت ٥٨٤هـ/ ١١٨٨م).
- ١٦- عجالة المبتدى وفضالة المنتهى في النسب ، تحقيق عبدالله كنون،  
المطابع الاميرية، القاهرة، ١٩٦٥م.
- ابن حزم، ابو محمد علي بن محمد بن سعيد، (ت ٤٥٦هـ/ ١٠٦٣م).
- ١٧- جمهرة انساب العرب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار  
المعارف، القاهرة، ١٩٦٢م.
- الحسيني، أبو الحسن علي بن ناصر (ت ٦٢٢هـ/ ١٢٢٥م).
- ١٨- أخبار الدولة السلجوقية، تحقيق محمد اقبال ، لاهور ، ١٩٣٣م.
- الحلي، الشيخ الرئيس ابو البقاء هبة الله بن نما، (كان حياً عام  
٥٦٥هـ/ ١١٦٩م).
- ١٩- المناقب المزيديّة في الملوك الاسديّة، تحقيق الدكتور صالح موسى  
درادكة والدكتور محمد عبد القادر خريسات، مطبعة الشرق،  
عمان، ١٩٨٤م.
- الحموي، شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله  
(ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م).
- ٢٠- معجم البلدان، ط ٢، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م.

٢١- معجم الادباء، دار احياء التراث العربي، دار المستشرق، بيروت، د.ت.

• الحميري، أبو عبدالله محمد بن عبد المنعم، (ت ٩٠٠هـ/ ١٤٩٤م).

٢٢- الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، بيروت ، ١٩٨٤م.

• ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن علي النصيبي، (ت ٣٦٧هـ/ ٩٧٧م).

٢٣- صورة الأرض، مطبعة شريعت، قم، ١٤٢٨هـ.

• الخطيب البغدادي ، أبو بكر احمد بن علي ، (٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م).

٢٤- تاريخ بغداد، دار الكتاب العربي، بيروت ، د. ت.

• ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، (ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م).

٢٥- العبر وديوان المبتدأ والخبر، منشورات دار الكتاب اللبناني، دار الشمالي للطباعة، بيروت، ١٩٥٨م.

٢٦- المقدمة، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٧م.

• ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد، (ت ٦٨١هـ/ ١٢٣٩م).

٢٧- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق احسان عباس، دار صادر، بيروت، د.ت.

• الخوارزمي، أبو عبدالله محمد بن احمد ، (ت ٣٨٧هـ/ ٩٩٧م).

٢٨- مفاتيح العلوم، مطبعة الشرق، القاهرة ، د. ت.

- ابن الدبيثي، أبو عبدالله محمد بن سعيد  
الواسطي، (ت ٦٣٧هـ / ١٢٨٣م).
- ٢٩- ذيل تاريخ مدينة السلام لبغداد، تحقيق الدكتور بشار عواد  
معروف، منشورات وزارة الاعلام العراقية ، دار الحرية  
للطباعة، بغداد، ١٩٧٩م.
- ابن دحية ، ابو الخطاب عمر بن ابي علي، (ت ٦٣٣هـ / ١٢٣٥م).
- ٣٠- النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس، تحقيق عباس العزاوي،  
مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٤٦م.
- الدينوري، احمد بن داود، (ت ٢٨٢هـ / ٨٩٥م).
- ٣١- الأخبار الطوال، تحقيق عبد المنعم عامر، مطبعة عيسى البابي  
الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٩٦٠م.
- الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد، (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٨م).
- ٣٢- سير اعلام النبلاء، تحقيق أبو عبدالله عبد السلام محمد عمر  
علوش، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٧م.
- ٣٣- دول الاسلام، حيد آباد ، الدكن، ١٣٦٤هـ.
- ٣٤- العبر في خبر من غبر، تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد،  
مطبعة الحكومة، الكويت، ١٩٦٣م.
- ٣٥- المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي، تحقيق مصطفى  
عبد القادر عطا، مطبعة دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.
- الرازي، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر (ت ٦٦٦هـ / ١٢٦٧م).
- ٣٦- مختار الصحاح، دار الرسالة، الكويت، ١٩٨٢م.

• الراوندي، محمد بن علي، (ت ٥٩٩هـ/ ١٢٠٢م).

٣٧- راحة الصدور وآية السرور، ترجمة إبراهيم الشواربي،  
وآخرون، دار القلم، القاهرة، ١٩٦٠م.

• الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني الواسطي، (١٢٠٥هـ/ ١٧٩١م).

٣٨- تاج العروس من جواهر القاموس، المطبعة الخيرية، القاهرة،  
١٣٠٦هـ.

• ابن زهرة، تاج الدين بن محمد بن حمزة الحسيني، (كان حياً عام  
٧٥٣هـ/ ١٣٥٢م).

٣٩- غاية الاختصار في البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار، تحقيق  
السيد محمد صادق بحر العلوم، المطبعة الحيدرية، النجف،  
١٩٦٢م.

• ابن الساعي، ابو طالب علي بن انجب، (ت ٦٧٤هـ/ ١٢٧٥م).

٤٠- الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير، تحقيق:  
الدكتور مصطفى جواد، المطبعة السريانية الكاثوليكية، بغداد،  
١٩٧٤م.

• سبط ابن الجوزي، يوسف بن قزاوغلي، (ت ٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م).

٤١- مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، حيد آباد، الدكن، ١٩٥١م.  
٤٢- مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، (الحوادث الخاصة بالسلالة)،  
تحقيق علي سويم، أنقرة، ١٩٦٨م.

• السمعاني، ابو سعد عبد الكريم بن محمد، (ت ٥٦٢هـ/ ١١٦٦م).

٤٣- الأنساب، حيدر آباد، الدكن، ١٩٦٣م.

• سهراب،

٤٤- عجائب الأقاليم السبعة إلى نهاية العمارة ، باعتناء هانس فون فريك، مطبعة ادلوف هولز هوزن، فينا ١٩٢٩م.

• السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (٩١١هـ/١٥٠٥م).

٤٥- تاريخ الخلفاء ، دار مصر للطباعة ، القاهرة ، ٢٠٠١م.

• أبو شامة، شهاب الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي (٦٦٥هـ/١٢٦٦م).

٤٦- تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف (بذيل الروضتين)، تحقيق محمد زاهد بن الحسن الكوثري، مطبعة دار الكتب، القاهرة، ١٩٤٧م.

• صفي الدين الحلي، عبد العزيز سرايا بن علي (ت ٧٥٠هـ/١٣٤٩م).

٤٧- ديوان صفي الدين الحلي، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٥م.

• الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م).

٤٨- تاريخ الأمم والملوك، تحقيق عبد الأمير علي مهنا، منشورات الاعلمي، بيروت، ١٩٨٨م.

• ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا (٧٠٩هـ/١٣٠٩م).

٤٩- الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، دار صادر، بيروت، ١٩٦٠م.

• ابن العديم، كمال الدين عمر بن احمد بن هبة الله  
(ت ٦٦٠هـ/١٢٦١م).

٥٠- زبدة الحلب من تاريخ حلب، تحقيق سامي الدهان، دمشق،  
١٩٥٤م.

• ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي (ت ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م).  
٥١- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار الكتب العلمية، بيروت،  
د.ت.

• ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد (ت ٥٨٠هـ/١١٨٤م).  
٥٢- الأنبياء في تاريخ الخلفاء، تحقيق قاسم السامرائي، لندن، ١٩٧٣م.  
• ابن عنبه، جمال الدين احمد بن علي الحسيني (ت ٨٢٨هـ/١٤٢٤م).  
٥٣- عمدة الطالب في انساب آل أبي طالب، مؤسسة انصاريان  
للطباعة والنشر، قم، ٢٠٠٦م.

• الغساني، الملك الاشرف اسماعيل بن العباس (ت ٨٠٣هـ/١٤٠٠م).  
٥٤- العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك،  
تحقيق شاكر محمود عبد المنعم، مطبعة دار البيان، بغداد،  
١٩٧٥م.

• أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن محمد (ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م).  
٥٥- المختصر في أخبار البشر، علق عليه ووضع حواشيه محمود  
ديوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.  
٥٦- تقويم البلدان، باعثناء رينود والبارون ماك كوكين ديسلان،  
باريس ١٨١٥م.

• ابن الفوطي، كمال الدين عبد الرزاق بن احمد البغدادي  
(ت ٧٢٣هـ / ١٣٢٣م).

٥٧- مجمع الاداب في معجم الالقاب، تحقيق محمد الكاظم، وزارة  
الثقافة والإرشاد الإسلامي، طهران، ١٤١٦هـ.

٥٨- الحوادث، ينسب إليه، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف  
والدكتور عماد عبد السلام رؤوف، مطبعة شريعت، قم،  
١٣٨٢هـ.

• الفيروز ابادي، مجد الدين محمد بن يعقوب  
الشيرازي (ت ٨١٧هـ / ١٤١٤م).

٥٩- القاموس المحيط، دار العلم للملايين، بيروت، د.ت،

• القرشي، محي الدين أبو محمد عبد القادر بن ابي الوفاء محمد الحنفي  
(ت ٧٧٥هـ / ١٣٧٣م).

٦٠- الجواهر المضية في طبقات الحنفية، مطبعة مجلس دائرة  
المعارف العثمانية، حيدر آباد ، الدكن، ١٣٣٢هـ.

• القلقشندي، ابو العباس احمد بن علي (ت ٨٢١هـ / ١٤١٨م).

٦١- نهاية الارب في معرفة انساب العرب، تحقيق علي الخاقاني،  
مطبعة النجاح، بغداد، ١٩٥٨م.

٦٢- قلاند الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، تحقيق إبراهيم  
الابيارى، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٦٣م.

٦٣- صبح الأعشى في صناعة الانشاء، المؤسسة المصرية العامة،  
القاهرة، ١٩٦٣م.



- ابن القلاسي، ابو يعلى حمزة بن اسد (ت ٥٥٥هـ/ ١١٦٠م).
- ٦٤- ذيل تاريخ دمشق، مطبعة الالباء اليسوعيين، بيروت، ١٩٠٨م.
- ابن الكازروني، ظهير الدين علي بن محمد (ت ٦٩٧هـ/ ١٢٩٧م).
- ٦٥- مختصر التاريخ من أول الزمان إلى منتهى دولة بني العباس، تحقيق مصطفى جواد، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٧٠م.
- ٦٦- ، مقامة في قواعد بغداد، تحقيق كوركيس عواد وميخائيل عواد، مطبعة الإرشاد، بغداد ، ١٩٦٢م.
- الكتبي، محمد بن شاکر (ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م).
- ٦٧- عيون التواريخ، تحقيق فيصل السامر ونبيلة عبد المنعم، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٧م.
- ابن كثير، عماد الدين اسماعيل بن عمر الدمشقي (٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م).
- ٦٨- البداية والنهاية في التاريخ، ط٢، مكتبة المعارف ، بيروت، ١٩٧٧م.
- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب (ت ٤٥٠هـ/ ١٠٥٧م).
- ٦٩- الأحكام السلطانية والولايات الدينية، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٩م.
- ابن المطهر، رضي الدين علي بن يوسف (ت ٧١٠هـ/ ١٣١٠م).
- ٧٠- العدد القوية لدفع المخاوف اليومية، تحقيق مهدي رجائي، مطبعة سيد الشهداء، قم، ١٤٠٨هـ.
- المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ/ ٩٥٦م).
- ٧١- مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق أمير مهنا ، مؤسسة الاعلامي للمطبوعات ، بيروت، ٢٠٠٠م.

• المقدسي، شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد المعروف بالبشاري  
(ت ٣٧٥هـ/٩٨٥م).

٧٢- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط٢، مطبعة بريل، يلدن،  
١٩٠٦م.

• مسكويه ، ابو علي احمد بن محمد (ت ٤٢١هـ/١٠٣٠م).

٧٣- تجارب الأمم، باعتناء هـ، ف، أمروز، مطبعة شركة التمدن  
الصناعية، القاهرة، ١٩١٤م.

• ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الاتصاري  
(ت ٧١١هـ/١٣١١م).

٧٤- لسان العرب المحيط، دار الحديث ، القاهرة، ٢٠٠٣م.

• ابن واصل، جمال الدين محمد بن سالم (ت ٦٩٧هـ/١٢٩٧م).

٧٥- مفرج الكروب في اخبار بني ايوب، تحقيق الدكتور جمال الدين  
الشيال، مطبعة جامعة فؤاد الاول، القاهرة، ١٩٥٤م.

• ابن الوردي، زين الدين عمر (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م).

٧٦- تنمة المختصر في اخبار البشر المسمى (تاريخ ابن الوردي)،  
ط٢، المطبعة الحيدرية ، النجف، ١٩٦٩م.

• اليعقوبي، احمد بن يعقوب بن واضح الكاتب (ت ٢٨٤هـ/٨٩٧م).

٧٧- تاريخ اليعقوبي، تحقيق السيد محمد صادق بحر العلوم، منشورات  
المكتبة الحيدرية ، النجف، ١٩٧٤م.

٧٨- البلدان، ط٣، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٥٧م.

## المراجع العربية

• ال ياسين، محمد مفيد

٧٩- متابعات تاريخية لحركة الفكر في الحلة منذ تأسيسها ولأربعة قرون، دار المثنى للطباعة، بغداد، ٢٠٠٤م.

• إبراهيم ، محمد كريم

٨٠- البصرة في العصر العباسي الأخير، موسوعة البصرة ، مطبعة التعليم العالي، ١٩٨٩م.

• إدريس، محمد محمود

٨١- رسوم السلاجقة ونظمهم الاجتماعية، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة ، ١٩٨٣م.

• اقبال، عباس

٨٢- الوزارة في عهد السلاجقة، ترجمة وتعليق الدكتور احمد كمال الدين حلمي، الكويت، ١٩٨٠م.

• أمين ، حسين

٨٣- تاريخ العراق في العصر السلجوقي، ط٢، مطبعة دار الشؤون الثقافية، بغداد، ٢٠٠٦م.

• الأتباري، عبد الرزاق علي

٨٤- النظام القضائي في بغداد في العصر العباسي، مطبعة النعمان ، النجف، ١٩٧٧م.

• الالوسي، محمود شكري

٨٥- اخبار بغداد وما جاورها من البلاد ، تحقيق د. عماد عبد السلام رؤوف، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٨م.

• الباشا ، حسن

٨٦- الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة، ١٩٥٧م.

• البراقى، السيد حسين بن السيد احمد

٨٧- تاريخ الكوفة، ط٤، حرره وأضاف السيد محمد صادق بحر العلوم، دار الأضواء، بيروت، ١٩٨٧م.

• بن يعقوب ابراهيم

٨٨- موجز تاريخ يهود بابل من بدايتهم وحتى اليوم ، ترجمة علي عبد الحمزة لازم الناصري ، مراجعة وتعليق جعفر عباس حميدي، مطبعة دار الصادق، الناشر مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية ، بابل ، ٢٠١٠م.

• الجميلي، رشيد عبدالله

٨٩- إمارة الموصل في العصر السلجوقي ، مطبعة الحديثي، بغداد، ١٩٨٠م.

٩٠- تاريخ الدولة العربية الإسلامية (العصور العباسية المتأخرة) ، مطبعة التعليم العالي، بغداد، ١٩٨١م.

• جواد ، مصطفى

٩١- جاوان القبيلة الكردية المنسية ومشاهير الجاوانيين، مطبعة المجمع العلمي الكردي، بغداد، ١٩٧٣م.

• الحديثي، عطا وهناء عبد الخالق

٩٢- القباب المخروطية، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٤م.

• حرز الدين ، محمد

٩٣- مراقد المعارف، تحقيق محمد حسين حرز الدين، مطبعة الآداب،  
النجف، ١٩٧١م.

• حسن، حسن إبراهيم

٩٤- تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، ط٥،  
دار الجيل ، بيروت، ٢٠٠١م.

٩٥- حسنين، عبد النعيم محمد

٩٦- سلاجقة إيران والعراق، ط٢، مطبعة السعادة ، القاهرة ،  
١٩٧٠م.

• حسون ، محمد ضايح

٩٧- البصرة ، دراسة في أحوالها السياسية والاجتماعية (٤٤٧-  
٦٥٦هـ)، دار الفرات للثقافة والاعلام، الحلة، ٢٠١١م.

• الحسيني ، عبد الرزاق كمونة

٩٨- موارد الاتحاد في نقباء الأشراف، مطبعة الآداب ، النجف،  
١٩٦٨م.

• حلمي، احمد كمال الدين

٩٩- السلاجقة في التاريخ والحضارة، دار البحوث العلمية ، الكويت،  
١٩٧٥م.

• الحلبي، يوسف كركوش

١٠٠- تاريخ الحلة، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٦٥م.

• خان، ميرزا حسن

١٠١- تاريخ ولاية البصرة ، ترجمة الدكتور محمد وصفي أبو مغلي،  
راجعته وعلق عليه الدكتور حسين محمد القهوائي، مركز دراسات  
الخليج العربي، البصرة، ١٩٨٠م.

• الخالدي، فاضل عبد اللطيف

١٠٢- الحياة السياسية ونظم الحكم في العراق خلال القرن الخامس  
الهجري ، مطبعة الإيمان، بغداد، ١٩٦٩م.

• الخطيب، صباح محمود

١٠٣- مدينة الحلة الكبرى، مكتبة المنار، بغداد، ١٩٧٤م.

• الدوري، عبد العزيز

١٠٤- مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي، دار الطليعة، بيروت،  
١٩٦٩م.

١٠٥- دراسات في العصور الوسطى العباسية المتأخرة، مطبعة  
السريان، بغداد، ١٩٤٥م.

١٠٦- النظم الإسلامية ، بيت الحكمة، جامعة بغداد ، ١٩٨٨م.

• الزركلي، خير الدين

١٠٧- الأعلام، ط٥، مطبعة دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠م.

• سليمان، عيسى

١٠٨- تحرير العراق من التسلط الأجنبي وانتعاش الخلافة ، ضمن كتاب  
العراق في التاريخ، مطبعة الحرية، بغداد، ١٩٨٣م.

• طرخان ، إبراهيم علي

١٠٩- النظم الإقطاعية في الشرق الأوسط في العصور الوسطى، دار  
الكتاب العربي، القاهرة ، ١٩٦٨م.

• طقوش، محمد سهيل

١١٠- تاريخ الفاطميين في شمالي افريقية ومصر والشام، دار النفائس،  
بيروت، ٢٠٠٧م.

١١١- تاريخ الدولة العباسية، ط٧، دار النفائس، بيروت، ٢٠٠٩م.

١١٢- تاريخ السلاجقة في خراسان وايران والعراق، دار النفائس،  
بيروت، ٢٠١٠م.

• العبادي ، محمد عيدان

١١٣-- ابن العلقمي ودوره السياسي، مطبعة ليلي، قم، ١٤٢٨هـ.

• العزاوي، عباس

١١٤- تاريخ الضرائب العراقية من صدر الإسلام إلى اخر العهد  
العثماني، طبع شركة التجارة للطباعة، بغداد، ١٩٥٩م.

• علي ، سيد أمير

١١٥- مختصر تاريخ العرب، ط٣، نقله إلى العربية عفيف البعلبكي،  
دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٧م.

• العلي، صالح احمد

١١٦- معالم العراق العمرانية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد،  
١٩٨٩م.

• العلي، صالح احمد وآخرون

١١٧- التسلط الأجنبي ضمن كتاب العراق في التاريخ، دار الحرية، بغداد، ١٩٨٣م.

• الغملاس، عبدالله بن إبراهيم

١١٨- ولاية البصرة ومتسلموها من تأسيس البصرة حتى نهاية الحكم العثماني، دار منشورات البصري، بغداد، ١٩٦٢م.

• فهد، بدري محمد

١١٩- تاريخ العراق في العصر العباسي الأخير، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٧٣م.

• فوزي، فاروق عمر

١٢٠- الخلافة العباسية في عصورها المتأخرة، دار الخليج للطباعة، الشارقة، ١٩٨٣م.

• القزاز، محمد صالح

١٢١- الحياة السياسية في العراق في العصر العباسي الأخير، مطبعة القضاء، النجف، ١٩٧١م.

• كحالة، عمر رضا

١٢٢- معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، المطبعة الهاشمية، دمشق، ١٩٤٩م.

• كمال الدين السيد هادي السيد حمد

١٢٣- فقهاء الفحاء، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٢م.

• لسترانج، كي

١٢٤- بلدان الخلافة الشرقية، نقله إلى العربية بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مطبعة الرابطة، بغداد، ١٩٥٤م.



• متز ، آدم

١٢٥- الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ط٣، ترجمة محمد عبد الهادي أبو ريده، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة ، ١٩٥٧م.

• المازندراني، السيد موسى الحسيني

١٢٦- تاريخ النقود الإسلامية، ط٣، دار العلوم، بيروت، ١٩٨٨م.

• المعاضدي، عبد القادر

١٢٧- واسط في العصر العباسي، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٣م.

• ناجي ، عبد الجبار

١٢٨- الإمارة المزيديّة، دار الطباعة الحديثّة، البصرة، ١٩٧٠م.

١٢٩- دارسات في تاريخ المدن العربية الإسلامية، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠١م.

• النبهاني، محمد بن خليفة

١٣٠- التحفة النبهانية من تاريخ الجزيرة العربية ، المطبعة المحمودية، القاهرة ، ١٣٤٢هـ.

• النقيب ، مرتضى

١٣١- التحدي السلجوقي (ضمن كتاب العراق في مواجهة التحديات) ، دار الحرية ، بغداد، ١٩٨٨م.

**الدوريات**

• آل ياسين، محمد مفيد

١٣٢- دراسة في التاريخ الاجتماعي لصدور العراق في عهد التسلط المغولي، مجلة كلية المعلمين ، العدد (١٣)، بغداد، ١٩٩٨م.

• بيات، فاضل مهدي

١٣٣- السياسة السلجوقية في العراق، مجلة المؤرخ العربي العدد ١٨ ، بغداد ، ١٩٨١م.

• جواد، مصطفى

١٣٤- نظم الدولة العباسية في أواخر عهودها ،ضمن بحث ضمنه مقدمة كتاب الجامع المختصر لابن الساعي.

• حسون، محمد ضايح

١٣٥- الأمير صدقة بن منصور المزيدي مؤسس الحلة، مجلة جامعة بابل، العلوم الإنسانية، المجلد الأول، العدد الأول لعام ١٩٩٦م.

١٣٦- الحلة في العصر العباسي الأخير، مجلة جامعة بابل، المجلد الثامن، العدد الأول لعام ٢٠٠٣م.

١٣٧- مقاومة الامارة المزيديّة للاحتلال السلجوقي، مجلة جامعة بابل، المجلد الحادي عشر، العدد الثاني لعام ٢٠٠٦م.

• حسون، محمد ضايح وعامر راجح نصر

١٣٨- البناء الوظيفي لمدينة الحلة في العصر العباسي (دراسة في الجغرافية التاريخية)، مجلة جامعة بابل، عدد خاص بحوث المؤتمر العلمي الأول لكلية التربية الأساسية، المجلد الثاني، ٢٠٠٧م.

• خصباك ، جعفر حسين

١٣٩- القضاء في العراق في العهد السلجوقي ، مجلة الجمعية التاريخية  
، العدد (٣) بغداد، ١٩٧٤م.

• خليل ، عماد الدين

١٤٠- ملاحظات في خطط الحلة حتى الحكم الجلائري، مجلة آداب  
الرافدين، العدد الرابع، الموصل، ١٩٧٢م.

• صالح احمد

١٤١- قضاة بغداد في العصر العباسي، مجلة المجمع العلمي العراقي،  
مجلد (١٨) بغداد، ١٩٦٩م.

• فهد، بدري محمد

١٤٢- تاريخ الشهود ، مجلة كلية الشريعة، عدد (٣) بغداد، ١٩٦٧م.  
١٤٣- الوزير العالم ابن هبيرة، مجلة الاقلام، العدد ٤، بغداد، ١٩٦٧م.  
١٤٤- تاريخ أمراء الحج، مجلة المورد، العدد الرابع، بغداد، ١٩٧٦م.

### الرسائل الجامعية

• حسن، طالب جاسم

١٤٥- المقاومة العربية للتسلط البويهى في العراق والجزيرة الفراتية،  
رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٦م.

• حميد ، عامر عجاج

١٤٦- النيل ومنطقتها ، دراسة في الأحوال الجغرافية والإدارية والفكرية  
حتى نهاية القرن السابع الهجري، رسالة ماجستير، مقدمة إلى  
كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠٠٤م.

• حيدر، عبد الرحمن فرطوس

١٤٧- العراق في عهد السلطان محمود غازان، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الاداب، جامعة بغداد ، ١٩٩٨م.

• الشلاه، عمران موسى

١٤٨- الشيخ كمال الدين عبد الرحمن العتائقي، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية التربية صفي الدين الحلي، جامعة بابل، ٢٠١١م.

• محمد ، كريمة سلمان

١٤٩- المقاومة العربية للاحتلال السلجوقي، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية التربية الأولى، جامعة بغداد، ١٩٨٩م.

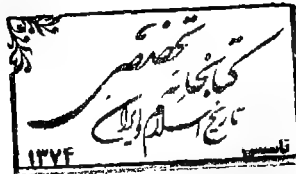
### المراجع الأجنبية

• Cl, Cahen

150- Al, 'Mid, Al- 'Arid, Encyclopadis of Islam, New Edition, Leiden,1960.

• Lane poole, Stanley

151- Mohamm adan Dgnasties,Beirut,1960.



administrative centre of the Mazid emirate and kept its administrative importance throughout the Abbasid age. The Abbasid caliph was the one who appoints the rulers of Hilla besides a number of the administrative staff like: shahna, manager, supervisor, judges, chiefs and others.

- 2) It was appeared that Hilla at this period became one of the most important cities of Iraq even described as of the best of the Iraqi cities at the time of the prince Sadaqa and after. This city has flourished in civilization and society along the Abbasid time; it was surrounded by a ditch and enclosure regardless of its many markets and other facilities.
- 3) Hilla had a role in the political events happened in Iraq during the Mazid emirate age where the Mazid princes played an influenced role in the events especially when they faced the Seljuk rulers and their representatives whether in Hilla or Baghdad and other cities of Iraq. Owing to its importance and its geographical position, Hilla was frequently intervened by the Seljuks and their supports in its affairs through sending martial compaigns to control it. In addition, the Mazidprinces werecontinually struggling with the Seljuks. When the Abbaside got rid of the Suljuk control, Hilla came back to the central power in Baghdad witnessing great transformation in its political and administrative life irrespective of its intellectual and civilized role.
- 4) Hilla was a centre of administration for a wide region including many of the villages and the areas belonging to the city centre and they were divided into administrative regions called (works). Each administrative region contains a group of towns and its villages. Hilla was a capital and an

and Seljuks. Chapter two is devoted to study the political circumstances in Hilla at Abbasid era including the political affairs in Hilla at the time of Mazid emirate and the role of Mazid princes in the political development that Iraq witnessed until the end of the emirate power, as well as the study of the political situations in Hilla at the last Abbasid era. Chapter three tackles Hilla administration, beginning with the reasons behind selecting the Hilla site to be a centre of the Mazid emirate besides its naming and settlement as well as the study of the most important administrative arrangements since Hilla administrated a group of towns, villages, and areas belonging to it. In addition, the study consists of the administration of Hilla at Mazid era and at the end of Abbasid time stating the most important administrative jobs in this city as Hilla rulers, shahna, directors, supervisors, judges, and chiefs.

#### Results of the study:

- 1) The reason behind Hilla settlement is political and administrative; the Mazid prince Sadaqa was seizing opportunities to separate from the Seljuk state, when getting power, support, money besides the Suljuk prices were busy struggling with each other and the tension of his relationship with them which drove him to settle Hilla and make it a centre of his emirate in 495 A.H./1101 B.C.

## **Hilla in the Abbaside Era**

### **A Study of the administrative and political affairs in Hill**

**(495-656 A.H. / 1101-1258 B.C.)**

The present study explains the administrative and political affairs in Hill since its settlement in (495 H.A./1101 B.C.) until the end of (656 A.H./1258 B.C.). Hilla is one of the important cities which contributed to the political, social, and economical events. It played an important role in weakening the Seljuk power in Iraq. This investigation involves two stages: the first is Hilla at the Mezidi emirate and the role the Mezidyaprinces in the Iraqi political events and their relationship with the Abbasid caliphate, and the latter is Hilla in the resurgence stage of the Abbasid caliphate and freedom from the Seljuk control where the Abbasid caliph has the power to appoint the rulers mainly those who were known of their administrative and martial ability for its importance and role in the Middle Euphrates region. At Abbasid age, Hilla has witnessed a big change in its political, administrative, and economical life; civilization continued till the ends of the Abbasid age beside its role in Iraq and The Islamic World.

The present research is divided into three units. Chapter one deals with Seljuks and their occupation to Iraq, the factors helping them to do so, and the relationship between the Abbasid caliphate





## المؤلف في سطور

الأستاذ الدكتور محمد ضايح حسون

- ولد في الحلة عام ١٩٦٠ م .
- أستاذ التاريخ الإسلامي في كلية التربية الأساسية / جامعة بابل
- رئيس قسم التاريخ - كلية التربية الأساسية ١٩٩٩-٢٠٠٦ م
- عضو جمعية التاريخيين والأثاريين العراقيين .
- شارك في العديد من المؤتمرات العلمية في الجامعات العراقية .
- أشرف وناقش العديد من رسائل الماجستير والدكتوراه .

### صدر له :

- بنو مزيد في البصرة ( دراسة تاريخية ٥٢٩-٤٩٩ هـ / ١٠٥٥-١١٣٤ م )  
، الناشر بابل للدراسات الحضارية والتاريخية ، مطبعة دار الصادق /  
بابل . ٢٠١٠ م .
- البصرة، دراسة في أوضاعها السياسية والاجتماعية ( ٤٤٧-٦٥٦ هـ /  
١٠٥٥-١٢٥٨ م ) مطبعة دار الفرات للثقافة والأعلام ، بابل - ٢٠١١ م .
- الحلة في العصر العباسي ( دراسة في أحوالها السياسية والإدارية )  
( ٤٩٥-٦٥٦ هـ / ١١٠١-١٢٥٨ م ) مطبعة دار الصادق / بابل ٢٠١٣



مؤسسة دار الصادق الثقافية

طبع - نشر - توزيع

العراق / بابل ، ١٢٩١ ١٢٣٣ ٧٨٠ ٠٠٩٦٤٠٠  
E-mail: alssadiq@yahoo.com